

فادييم زيلاند

النيلجرام

المُتَدَكِّم بالواقع

قناة محببي

نقله للعربية

د. وفيق حسن

الكتاب على التليجرام
قناة محببي

منوان الكتاب : المُتحكّم بالواقع
Вершитель реальности

الكتاب : بـ : هاديم زيلاند - Вадим Зеланд

نقله إلى العربية : د. وفيق حسن

الناشر : دار الفرقان

الطبعة الأولى : 2019م

التنفيذ والإشراف : دار الفرقان

الإخراج الفني : وفاء المساعد

255
www.255media.co

تصميم الفلسف

جميع الحقوق محفوظة

دار الفرقان

للنشر والتوزيع

دمشق - سوريا

ص . ب : 34312

00963-11- 6618303 - 6660915 هاتف :

00963-11- 6660915 فاكس :

Email: info@daralfarqad.com

alfarqad70@gmail.com

www.daralfarqad.com

**لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة إلا بإذن خطوي من الناشر**

فادي زيلاند

الْمُتَحَكّمُ بِالْوَاقِعِ

نقله إلى العربية
د. وفيق حسن

فناة محبب
الكتاب على
الكتاب

إذا لم تتحكموا بالواقع فسيتحكم بكم

فتاة محجبة
الانتداب على
النبلية المدحورة

المحتويات

11.....	آراء القراء
13.....	مقدمة
17.....	موضوع الكتاب
27.....	موت المبرمج
48.....	المنتحف المرأة
56.....	تأثير البندول
63.....	نَيَّةُ الْآخِر
71.....	مجرد ترانسبرفينغ
76.....	مُذركو الشعور
83.....	مواقف مذهبية
92.....	هدايا ومجاملات
99.....	المطبخ الحي
125.....	حافلة العراقيين الكهربائية
137.....	سيد البيرة
145.....	قتل الحيوانات
150.....	رحلة في العسلخ
155.....	انتصار اللامعقول (العيث)
165.....	معركة البندول
170.....	فضاء الاحتمالات
181.....	سلطنة الأرباب

حياة السهرة.....	189
تقويم الواقع.....	197
صمت الخلود.....	203
تحت سيطرة الأحلام	211
موازنة التفاؤل.....	218
لقاء ضد الخرافات	224
مشروعية التبain.....	231
الغاية والحق	238
أرجوحة الرقيب.....	241
قاموس المصطلحات.....	249
الأهمية	249
موجة نجاح	250
الاختيار	251
وحدة الروح والعقل	251
لغز الرقيب.....	252
الإشارات.....	252
فائض العبء الكامنة	253
الانتقال التحريري	253
موازنة الأهمية	254
موازننة النية	255
درب الحياة.....	256
التجسيد المادي	256
البندول.....	257
النية	258
علاقات التبعية	259
القطبية	260
فضاء الاحتمالات	261

262.....	القوى المتعارضة
263.....	قطاع فضاء الاحتمالات
264.....	اللقطة «الصورة»
264.....	حيث العالم
265.....	جري الاحتمالات
266.....	التراكم في نوع
267.....	الفريلينغ
267.....	الأهداف والأبراج
269.....	الأحداث والواقع

قناة محبي الكتب على التليجرام

آراء القراء

- «كم هو غريب، الترانسـيرفينغ يفعل فعله! شيء مذهل! بعض الأشياء التي أصبحت تجري معي لا يمكن تسميتها إلا معجزة، ولم يكن ليخطر لي يوماً أن هذا يمكن أن يكون!».
- «الانطباعات كثيرة! إحساس كإحساس الطفل، يدهشني أن أكون قد بدأت أفهم الأشياء التي لم يكن بالإمكان التبؤ بها من قبل».
- «أريد القول: إن هذا يفعل فعله! غير معقول! فأنا لا أتذكر متى كنت كذلك واثقاً بأن كل شيء سيكون كما أريد. كله ببساطة سيكون كما يجب».
- «لقد شاهدت السعادة من حولي، وهي تزداد يوماً بعد يوم! الغريب أنها كانت دائماً حولي لكنني لم أنتبه إليها».
- «يجب أن أقول: إنني كنت طوال عمري بحاجة لكتاب كهذا، فهو يصف العلاقة المتبادلة بين روحي وعقلي».
- «الذي إحساس غير عابر باني قادر على دحر الجبال، وأن لا شيء مستحيل، مشاعر غير مفهومة، أفرح لكل شيء كما

- الطفل، لا تكفيني العبارات لكي أصف كل ما أشعر به».
- «في البداية ظهر الإحساس بانزياح الواقع، كما لو كنت قد تلاشت تماماً - أنا كنت في مجرى طاقة تتبع من... الكلمات ... المعاني ... لا أستطيع أن أحدود، ثم صدمة ما تخرجك إلى السطح، بعض الوقت لا تستوعب شيئاً».
- «أنا سروراً ما غير واقعي، الكتاب بالنسبة لي ليس دليلاً للفعل، بل كأنني تمكنت في نهاية المطاف من صياغة ما يجري».
- «كل مشكلات حياتي صارت تُحل بسلاسة، لكل شيء حل، كل شيء استقر في مكانه، يا للروعة!».
- «لا تطيلني الكلمات لكي أصف الحالة التي أعيشها الآن: ما يشبه الهدوء، والسكون والسعادة».
- «افتراض أن لا شيء يجعل عقلي يصرخ من السعادة بهدوء...».
- «أنا في انشراح! في الآونة الأخيرة لا أذكر ما الذي بعث الفرح في نفسي إلى هذا الحد! الترانسيرفينغ أخرجنى من مستنقع لم أكن أرى له حدوداً، ولا نهاية!».
- «مذهل، هذا مذهل، ومرة أخرى مذهل!»
- «حقاً إن الترانسيرفينغ يفعل فعله، يعمل، وما تبقى ليس مهمماً».

مقدمة

عزيزي القارئ! هذا الكتاب، بصرف النظر عن تسميته، لا ينتمي أبداً لمجال الخيال، بل هو واقع يومني يتخد هيئة جديدة مجهولة، الأمر الذي يجعل كل تبصر أكثر إدهاشاً، يتعين عليك التأكد من أن الواقع مغاير تماماً لما تعودت رؤيته.

الواقع مع كل توعه يتمتع بتناقض انعكاسي واضح. الطبيعة المزدوجة لعالمنا تُظهر نفسها في كل مكان: هناك يمين ويسار وهناك أعلى وأسفل وهناك عقل وروح وهناك حي وميت وأسود وأبيض والملموس والوهمي.

الازدواجية هي أساس المواجهة الأبدية، وينسحب هذا على اتجاهي العقيدة المثالية والمادية.

لكن في واقع الحال ماذا يشكل عالمنا وما ماهيته: فهو جملة ميكانيكية أو توهם افتراضي؟

إن نحن بحثنا عن الجواب في اتجاه واحد فستبرز أسئلة كثيرة وتناقضات ومقارقات، وما يُدعى بالوسطية الذهبية لا وجود لها هنا أيضاً - جرفها التيار تماماً.

إذًا في هذه الحالة أين هي الحقيقة؟

في البحث عن حل اللُّغز نحن نتحرك عادة بطريق مختلفة نوعاً ما.

وعلى سبيل الإجابة عن سؤال مثل: «ما هو الواقع: هذا أو ذاك؟» - الإجراء واحد مُسلمة غير معروفة: «هذا وذاك». الحقيقة تقع في المنتصف وبالتالي تعدد عند اجتياز الواقع المتعدد الوجه.

فإلى جانب الكون المادي يوجد انعكاس خفي وغير مدرك، لكنه مثله كمثل العالم الواقعي يتجلّى حضوره في الظواهر القامضة، في نقطة تماّس هذين العالمين لا يصبح الواقع مفهوماً فحسب، بل، يا للدهشة، مُتحكماً به أيضاً.

إلا أن الإنسان من طبعه اللجوء إلى الاستقرار والتطرف، لذلك فهو يسعى بحسب عقیدته لإيجاد الحلول لمشكلاته إما في إطار الواقع المادي وإما في مجال ما وراء الطبيعة الميتافيزياء، لكن لا هذا ولا الطريق الآخر يحمل إليه نتائج سارة.

الإنسان واقع تحت سيطرة الظروف - الحياة «تجري» معه كما الحلم الذي لا قدرة له على التأثير فيه.

ومع ذلك يوجد أسلوب آخر مختلف تماماً للتأثير المتبادل مع العالم المحيط - الترانسفيرفيونغ - الذي سنتحدّث عنه في هذا الكتاب.

إن جوهر الأمر يكمن هنا في أن نأخذ بعين الحسبان جهّيّ العالم المزدوج، ونشبع قواعد محددة، وحينها يمكن الحصول على مفتاح التحكّم بمجرى الأحداث.

يتوقف الواقع عن الوجود كشيء ظاهر ومستقل بالنسبة للإنسان - هو يكتسب المقدرة على إخضاعه له، لا شك أنك

سمعت أن طاقة الأفكار لا تختلف من غير أثر - هي من غير شك تلقي بتأثير محدد على الواقع المحيط، لكن كيف يمكن الاستفادة من هذه الطاقة؟ ولماذا لا تتحقق أمنياتنا، بل يحصل العكس: أسوأ التوقعات هي التي تتحقق؟!

ما الذي يجعل طرق التخييل البحري للشيء المرغوب به معروفة في حالات، وغير معروفة في حالات؟

الحقيقة هناك حلقة مفقودة ومن دونها ستكون جميع الممارسات الباطلية مجرد تبديد للوقت، مع ذلك فالسر يتووضع على السطح وهو لدرجة من البساطة يجعل التصديق صعباً بأنه هو، في هذا الكتاب يقدم جواب عن سؤال: أين تكمن أو فيما تتمثل هذه الحلقة المتعذر بلوغها؟

بعد أن يجدو مفتاح واقعك بين يديك، يصبح هذا تحت السيطرة، فيجدو العالم متاحاً لك، ويجدو المستحيل فيه ممكناً.

ولد هذا الكتاب نتيجة المراسلات مع القراء الذين اختبروا الترانسيرفينغ من خلال تجربتهم الشخصية، وجميعهم يتحدث بدقة حقيقة عن تغيرات يتذكر تصدقها حدثت في حياتهم: المشكلات المزعجة اختفت وذهبت إلى مكان ما: الأبواب التي خُليل في السابق أنها مغلقة بلا أمل ثفتح؛ والمحظوظون يبدؤون من دون سبب واضح بالتعامل الحسن واللطيف؛ الواقع أمام عينيك يغير هيأته، ويصبح الأمر على نحو أوضح فيه الأفكار غير مدركة تماماً... واقعاً تعيشه، وإذا كانت هذه هي المرة الأولى التي تتعرف فيها إلى الترانسيرفينغ، فقد تواجهك في النص بعض

المفاهيم غير المفهومة لك، تفسيرها تجده في قاموس المصطلحات، والشرح الأكثر تفصيلاً لمبادئ إدارة الواقع يمكن إيجاده في كتب «ترانسپيرفينغ الواقع» و«التفاحات تسقط إلى السماء»، وبصرف النظر عن أن كثيراً مما تفكّر به سيبدو لك غير مألوفاً، تذكر، إنه هنا لا يوجد أي احتلاق، كلّه حقيقي.

قناة محببي الكتب على التليجرام

موضع الكتاب

إحدى أكثر الظواهر المألوفة، لكنها في الوقت نفسه أكثرها غرابة في حياة الإنسان، هو الحلم، في الحلم يقضى الإنسان ثلث حياته، كل ما يجري معه في هذه الحالة الحدودية يلفه الغموض حتى يومنا هذا، فالأبحاث العلمية لا تلقى سوى قليل من الضوء على هذا الميدان. والتفسيرات والتأويلات الفلسفية كذلك الأمر تقفز من شطط إلى آخر، بعضهم يقول: إن الأحلام هي أوهام، وبعضهم الآخر يؤكد بأنه حتى الحياة ذاتها ما هي سوى حلم أو أشبه بالحلم. فرأى الطرفين على حق؟ الترانسبرفينغ كمذهب باطنى خاص يقارب هذه المسألة من جانب آخر.

هل حقاً يتخيّل العقل أحلامه؟

إن الأحداث الجارية في الحلم، هي من جهة افتراضية وهمية، لكنها من جهة أخرى واقعية لدرجة أن الإنسان يرى في كل مرة أنها حقيقة، معلوم أنه في الحلم يمكن للإنسان أن يشاهد مشاهد كأنها من غير عالمنا، وواضح جداً أن مشاهدة مثل ذلك في الحياة الواقعية أمر غير ممكن من حيث المبدأ، فإذا كان الحلم نوعاً من محاكاة دماغنا للواقع، إذاً من أين تؤخذ كل هذه المشاهد والمواضيعات التي يصعب تصورها؟

ثمة فرضية تقول: إن الدماغ هو من يركب الأحلام، وفي إثناء الحلم يتلقى هذه المشاهد كما لو أنها في اليقظة.

وهناك بالفعل أكثر من فرضية، وإلى أن يرهن أحدهم على ذلك، يعني الأمر على ما هو عليه. أما في الترانسิيرفينغ فالتأويل إنما يتحقق مباشرة بفضاء الاحتمالات الذي يتضمن كاملاً المعلومة، وفضاء الاحتمالات - هو بنية معلوماتية تحفظ فيها سيناريوهات جميع الأحداث الممكنة، عدد الاحتمالات لا متاه، منه كمثل عدد وضعيات النقطة على مسطح الإحداثيات، هناك بدون كل ما كان، وكل ما هو موجود الآن، أو سيكون في المستقبل. لا تستوجل الوصول إلى استنتاجات مشكوك في صحتها، انظر بتركيز على جسم ما ومن ثم أغمض عينك وجرب تصوره، حتى لو كنت تتمتع بقدرات خارقة لن تتمكن على كل مفتوحتين، ذلك النمط المخزن في الدماغ يعد فقط صورة ل النوعية متشابهة جداً. لنفترض أن الدماغ يحفظ صورة لحالة محددة هي ناتج ما، وهو مدون في الخلايا العصبية، إذا كم يجب أن يكون عدد هذه الخلايا في الدماغ؟

يفسر الترانسิيرفينغ هذا التناقض بأن الخلايا العصبية هي حاملة المعلومات وهي أشبه بمعدات التخزين في الكمبيوتر.

الدماغ لا يحفظ المعلومة ذاتها، إنما ما يشبه العنوان المُوصل إلى المعلومة في فضاء الاحتمالات.

قد يكون الدماغ قادراً على حفظ عدد محدد من المعلومات، إلا أنه حتى المنظومة البيولوجية الكاملة ليست قادرة على حفظ كل شيء مما يمكن تصنيعه في ذاكرتنا.

بالتالي لا يستطيع الدماغ أن يركب مثل هذا الواقع الافتراضي، ومثله في هذا كمثل الحلم، لذلك لا ضرورة لتحليل النفس بالحجج الضعيفة، كأن نقول مثلاً: إن الدماغ قادر على أن يستوعب بوضوح المشاهد التي يُصنّعها، فإذا نسبنا عرفاً كل ما هو واعٍ في حياة الإنسان إلى العقل وما هو باطنني إلى الروح، إذا يمكن القول: إن الحلم - هو تحليق الروح في فضاء الاحتمالات، فالروح لها مدخل مباشر إلى حقل المعلومات حيث كل السيناريوهات والديكورات محفوظة بشكل راسخ أشبه بكواذر الشريط السينمائي.

العقل لا يتوهم أحلامه - هو يراها بالفعل، وهذه ليست أوهاماً أبداً بل سينما واقعية حول ما كان يمكن أن يحدث في الماضي وما يمكن أن يحدث في المستقبل. في الأحلام تلاحظ كل الأحداث المحتملة لكن ما دام هناك عدد لا نهائي من الاحتمالات الكامنة، إذاً ليست هناك ضمانة بأن للحلم علاقة بالواقع.

أي حدث يجري في عالمنا الواقعي يُعدُّ تجسيداً عملياً لواحد من مجموعة الاحتمالات، فالعالم المادي ينتقل إلى فضاء الاحتمالات اللامتناهي، بطريقة هي أشبه بكادر من فيلم على الشاشة، وفي النتيجة تبرز ظاهرة الحركة وفق الزمن.

قد يخيل أن هذا لا يصدق، فأين يقع فضاء الاحتمالات؟ وعلى أي صورة يمكن أن يكون؟ من وجهة نظر إدراكنا الثلاثي الأبعاد، هو في الآن عينه في كل مكان، وليس في أي مكان، قد يكون خارج حدود الكون المنظور، وقد يكون في فنجان قهوتكم، لكنه على كل حال ليس في بعد الثالث. على الرغم من أن الطريق إلى حقل المعلومات هذا من حيث المبدأ مفتوحة، ومن هناك بالتحديد تؤخذ المعرف الحدسية و المعارف الفراسة، العقل غير قادر مبدئياً على تشكيل شيء ما جديد، يمكنه فقط أن يجمع تنوعة جديدة للمنزل من آجرأت قديمة، كل الاكتشافات العلمية والتحف الفنية يحصل العقل عليها من فضاء الاحتمالات بوساطة الروح.

لكن هل يوجد شيء ما مشترك بين الحلم والواقع؟ ما دمنا نائمين لا يخطر لنا أن ننظر بفتة إلى ما يجري.

في الحلم يتغذى الواقع نموذجه بشكل طبيعي مدهش، بصرف النظر عما يجري هناك من أحداث غريبة نحن نتلقاها كشيء اعتيادي. في الحلم تقع الرؤية كاملة تحت حكم الظروف التي تحدث معه وليس بوسعيه فعل شيء، في الحلم غير المدرك لا يُضيق العقل على الروح برقابته، بل يشاهد العرض كأي مشاهد آخر. وفي الوقت نفسه يكابد ما يرى وهذه المكافحة تستقل إلى الروح التي تتكيّف وتتطلق نحو قطاع فضاء الاحتمالات الذي يوافق تطلعاتها.

وعلى هذا النحو تتغير السيناريوهات بشكل حيوي سريع خلال الحدث، الديكورات والوجوه الفاعلة تكيف مع السيناريوهات المتغيرة، الخيال يشارك بالفعل في الحلم لكن فقط بصفة مولد للفكرة، أحياناً يحالفنا الحظ وفي لحظة ما ندرك بأننا نائمين، في هذه الحالة يتتحول الحلم غير المدرك إلى حلم مدرك، في الحلم المدرك يشارك الإنسان في لعبة افتراضية ويدرك بأن هذا مجرد حلم.

فإن لم يحدث معكم ولا مرة هذا الحلم وأنتم الآن تسمعون عنه للمرة الأولى فلا تشکوا - ليس هذا وهمًا عن الأحلام المدركة تحدث وألفت كتب كثيرة ويوجد في العالم من يستغل على هذا وبمارسه باستمرار. ويكتفي أن يأخذ الإنسان على محمل الجد أنَّ هذا مجرد حلم حتى تفتح لديه الكثير من القدرات. في الحلم الواقع لا يوجد ما هو غير قابل للتحقيق - يمكن التحكم بالأحداث وصنع أشياء لا يُدرك كنهها، مثلًا الطيران. لكن حتى في الحلم لا تكفي الرغبة وحدها للارتفاع في الهواء.

ليست الرغبة نفسها هي التي تتجسد، بل ضبط الهدف. ليست الأفكار حول المرغوب هي التي تعمل بل شيءٌ ما آخر - شيءٌ يصعب وصفه بالكلمات.

قوة ما تقف خلف الكواليس حيث تجري الأحداث على المنصة. وعلى الرغم من ذلك تبقى الكلمة الأخيرة لتلك القوة، أنتم بالتأكيد عرفتم أنَّ الحديث يدور عن النية، والنية يمكن تعريفها بشكل تقريري على أنها تصميم على الفعل.

الرغبة وحدها لا تعني شيئاً، بل بالعكس كلما كانت الرغبة أقوى كانت فرصة النجاح أقل. فإن كنت في الحلم متزداً بتساءل، أيمكن الطيران أو لا، فلن يتحقق لك شيء. لكي تطير يجب أن ترفع نفسك في الهواء بوساطة النية. فاختيار أي سيناريو في الحلم لا يتحقق بوساطة الحلم بل بالاستعداد الراسخ والثقة بتحقيق الهدف. أنت لا تناوش ولا تتمنى إنما اعتمدت ونفذت.

النية هي تلك القوة المحركة التي تتحكم بالسيناريو في الحلم الوعي. لكن السؤال: لماذا تتجسد مخاوفنا أيضاً؟ هل يا ترى يمكن أن يُنسب هذا إلى النية؟ كما في الأحلام كذلك في الحياة الواقعية تلاحقنا الاحتمالات مع سيناريوهات مخاوفنا وقلقنا ونفورنا وحدتنا. فإذا لم أكن بالأصل أريد هذا، فهل سأتوبي امتلاكه؟ إلا أنها وعلى كل حال سنحصل على ما نسعى بكل قوانا لتجنبه. فهل هذا يعني أن لا قيمة للتوجه رغبتي؟ اللغو يكمن في قوة أكثر خفية وشدة اسمها - النية الخارجية، أما النية على فعل شيء ما بقوافك الذاتية فهي معروفة لك - إنها النية الداخلية. والأكثر تعقيداً بكثير هو تعميم إرادتك على العالم الخارجي. إن مفهوم النية الخارجية مرتبط بشكل وثيق بفضاء الاحتمالات. كل المعالجات المتعلقة بالزمن وبالفضاء وبالمادة - التي من الصعب تفسيرها منطقياً، ينسبونها وفق ما هو متبع إلى السحر أو الظواهرخارقة. لقد دعّيت النية الخارجية بهذا الاسم لأنها واقعة خارج الإنسان، ولذلك هي ليست تحت سيطرة عقله.

والحقيقة أنه في بعض الحالات يمكن لوعي الإنسان أن يحصل على مدخل إليها، فإذا أخضتنا الإرادة لهذه القوة الهائلة فستتمكن من صنع أشياء عجيبة غير متوقعة. بوساطة هذه القوة أنشأ السحرة القدامى الأهرامات المصرية ومثيلاتها من عجائب الدنيا السابعة.

إذا كنت تحاول تحريك قلم الرصاص على الطاولة فلن تحقق شيئاً، لكن إن كنت تمتلك نية راسخة على أن تتصور أنه يتحرك، فقد يتحقق لك ذلك. ولنفترض أنك نجحت في تحريك قلم الرصاص من مكانه (وهذا ما يحدث بالفعل لدى بعض الأشخاص من ذوي القدرات ما فوق الحسية)، قد يبدو ما سأقوله الآن غريباً: حقيقة الأمر هي أن قلم الرصاص لا يتحرك! وفي الوقت نفسه ليس هذا مجرد تخيل. في الحالة الأولى أنت تحاول تحريك قلم الرصاص بوساطة طاقة أفكارك. ومن الواضح أن هذه الطاقة غير كافية لتحريك جسم مادي. في الحالة الثانية أنت تتزلق في قطاع فضاء الاحتمالات حيث للقلم أماكن توضع مختلفة. فهل تفهم الفرق؟

ها هو قلم الرصاص على الطاولة. بقوة النية، أنت تتصور أنه يبدأ الحركة. نيتك تصور ناسخة قطاعات الاحتمالات حيث يشغل قلم الرصاص موضع جديدة وجديدة. فإذا كان الإشعاع الفكري يتمتع بقوة كافية فقلم الرصاص يتجسد في نقاط فضاء حقيقي. مع هذا ينتقل حيز قلم رصاص منفصلًا في الوقت الذي يبقى فيه ما تبقى من حيزات بما في ذلك حيز المراقبين ثابت

لا يتحرك. ما يتتحرك ليس الجسم نفسه إنما تجسيده في فضاء الاحتمالات. على هذا المبدأ تأسست الحركة الانتقالية لما تسمى بالصحون الطائرة التي قد يبدو أن قوانين الفيزياء (بما في ذلك قانون العطالة) لا وجود لها بالنسبة إليها. لا تستغرب إن لم تنبع بالحركة الإيحائية وحدها. فلدي جميع الناس تقريباً قدرات متشابهة منظورة بشكل ضعيف جداً.

والامر ليس في ضعف الطاقة إنما هو في صعوبة التصديق بقدرة كهذه، وبالتالي في استدعاء نيتك الخارجية.

الناس الذين ينبعون في فعل شيء ما بوساطة الحركة الإيحائية لا يحركون الأجسام. هم يتمتعون بمهارة فريدة وقوه نية لتوجيه طاقتهم إلى عملية انتقال التجسيد المادي في فضاء الاحتمالات، كل ما هو مرتبط بالنية الخارجية مألف أن نسميه تصوفاً أو سحراً أو في أحسن الحالات ظواهر مجهولة تتوضع الشهادة الخاصة بها على رفوف مغطاة بالفيار، العقيدة الاعتيادية ترفض تماماً مثل هذه الأشياء.

اللامنطقى يؤدى دائماً إلى خوف من نوع خاص، خوف مهائل وذهول يعيشه الأشخاص المراقبون للصحون الطائرة أو كما تدعى أيضاً الأجسام غير المعروفة، هذه الظاهرة بعيدة عن المألف لدرجة أنه من الصعب تصديقها. وفي الوقت نفسه لها سلط مذهل أن تصبح واقعية، الأمر الذي يثير رعباً.

إن النية الخارجية - هي تلك الحالة، التي «إن لم يذهب فيها محمد إلى الجبل، فإن الجبل يأتي إلى محمد».

لكنَّ عمل النِّيَةُ الْخَارِجِيَّةَ لِيُسْ مُشْرُوَطًا بِحُصُولِ ظُواهِرٍ خارقةٍ. ففي الحياة اليومية نحن دائمًا نصلحُ بِنَتْائِجِ فعل النِّيَةِ الْخَارِجِيَّةِ، بما في ذلك مخاوفنا وأسُوأُ توقعاتنا. كُلُّ هذَا تجسيده النِّيَةِ الْخَارِجِيَّةِ. وَمَعَ أَنَّهَا تَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ بِصُرُفِ النَّظَرِ عَنِ إِرَادَتِنَا، إِلَّا أَنَّنَا نَدْرُكُ بِشَكْلٍ مَا كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا.

إِنَّ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّعْكُمِ بِالرُّؤْيَا تَظَاهِرُ نَتْيَاجَةً إِدْرَاكِ الإِنْسَانِ فِي الْحَلْمِ مَوْقِعَهُ هُوَ نَفْسُهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى الْوَاقِعِ الْحَقِيقِيِّ. فِي دَرْجَةِ الْوَعِيِّ هَذِهِ يَمْلُكُ الإِنْسَانُ نَقْطَةَ ارْتِكَازٍ، هِيَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي يُمْكِنُهُ عَودَةُ إِلَيْهَا بَعْدِ الْاسْتِيقَاظِ. الْحَقِيقَةُ الَّتِي هِيَ بِدُورِهَا أَشْبَهُ بِحَلْمٍ غَيْرِ وَاعِ فِي الْيَقْظَةِ ... الإِنْسَانُ وَاقِعٌ تَحْتَ سِيَطَرَةِ ظُرُوفِ الْحَيَاةِ «الَّتِي تَحْدُثُ تَلْقَائِيًّا» كَيْفَمَا اتَّفَقَ. الإِنْسَانُ لَا يَتَذَكَّرُ حَيَاةَ السَّابِقَةِ وَلَا يَمْلُكُ نَقْطَةَ ارْتِكَازٍ يُمْكِنُ أَنْ يَنْطَلِقَ مِنْهَا لِيَصُدِّعَ إِلَى الْدَرْجَةِ التَّالِيَةِ مِنَ الْوَعِيِّ، وَمَعَ هَذَا ثَمَةُ أَمْلٍ يُرْتَجِي مِنْ هَذِهِ الْحَالَةِ.

فِي التَّرَانِسِيرِفِينِغِ أَسَالِيبٍ غَيْرِ مَبَاشِرَةٍ يُمْكِنُ اسْتِخْدَامُهَا لِإِرْغَامِ النِّيَةِ الْخَارِجِيَّةِ عَلَى الْعَمَلِ عَبْرِ طَرِيقَةِ التَّفَاهِيَّةِ. فَطاَقَةُ أَفْكَارِ الإِنْسَانِ فِي ظُرُوفِ مُحدَّدةٍ، تَكُونُ مُؤْهَلَةً لِتَجْسِيدِ هَذَا الْقَطْعَانِ أَوْ ذَاكَ مِنْ فَضَاءِ الْاحْتِمَالَاتِ، بِكَلِمَاتٍ أُخْرَى... الإِنْسَانُ مُؤْهَلٌ لِتَشْكِيلِ وَاقِعَهُ. لَكِنَّ ذَلِكَ يَتَطلَّبُ قَوَاعِدَ مُحدَّدةً.

لِلْوَاقِعِ شَكَلَانِ: مَادِيٌّ يُمْكِنُ لَمْسَهُ بِالْيَدِ، وَمِيتَافِيزِيَّائِيٌّ «ما وَرَاءِ الطَّبِيعَةِ» مَتَوَضِّعٌ خَارِجَ حَدُودِ الإِدْرَاكِ لَكِنَّهُ لَيْسَ أَقْلَى مَوْضُوعَيْهِ... بِمَعْنَى مَا الْعَالَمُ يَقْدِمُ نَفْسَهُ عَلَى أَنَّهُ مَرَأَةٌ مَزْدُوجَةٌ

متراهمية الأطراف، على أحد جانبيها يقع الكون المادي، وينبسط على جانبها الآخر فضاء الاحتمالات الميتافيزيائي. القدرة الكامنة تتجسد إلى واقع أشبه بالانعكاس في مرآة الاحتمالات. العقل التقليدي للإنسان يحاول عبر التأثير على الانعكاس في الوقت الذي من الضروري فيه تغيير الهيئة نفسها «النمط ذاته».

فما هو هذا النمط؟ وكيف يمكن تغييره؟ كيف التعاطي مع هذه المرأة العجيبة؟ الترانسسيرفينغ يعطي الإجابات لكل سؤال.

في الحقيقة هذه تقنية جباره لإدارة الواقع.

الهدف هنا لا يتحقق إنما يتجسد الجزء الأكبر منه تلقائياً.

هذا يبدو غير معقول في إطار العقيدة المعروفة بتحطيم أقفال الرواشم التقليدية. أنت تفتح أبواباً إلى ذلك العالم حيث الإمكانيات محددة فقط بالنسبة، والأحلام غير الاعتيادية تتجسد وتصبح واقعاً.

قناة محبي الكتب على التليجرام

موت المبرمج

«منذ زمن طويل كنت أنتظر كتاباً كهذا، هناك جدوى. لكن يُهِيئُ لي بأنني لن أنجح حالياً حتى النهاية. بالتأكيد أنا لا أقوم بكل شيء بشكل صحيح. وأول ما أتعلمـهـ هو ألا أُسرف في إنفاق الطاقة إلا بمسوغ وجديـ وحياناً أتجاوز هذا. لقد أخذتُ أقول، على سبيل العادة تقريباً:

«أنا أستطيع ألا أعرف، لكن عالمي يعرف. فكيف يمكن الاعتكـ بي ونبيـ تتجسدـ. كل شيء يسير على ما يرام»، هذا في الحقيقة يزـتي أكـلاً لكن الأزعـاجـات تلـاحـقـنـيـ، والـحـيـاةـ الـخـاصـةـ ليست على ما يرامـ. لا شـكـ أنـيـ أولـيـ الأمرـ المـزـيدـ منـ الـاهـتمـامـ والأـهمـيـةـ، اـرـتخـاءـ القـبـضـةـ أمرـ ضـرـوريـ. أحـاـوـلـ مـقـارـنـةـ نـفـسـيـ بـالـآـخـرـينـ فـلـدـيـهـمـ تـسـيرـ الأمـورـ عـلـىـ ماـ يـرـامـ، أمـاـ لـذـيـ فالـحـالـ لـيـسـتـ كـذـلـكـ. وماـ إـنـ يـحـلـ الشـكـ حـتـىـ أـتـاـوـلـ الـكـتـابـ مـنـ جـدـيدـ، يـسـاعـدـنـيـ، لـكـنـ أـحـيـانـاـ أـنـاـ لـاـ أـمـيـزـ الـحـدـودـ بـيـنـ الرـغـبـةـ وـالـأـهـمـيـةـ أوـ التـخـيـلـ الـبـصـرـيـ لـاـ أـرـيـدـهـ، لـقـدـ ضـيـعـتـ. مـثـالـ لـدـيـ رـغـبـةـ أوـ نـيـةـ أـنـ التـخـيـلـ الـبـصـرـيـ لـاـ أـرـيـدـهـ، لـقـدـ ضـيـعـتـ. مـثـالـ لـدـيـ رـغـبـةـ أوـ نـيـةـ أـنـ أـعـيشـ وـأـعـملـ فـيـ بـرـيطـانـيـاـ. فـأـنـاـ مـصـادـفـةـ وـجـدـتـ مـنـظـمـةـ تـمـارـسـ هـذـاـ، خـدـعـونـيـ. لـكـنـيـ عـلـىـ كـلـ حـالـ أـفـكـرـ فـيـ هـذـاـ وـأـقـومـ بـخـطـوـاتـ فـيـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ. أـتـصـورـ بـصـرـيـاـ لـكـنـ قـدـ لـاـ يـكـونـ هـذـاـ هـوـ بـابـيـ، لـاـ أـعـلـمـ».

أنا سأروي لك قصة صاحبِ لي، وسأدعوه بالمبرمج طالما أن تلك كانت مهنته. هو أيضاً أراد مغادرة وطنه الأم، الذي قسم عليه كثيراً. في روسيا كان المبرمج مهنياً محترفاً عالي التأهيل (لأنه كان يُعامل معاملة الصبي) وكان يحدث في أحيان كثيرة (أن يُضرب)، أمثاله في الغرب كانوا مكرّمين مُعزّزين وفي الصفوف الأولى. وعندما بلغته الأنباء عن رواتب وأجور خيالية، وسيارات ثمينة، ومنازل ومساجع... أشياء جعلت رأسه يدور وصدره يخفق - إنها الحالة الذهبية بذاتها. تسلح صاحبِي بمبادئ الترانسيرفينغ وسأل نفسه: أي هدف سيختار على الخارطة؟ من دون أي تردد طبعاً أجابته روحه طبعاً النمسا. أما لماذا هذا البلد بالتحديد كان هو المقرب للقلب... لأن هناك تسلق الجبال والتزلج، والجمال الخلاب وهو بشكل عام بلد رائع انه من أكثر البلدان راحة ودفئاً إنسانياً. راح صاحبِي يحدثني عن فكرته وعيناه تلمعان فرحاً بل زاد على ذلك أنه بات يقنعني بأن نسافر معاً.

واضح تماماً أن روحه وعقله اتحدا على أمر واحد ومسىًّاً وحيداً، ومع هذا لم نكن في حينه نعلم شيئاً عن أي ترانسيرفينغ لهذا أخذ عقل المبرمج مقوداً توجيه قدره بيديه، وذات يوم حضر صاحبِي والإباض على محياه فهو مضطر للتراجع عما عزم أن يفعله. تبين أن اختراق قانون الهجرة في النمسا أمر ليس بالهين. لقد طفت عليه بصيرته البراغماتية المعتادة على الأهداف الواقعية. وهذه كانت خطيبته الأولى. فسارع إلى دفن الحلم،

تقدر روحه وخبت نيته. إلا أن العقل ذا الهمة العالية سرعان ما عثر على بديل مناسب، إنها كندا، وهذا أبداً ليس بسيء. إضافة لذلك هناك نقص شديد في الاختصاصيين والحصول على الفيزا أسهل بكثير، وبالتالي فإن الفكرة الجديدة قابلة للتحقيق فعلياً.

لقد شرح لي صاحبى حتى أصغر التفاصيل، ميزات قراره المتخذ وأفضليته، لكن ذاك البريق في عينيه الذي لمسته في المرة الأولى لم أره في هذه المرة.

كان يحل محل وزن كل شيء ودرس كل جانب وميزة مسبقاً، وأخذ بالحساب كل شيء بما في ذلك لوغاریتم تحقيق الهدف، وبقدر ما استوعبت كان الهدف هو الحصول على عمل بأجر مرتفع، فإعالة الأسرة واجب وضروري وليس فقط مجرد إعالة فقد أنهكه الفقر وهو يملك مثل هذه الكفاءة والقدرة الذهنية، فهو بالفعل برمجي من الدرجة الأولى، وبما أن صاحبى كان قد ذاع صيت ولعه بالعمل، وهو يدرك تماماً أن الحياة الكريمة لا يمكن اكتسابها إلا بالكد والعمل، فقد أخذ الأمر بمنتهى الجد والمثابرة، فاهتم باللغة الإنكليزية وأتقن برمجيات جديدة ودون سيرة ذاتية عن نفسه وأرسلها إلى هناك إلى حيث يجب، أي أنه قام بكل ما يجب القيام به بشكل صحيح. مضى نصف العام ولم يأته من هناك أي رد. على الرغم من أن أهليته عالية، وكفاءاته البرمجية متقدمة جداً، ولغته الإنكليزية لا بأس بها. وبحسب عدد العناوين والجهات التي خاطبها المبرمج من المفترض أن تكون كندا كلها قد صارت تعرفه. فما الذي

بنقص إذاً سأله صاحبي نفسه ... بالتأكيد لا بد من رفع الكفاءة مجدداً. فتابع الكد وضاعف الجهد، لكن في أعماق كان قد بدأ الخوف من الخيبة يعشش ومرارة الانتظار والرغبة الجامحة بتحقيق ما أراد بأي ثمن، وقال لنفسه: هل الآخرون

أفضل مني؟

فمن جهة، بالتأكيد كان هناك نقص في الاختصاصيين، لكن في الوقت نفسه طفى على السطح معنى يقول: إن الاختصاصيين الكنديين لا يرغبون كثيراً في التعااطي مع الأجانب، ومن جديد كان لتفكير المنطقى كبوته، وفي موقف كهذا فكر عقل المبرمج بحكمة قائلًا: لا داعي ولا جدوى من حصر كل شيء بكندا وحدها. فمن الممكن أن يجرب العبور إلى الولايات المتحدة الأمريكية. فالظاهر أن كفاءاتنا العلمية وقدراتنا العقلية تلقى الترحيب والتقدير هناك.

وهكذا تراجع هدفه الأول ذاك إلى النسق الثاني، وبدأت جولة جديدة من الكد والبحث لبلوغ أمريكا. لقد صار المبرمجي الآن مولعاً بهذه الأمور، فدرس جيداً جداً كل المعلومات المطلوبة وعلم تماماً وبدقة الإجابة عن أي سؤال قد يحتاجه، وصارت جميع الخطوات الاستراتيجية والتكتيكية حتى أدق التفاصيل مدروسة لديه بإحكام، وكل شيء كان على مستوى عالٍ ... المعرفة والكفاءة والخبرة العملية والمظهر العام.

لقد أصبح محترفاً حقيقياً في مجال البحث عن عمل، للدرجة خلُل معها أن أرباب العمل الأمريكيين يجب أن يكونوا مذهولين مما في جعبه بطلاناً هذا.

إلا أنَّ أيًّا منهم لم يجد اهتماماً بالاختصاصي الرفيع المستوى ولم يستعجل إلى الاستحواذ على دماغه. عقل البرمجي سعى وبشكل محموم لمعرفة سبب هذا الموقف الغريب، فكل شيء يتم إنجازه على أكمل وجه ومن دون أدنى خطأ، فلماذا لا توجد أي نتيجة؟ فما بك بصيادي الأدمغة، أين اختفوا؟ كان لموضوع يكمن في أنَّ مئات، إن لم يكن آلاف الاختصاصيين في مجال الحاسوب، يطمحون إلى صنع موقع ومستقبل لهم في الولايات المتحدة الأمريكية؟ إذاً لقد اتضح كلُّ شيء.

فالتقنيات الرفيعة تطورت بتوتر سريع واليوم صار الطلب المتزايد على التخصص في سوق العمل مشهوراً أكثر. على الرغم من أنَّ تخصصه هو أيضاً كان موضع طلب كبير. عمل البرمجي على التعرف باتقان على المعدات الجديدة. ووضع هدفاً أن يكون هو الأفضل بأي ثمن كان. جميع محاولاته كانت دقيقة محكمة. لكن لا مبالاة الأميركيين مستمرة. مضى عام آخر أيضاً، كان يزورني صاحبي خلاله ويحدثني عن معاناته. أين اختفى بريق عينيه حينما كان يبحث في المرة الأولى عن فرصة ويتحدث بحماس شديد عن النمسا. أما الآن فهو لاعب متعب مهموم، وليس شعلة متقدة. لاعبٌ كل يوم يتفقد صندوق البريد بانتظار الفوز.

إنَّ من لم يمر عبر مواقف كهذه من الصعب عليه استيعاب ما معنى التوازن على الحدود بين الأمل والقنوط.

لكن ذات يوم تسلم ثلاثة عروض دفعه واحدة يا له من فوز ماكرٍ فاسِ. وقد حدث هذا في اللحظة التي كان قد فقد المبرمج فيها الأمل، وسلم بفشل ما خطط له وعزم عليه.

جرت المقابلة في موسكو، فانطلق على الفور إلى هناك يدفعه حماسه الشديد. كانت المقابلة الأولى في أحد المطاعم الراقية وقد استقبلوا المبرمج بود ورحابة صدر. فنزل ضيفاً على الأميركيين مع فنجان قهوة وقطعة حلوي، والحقيقة أنه عندما حان وقت الحساب كاد مبرمجنا يتلاشى من شدة العياء والحرج، فهو لم يكن يتوقع أبداً أن الأسعار مرتفعة هكذا. لقد حان الوقت للتعود على الحياة الجديدة – سرعان ما سيسمع لنفسه بالكثير.

المقابلة الثانية مع شركة أخرى شكلت شيئاً معاكساً تماماً للمقابلة الأولى. الباب اللعين تظاهر طويلاً بأنه لم يفهم ما يقوله هذا المريض المسكين، ولم يرد أن يسمح له بالدخول إلى الفندق حيث كان اللقاء مجدداً. اثنان من الأميركيين الودودين توجهوا للمبرمج بأسئلة أشبه بالتحقيق أرادوا من خلالها على ما يبدو اختبار قدرة أعصابه على التحمل. ثم كان عليه أن يجتاز اختباراً معقداً على الكمبيوتر، هم لم يُعلموه بالنتيجة لكن من خلال ما ارتسם على وجوههم من علامات رضا كان واضحاً أنه اجتاز هذا أيضاً. لقد شغل هذا النجاح المبرمج لدرجة أنه لم يذهب للقاء الثالث الذي كان من المفترض أن يكون مع شركة فنلندية. فنلندا الولايات المتحدة إلى هناك يسعى الساعون. بعد عودته إلى

المنزل وجه رسالة كما هي الأصول شاكراً إجراء المقابلة له. جاء الجواب من كلتا الشركتين بأنه مقبول. إنها مكافأة المبرمج على ما عاناه طيلة الفترة السابقة والآن كل ذلك بات وراءه. بقى له فقط اختيار إحدى الشركتين الأولى كانت في أريزونا والثانية في كاليفورنيا. هكذا تبدلت الأقدار الآن هو الذي يختار؟ نعم

نعم ...

العقل الملجم بكل شيء كان حاضراً على الفوز وبدأت الأفكار تتوارد ... ماذا يشده إلى أريزونا تلك الصحراء بأشواكها؟

لكن كاليفورنيا واعدة بأنها ستكون أكثر توترة. لقد بدا أن الطريق وعرة منذ البداية، لكن الرجل لم يبحث بالأصل عن طرق سهلة. لقد اختار الاحتمال الثاني. ولأول مرة في حياته جاءته فرصة أن يلعب دوراً غير مألوف بالنسبة له، والاعتذار بكل احترام عن العمل لدى الشركة الموجودة في أريزونا. حسناً المهم أن الحياة كلها باتت مليئة بالاستعدادات السارة. وعاجلاً وردت الدعوة وحصل المبرمج من دون عناء على تأشيرة الدخول «الفيزا» المنتظرة طويلاً، طويلاً، له ولل缱 أفراد أسرته.

اضطُرَّ لبيع المسكن حيث عاشوا ثلاثة هو وزوجته وابنته وانتقلوا للعيش عند الأهل، والا من أين لمبرمج روسي مسكنين أن يأتي بalf وخمسمائة دولار ليدفعها رسوماً للتأشيرة؟ لكن هذا لم يكن له قيمة بالنسبة له. فكل شيء يمضي بنجاح، تتظرهم حياة مرفهة مليئة في كاليفورنيا المشمسة. وعندما انتهى من كل

ما كان مفروض تهيئته أعلم وبكل سرور الشركة عن استعداده للسفر.

كان ذلك الوقت ربيع عام 2001. أمريكا انتظرت بفارغ الصبر المبرمج. كان من المفترض أن يحجزوا له بطاقة طائرة. وبدا أن لا شيء يمكن أن يعوق ما صار بحكم الواقع. لكن هنا هو يصطدم الآن بالتحديد بصمت بارد غريب. لم تحمله أعصابه ليتظر الإجابة فصار يرسل الرسالة تلو الرسالة. ماذا حدث؟ استيقظ في صدره شعور قلق ورعب كان قد صار منسياً. وهو في معركته وقلقه هذا كان بعيداً عن كل الأنباء المتواردة من وراء المحيط ... من تلك البلاد.وها هو الآن، بعد أن بدأ يقرأ تحاليل المحللين عن الوضع الاقتصادي الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية تملأه الرعب. لقد حلّت بالصناعة التقنية المتطرفة جداً أزمة غير مسبوقة، عشرات آلاف الاختصاصيين يفقدون عملهم.

وتعرضت المؤسسات والشركات المرتبطة بأعمال الكمبيوتر لخسائر هائلة. وكانت الشركة التي قبلت في حينه مبرمجنا إحدى تلك الشركات ... ضحايا الأزمة الجديدة. وهذا ما كان لا يمكنه على الإطلاق توقعه. الآن لم يعد أصحاب العمل الأمريكيون في وارد التفكير ليس فقط بالاختصاصيين الأجانب بل حتى باختصاصيهم هم. وأضحت الفيما ملفاة كونها منحت على أساس مكان عمل محدد.

ومسكنه ...؟ ... قد بات الآن أيضاً غير موجود. كل هذا... صار إلى لا شيء والضربة القاصمة التي زادت الطين بلة أن

الشركة الأخرى في أريزونا صمدت واستطاعت أن تستمر، فقام المبرمج بمحاولة يائسة وتوجه إلى الشركة في أريزونا ...

طبعاً لم يجبه أحد. كان صاحبها محبطاً تماماً ومنهاراً مما أصابه من إخفاق، لكنه ما زال غير مستعد لإنتهاء حياته. عاد يبحث بقوة وتصميم عن عمل مرتفع الأجر ولكن حتى داخل الحدود هنا في روسيا. كان يثق بأنه بالعمل الدؤوب يمكن تحقيق أي شيء. وبالفعل حالفه الحظ وسرعان ما حصل على عرضِ عمل من شركة مشتركة كانت واقعة في مكان قريب من مكان إقامته هو وأسرته، وعرض عليه راتب عالٍ، إلا أن المبرمج لم يكن يرغب في استمرار حياته في قرية متواضعة. طموحه كان أعلى بكثير. فهو كان قاب قوسين أو أدنى من اقتحام كاليفورنيا.

إضافة لذلك تعود على نمط آخر، والحقيقة أنه كان قد صار إلى متخصص من الدرجة العالية، يُقصدُ أمثاله.

وها هو صيف العام نفسه وبعد اجتيازه لكل درجات الاختبار الصعب حصلأخيراً على مكان في شركة أمريكية وفي قسم موجود في موسكو. كان الراتب الشهري حتى بالنسبة للعاصمة يُعدُّ جيداً. كان يكفيه لسد كامل احتياجاته من إقامة وسواها وبوفرة.

لقد بات يمكن لصاحبنا أن يظن أن كل شيء بات على ما يرام.

الشركة مستقرة اجتازت الأزمة والأرباح في ارتفاع. غادر المبرمج إلى موسكو وبasher عمله الذي كان مبشرًا بمستقبل جيد. وكان من المحتمل جداً أن يرسلوه في القادر من الأيام للعمل في أمريكا، قد يكون ذلك أفضل؟

في المرة الأولى لم يحقق النجاح، لكن القدر صانه من الأسوأ، إلا أن الفرحة كانت وما زالت، سابقة لأوانها.

حان الحادي عشر من أيلول، ذلك اليوم المشهود الذي انهار فيه البرجان وقتلآلاف البشر، كان المكتب الرئيس لتلك الشركة يقع هناك ونتيجة ما حدث توقفت الشركة عن العمل وأنهت وجودها، يبدو أن القدر هذه المرة أيضاً فعل فعلته.

لقد بدا كأن قوى شريرة ما تحاولمحو المبرمج عن وجه الأرض، فكلما زاد سعيه كبرت نكسته، الآن بالفعل حانت النهاية، ولم يبق أمامه إلا العودة خاوي اليدين.

وهكذا فارق صاحبي الأمل، فباع حاسوبه وقرر ألا يعود مثل هذا العمل أبداً، لقد مات فيه المبرمج فعلاً. كان إنساناً أنهكته الحياة وحطمتها. فذهب إلى المصنع وصار يعمل أعمالاً يدوية تدر عليه قروشاً قليلة، كم كان عالياً إقلالعه ونهوضه كاختصاصي متقدم وكم كان سقوطه مدوياً، هكذا أراد عقل المبرمج أن يعاقب نفسه على أنه لا يصلح لشيء، هل يمكن أن ندين الإنسان على أفعاله وفق هذه القصة الحزينة؟

من وجهة نظر العقيدة المألوفة أدى الرجل كل شيء على أحسن وجه، وكثيرون من الناس يتصرفون كذلك، وكان من

الممکن أن تكون الأمور على غير ذلك تماماً، تعالوا لنتعرض
أخطاء المبرمج من وجهة نظر الترانسیرفینغ.

الخطيئة الأولى - العزوف عن هدفه بحجة أنه صعب المنال.

الهدف الأول للمبرمج كانت النمسا، وكان اختياراً سليماً: لأنه ولد نتيجةً لوحدة الروح والعقل، فإذا كان الإنسان ما إن يفكر بالهدف حتى يطير فرحاً بذلك يعني أن الوحدة المذكورة محققة، وفي حالة كهذه ستغنى الروح وسيكون العقل مسروراً، ركزوا اهتمامكم. حالياً نحن في مرحلة تحديد هدفنا الخاص، وهنا يبرز سؤال حول طرق بلوغه ووسائلها.

فإن كان الحلم غير قابل للتحقيق تجد العقل يحذر من التحقيق عالياً فوق الغيوم، ويلجأ للتخلّي عن الفكرة من أجل أن ينصرف لأشياء أكثر واقعية، وفي الحقيقة فإن العقل لا يحلق فوق الغيوم لكنه لا يقف على أرضية صلبة، بل غارق في متاهات جهله. وما يسمى العقل الوعي المبني على المفاهيم والقوالب التقليدية غير مؤهل للبحث عن الطريق التي توصله بالفعل إلى الهدف الصعب.

الطريق إلى النجاح دائماً وحيد، هذا ما تثبته الحياة دائماً.

الحكمة الحقيقية والتجربة المتراكمة لأجيال كثيرة تقول: إن صيغة النجاح متغيرة، أما ثباتها فهو فقط في أنها تتجلّى دائماً على شكل استثناء من القواعد. العقل هو «أبو الأخطاء الصعبة»، ويقبل كما الأعمى مجموعة قوالب تقليدية على أنها حقيقة صحيحة بينما لا تكون لها قيمة تذكر. وعلى هذا النحو كل

شيء منقلب رأساً على عقب، أقترح عليكم قراءة هذه الفقرة بمزيد من الإمعان. الشيء الوحيد المطلوب من العقل في مرحلة تحديد الهدف هو التتحقق: أهو قابل للتحقيق من حيث المبدأ أم لا؟ وهنا عند هذه المهمة ينتهي دوره.

«لكن تباً على أي نحو؟» – يصرخ العقل السليم: أما هنا فليس من شغلك أيها العقل. فقد أظهرت أكثر من مرة ما هي مقدراتك. طرق ووسائل بلوغ الهدف ستتوفر بنفسها بل إنها من النوع الذي ما كان بسع العقل أن يتخيلاها، هو لا يعرف شيئاً ولا يريد أن يعرف، فإذا استمر التفكير على الدوام بالهدف على أنه قد تحقق فإن النية الخارجية – القوة غير المدرك كنها، ستفتح عندئذ الأبواب الضرورية – الإمكانيات والفرص.

مهمة العقل أن يوجه مجرى الأفكار في الاتجاه الضروري وبالتالي إطلاق آلية النية الخارجية.

الخطيئة الثانية – القلق لغياب النتيجة والرغبة. بدعيهي أنه كلما ازداد قلقكم تباطأت حركتكم نحو الهدف إن أنت تحركتم أصلاً. بالطبع لأجل اكتساب التوازن النفسي يجب على الإنسان أن يعرف دائماً على ماذا ثبّنى خياراته. الترانسيرة فينبع يمنعك هذه المعرفة. إن وضعك بالنسبة للهدف في فضاء الاحتمالات أشبه بما لو أنك كنت في قارب في بحر شاسع مكشوف. ولأجل أن تصل إلى اليابسة لا بد لك من الإبحار طول الوقت نحو الشمال إلى حيث يشير مؤشر البوصلة – اتجاه مجرى أفكارك. ما دمت تتصور هذه اللوحة حول كيفية الإبحار

للوصول إلى اليابسة والخروج إلى الشاطئ فإن مؤشر موجه في الاتجاه الصحيح. هذا فقط ولا شيء أكثر.

لكنها هو العقل العجوز يبدأ يتململ ويهز المجداف:

«إلى هناك نحن مبحران؟ سريعاً لعل القوى لا تكفي؟ لعل اليابسة ليست هناك؟ بالطبع من الضروري الإبحار في اتجاه آخر!».

وفي النتيجة تبدأ البوصلة بالتذبذب والقارب يغير اتجاهه على الدوام، العقل لا يرى الحركة في فضاء الاحتمالات ولذلك يشك ويقلق، فقد تعود على الإمساك بالموقف دائماً تحت السيطرة. ولن يهدأ حتى تعطيه مهمة يدرك وهو ينفذها ما عليه فعله. قل له ألا يهز المجداف لكيلا يهتز القارب بل ليمسك المقود بقوته.

التحكم بمحرك الأفكار - هذا ما يجب أن يكون عمل العقل.

بخصوص الرغبة الوضع أعقد بقليل، إنه المرسني الطبيعي حقاً من الجيد التخلص منه على «طريقة الساموراي»، مثال يتمثل في أن تعيش وكأنك قد مت. وحينها لا خوف لديك من شيء، كذلك تجب الحركة نحو الهدف بوقار، كأن التسليم بالفشل قد حصل.

في مثل هذه الحالة سينقطع حبل المرساة. وإذا تعذر التسليم فيجب حينها على الأقل رفع المرساة. لنقل: توجد رغبة قابلة لأن تتحول إلى نية الفعل، يوجد ميل. الثاني هو قبل كل شيء هاجس الفشل - أنا أريد، لكن لا قوة لدى وفي الوقت نفسه أخاف الأ

انجع. فلماذا اخاف؟ لأنني لا افكر بالهدف بل بوسائل بلوغه. الهاجس يشكل هائلاً طاقة كامنة يُحدث خللًا كبيراً في حقل الطاقة المحيط، الأمر الذي يستدعي مقاومة القوى المتوازنة - وهذا هي تعوق تحقيق الهدف. من الضروري مجدداً ومجدداً أن تذكر عقلك بضرورة أن يفكر بالهدف وكأنه حتماً محقق وواقع. طبعاً من وقت لآخر ستطفو أفكار حزينة.

هليكن ولا ضرورة لمقاومتها. المهم ألا تنسى أن هذه الترددات الطفيفة لا يجوز أن تحرفك بشدة عن الاتجاه الأساس.

وفي نهاية المطاف من الممكن تخفيض الخوف. فكما تذكر جاءت العروض للمبرمج بعد أن قطع الأمل وغلبه اليأس، أي أنه تخلى عن رغبته. إذاً من الممكن فعل هذا أيضاً. أنا أريد هذا! إذاً ما المشكلة سيكون ذلك لي.

الخطيئة الثالثة - التذبذب من هدف لآخر. المبرمج ببساطة لم يستطع الانتظار حتى ينضج الاحتمال ويتجسد.

الأكثر تعقيداً من أي شيء آخر هو أن تجيد الانتظار محافظاً على هذا على هدوئك وسيطرتك على الموقف. ضروري أن تتحمل الفترات الفاصلة التي من خلالها لا يحدث شيء. هذا كله نوع من اختبار الصبر والتحمل.

إن فاصلـاً كهذا له شيء حتمي ويجب التعاطي معه بهدوء، غالباً ما يحدث أن ينشر العقل الذعر قبل أوانه، ويغير الاتجاه بشكل مُعيب، في وقت كاد الهدف أن يظل في الأفق مُومئاً بيديه مُتبهاً العقل الأعمى لعله يستفيق: «انتظر يا هذا انتظر!».

التجسيد المادي للاحتمال يتشكل كما الانعكاس في المرأة.

على سبيل النموذج تبرز اللوحة التي تدور في ذهنك، أي بكلمات أخرى، الصورة الهدافة. إن اختلاف مراة فضاء الاحتمالات بالمقارنة مع المرأة العادية، هو فقط في أن الانعكاس لا ينضج فيها مباشرة إنما مع تأخير.

تخيل اللوحة الغريبة التالية. أنت تقف أمام المرأة، ولا ترى شيئاً هناك – فراغ. فقط بعد مرور بعض الوقت تبدأ الصورة تتوضّح كما لو أنها صورة هوتوغرافية.

في لحظة محددة ستبدأ بالابتسام لكن في الانعكاس ترى التعبير الجادة ذاتها، كذلك تماماً تعمل مراة فضاء الاحتمالات فقط زمن التأخير هنا أكبر بكثير، ولذلك لا تنسّاع التغيرات للإدراك. لكن كيف يمكن أن تظهر الصورة في هذه المرأة ما دام النموذج يتغير على الدوام؟ ما يكاد الانعكاس يتشكل حتى يسارع الإنسان لتغيير صورته، وفي النتيجة نحصل على بقعة هلامية فحسب.

الخطيئة الرابعة – الصورة غير المظهرة.

سؤال أي رسم يمكن أن يتشكل من الصورة المتضمنة تأملات عن روح «غير مستعدة وغير جاهزة بالقدر الكافي»؟
نعم مثل هذه الصورة الهدافة لم تكن متوفّرة لدى المبرمج. فعقله كان مشغولاً تماماً وبالكامل بالاهتمام بوسائل بلوغ الهدف.

في تجسيد الهدف شاركت فقط نيتها الداخلية.

لم تعكس المرأة هنا سوى العملية نفسها، عملية الكفاح والانتظار، لا أكثر. طبعاً الطرق العادلة تصلح أيضاً لتحقيق الهدف لكن هناك ضرورة للانتظار أكثر بكثير والحظوظ أقل بكثير.

سنحصل على النتيجة بشكل أسرع وبضمان أقوى، إذا دوّرنا صورة الهدف في ذهنتنا كما لو كان قد صار محققاً. يجب أن تبدأ «الاستعدادات السارة» من الآن!

يجب أن تتجمل أمام المرأة كأن النجاح مرسوم مسبقاً، وحينها سيكون الانعكاس متوافقاً. إن فضاء الاحتمالات هو مطعم فاخر مدهش. هناك لا يسعك أن تجلس وتنتظر فحسب حينما يقدم لك النادل طعام الغداء على طبق. بل يجب عليك اتباع سلوك من قد صار طلبه محققاً، أي أن تتظاهر كما لو كان كل شيء قد صار على الطاولة. سير هذا المطعم الفاخر غير العادي يتمثل في أن النادل يراقبك من خلف الصورة ويحمل لك الطعام فقط عندما يرى أنك قد باشرت طعامك. تذكر - في هذا بالتحديد تكمن اللعبة كلها!

الخطيئة الخامسة - هي الحركة عكس مجرى الاحتمالات، هذه الخطيئة بدائية وتتووضع على السطح مباشرة، وأنت تعرف بالطبع كيف اضطر المبرمج لاختيار الشركه الواقعة في ولاية أريزونا من دون تردد. عندما يكون السؤال حول الاختيار

فالأفضل لك أن تختار الاحتمال الأسهل تحقيقاً. ويمكنك بكل جرأة أن ترفض جميع الاحتمالات الأخرى مهما بدت مقنعة.

عقل المبرمج نزولاً عند السمة الملازمة له قلب الأمور عكس تيار الاحتمالات، واختار باباً غير بابه (باب الآخر)، الذي لا شك في أن الدخول عبره لم يكن سهلاً.

وقد حصل هذا مع أنه قد تم التوضيح له بما لا يقبل الشك، أن هناك على مقرية وبالتوازي ثمة باب رسمي قد فتح والطريق إليه مفروشة بالسجاد! وبالطبع باب الآخر أغلق في اللحظة الأخيرة، وتلك هي سمة جميع أبواب الآخرين.

تلك هي «الحجج المدرسة» التي لا يبقى بعدها سوى الحيرة والقول: «من كان بمقدوره أن يعرف؟» طبعاً ما كان بالإمكان أن يعرف أحد وليس من الضروري أن يعرف أحد. كان من الضروري ببساطة اتباع مجرى الاحتمالات، لا أكثر ولا أقل.

الخطيئة السادسة – سيطرة العقل على السيناريو. إن عواقب هذه الخطيئة ليست بدائية لهذه الدرجة، لكنها بالنسبة إلى النتيجة وللأشياء الأخرى، كانت قاتلة.

يفترض العقل بغضرنسته المعتادة، أن لديه تصوراً عن كيفية تطور الأحداث، وفي حال لم ينفذ السيناريو المخطط لتنفيذه، حينها لن يحصل شيء وسيكون الأمر شيئاً جداً.

موقف كهذا ينقل مؤشر خط سير الحياة إلى الجزء السلبي. وهناك بالفعل كل شيء أسوأ مما يمكن أن يكون متوقعاً.

إنك في كل مرة، حينما تُعبر عن موقفك إزاء هذه الواقع أو تلك، ستحدد خياراتك بنفسك على مفترق احتمالين اثنين. لكن الحركة نحو الهدف تسير عبر متاهة مؤلفة من العديد من التشعبات.

العقل بمنطقه الساذج يمكن أن يتخيّط طويلاً جداً في هذه الخطوط المتشابكة.

ومفتاح المتاهة في الواقع بسيط جداً - هو مبدأ الإحداثيات. مهما حدث فكله يؤدي إلى الهدف وسيُعمل تماماً كما يجب أن يعمل. ومع موقف كهذا ستجده خط الحياة دوماً نحو التشعب المريح.

إن الإحداثيات ترسم الطريق الأمثل والأقصر إلى الهدف العدد الأكبر من الحماقات يرتكبها العقل نتيجة عدم تقبّله للأحداث التي لا تسجم مع سيناريوهاته. تلك هي خاصية العقل - الإمساك بكل شيء تحت السيطرة. ولا داعي لمقاومة هذا. المهم أن يكون جهد العقل موجهاً نحو مبدأ الإحداثيات والتبع الوعي لجري الاحتمالات.

الخطيئة السابعة - عدم رغبة العقل في الاستماع إلى صوت الروح. ولو تمعنت، لوجدت أن جميع الأخطاء هي من حيث جوهر الأمر عواقب هذه الخطيئة الرئيسة لوحدها. العقل من غير الروح كما الروح من غير العقل - لا شيء. معاً هما يملكان إمكانات لا محدودة. يمكن أن يبدو أنه من الضروري أن يكون المرء

مخيلاً بالكامل لكي يرتكب كل هذه الأخطاء ومن ثم يكررها مجدداً. على العكس كل هذه النكبات حدثت مع المبرمج بفضل عقله المذهل بالتحديد.

فمن البداهي أن العقل السليم الفاقد لصوت القلب لا قيمة له تذكر. بالطبع يمكن الاكتفاء بالعقل وحده والعيش كما الجميع مستدين على صخرة ما يسمى بالفكرة السليم.

فلماذا تدخل المعجزة إلى حياتك؟ من الأسهل والأضمن أن تؤكد لنفسك بأن الترانسิيرفينغ - هو الشيء الذي لا يمكن أن يكون أبداً. وفي هذه الحالة عش فقط على المستويات الوسطى ولا تحلم حتى بالمعجزة. فإذا كان الإنسان يتصرف في حدود العقائد المألوفة، ستسقط تفاحاته دائمًا على الأرض وفق قوانين الفكر السليم. ولا يمكن أن يكون غير ذلك. الآن ومع معرفتك «التفسيرات السحرية» جرب إعادة قراءة قصة المبرمج كاملة من البداية وسيتبين لك كل شيء كراحة يدك.

على الرغم من أنه من الضروري القول: إن لهذه القصة نهاية سعيدة.

صاحبى لم يتمكن من معاقبة نفسه طويلاً جداً. فقد سفت روحه للخروج من المعتقل وفي نهاية المطاف وجدت مخرجاً. فقد تذكر بأنه يوماً ما كان رساماً جيداً، ومن غير أن يكون لديه أي أمل بالنجاح راح يحيى هوايته السابقة بمنتهى الهدوء.

فما تظنون؟ بدت أعماله لاحظ وتابع بنجاح، الرسام الذي ولد من جديد لم يتمكن أبداً من أن يدرك لماذا الناس تشتري الناس لوحاته بهذا الحماس. كان يخيل له أن لا شيء فيها مميز.

في الواقع كان فيها ما كان ينقص الناس، ولا يقدر بشمن، وفي الوقت نفسه كانت وحدة الروح والعقل لا تقدر بشمن.

في الوحدة يولد كل ما ينسب للروائع والتعجب في أيٍ من مجالات نشاط الإنسان، وفتاناً الآن سعيد وميسور الحال. بفضل روحه وجد سبيله، وقد أفضى لي مرة فيما بعد فقال: إنه لم يحب يوماً مهنة المبرمج، ولم يكن يعجبه مطلقاً التحدث بلغة أجنبية غريبة، الآن هو على قناعة بأن الحظ حالفه ولم يضطر إلى أن يغادر البلاد. وإنما كان أبداً ليتحقق مثل هذا النجاح.

على الرغم من أنه من الصعب أن نحكم ما إذا كان قد اخطأ مرة أخرى حينما قرر أن فن الرسم هو وحده ما تميل إليه روحه، أم أن أحد أهدافه ضاع هناك في النمسا أو في ولاية أريزونا. ففضاء الاحتمالات فيه كل شيء، ويمكن أن يكون هناك أهداف عده لكل إنسان. والمطلوب أن يختار هدفه هو، ولا يجوز الاعتقاد بأن شفف الروح محصور في المجال الروحي. إن قصة المبرمج - مثال تقليدي للترانسيرفينغ. إلا أنه يجب الأنسى أيضاً أنه لا يمكن الحصول على نسخة طبق الأصل عن تجربة الآخر. لكل طريقة، ولست مضطراً إلى أن تتقوب في جوالك عن مواهب علمية أو فنية. فالامر أبسط بكثير. الضروري فقط أن تصفي باهتمام لحفييف نجوم الصباح، لنداء قلبك. وألا يضفط

عقلك على روحك ويستعجلها، فهي ستفتح الباب بنفسها. كل ما هي بحاجة له، هو اهتمام العقل بها.

ختاماً بقى أن نذكر بالخارطة الأساسية لبلوغ الهدف في الترانسيرةفينغ. من الضروري تحديد الهدف في وحدة الروح والعقل ومن ثم التحرك مع مجرى الاحتمالات محتفظاً وداعماً ذهنياً بالصورة الهدفة مراعياً مبدأ الإحداثيات ومساعداً بالمجداف عملية التخيّل البصري. كل شيء هنا واضح لدرجة أن التشويش مستحيل. أمّا كيف يتم هذا كله فذلك مضمّن وبالتفصيل في كتاب «التفاحات تسقط إلى السماء».

قناة محبي الكتب على التليجرام

قناة محببي الكتب على التليجرام،

المتحف المرأة

«حدث من حياتي الخاصة»: في وقتٍ متأخر من مساء أحد الأيام، كنت عائداً أنا وزوجتي إلى المنزل. كانت في غاية التعب: «لأنها لم تأخذ كفایتها من النوم بسبب العمل». كنت أقود السيارة وكل انتباхи منصب على الطريق في حي غير معروف بالنسبة لي. تجاوزت المنعطف المطلوب بحوالي كيلومترتين. فجأة تستيقظ زوجتي وتصرخ قائلة: أنت تجاوزت المنعطف المطلوب، ثم رمتني بوابل من كلمات اللوم حسبت عندها أنَّ يوم القيمة قد حل. أحاول ألا أرد لكنها استفزتني. لماذا حدث هذا؟ أنا لم آت أي طاقة سلبية، كنت أسير الاهتمام بالطريق، كنت أشعر بضيق في ذلك الوقت بسبب ضعف المعرفة بالتوجه الصحيح.

إنها حلقة مفرغة، فلا حالي على ما يرام، وسلبية زوجتي تضاعف من حدة الحالة السلبية في الأسرة. وليس بمقدوري تغيير طباع زوجتي. فما هو تكتيكي، وما هي استراتيجية في مثل هذه الحالة؟

كل إنسان يكون حيز عالمه، وكل حيز يتقاطع ويترافق الواحد تلو الآخر. مصدر السلبية يمكن أن يخترق حيز عالمك آتيا من عوالم أخرى، لكن لا ضرورة لأن نولي هذا الجانب أي اهتمام. فالسلبية يصنعها المقربون منك.

العالم - مراة لكنها تستجيب متأخرة بعض الشيء. تزورد بال موقف الآتي: إن العالم يهتم براحةك ونجاحك. فابحث بقوه عمما يثبت هذا، ولو في التفاصيل الصغيرة، حتى يجدوا هذا ديدناً. ومع الزمن ستختفي السلبية من حياتك بشكل ما.

حتى وسطك المحيط لن يعود مصدراً للسلبية، لا تبحث عن تفسير لهذا. خذه وتصرف على أساس الثبات الدائم. انظر ماذا يحدث. أنت أعددت نفسك لحالة إيجابية، ورحت تنتظر النتيجة، لكنك حصلت على ردة فعل لا تناسب مع هذا الموقف. أنت لا تأخذ في الحسبان تصحيح التأخير. بحصولك على نتيجة سلبية أنت تتفاعل مجدداً بشكل سلبي.

موقفك يظهر في الأفكار أو الأفعال. المرأة ما إن تبادر للتفاعل مع حالة إيجابية حتى تحصل من جديد على نبض سلبي. أنت تبدل الطريق ولهذا لا تقترب من الهدف. كل السُّر في الديمومة. إن اعتمدت التوجه الدائم نحو الهدف فإن الانعكاس في المرأة سيأتي مع الزمن متوافقاً مع ذلك.

«بعد أن اعتمدت مبدأ: «عملي يهتم بي» مرشدألي، ومهما حدث فكل شيء يسير كما يجب، سرعان ما انهالت الإزعاجات بوفرة. بدءاً من أصغرها وصولاً إلى أكبرها.

مثال على هذه الأخيرة: نضطر لتغيير مكان العمل لأنهم خفضوا الراتب مرتين. بعقلِي أفهم أن كل شيء يسير إلى الأفضل لكن على صعيد الوعي الباطني هناك على كل حال فلق عصبي وضغط على الروح. قل لي من فضلك: ما العمل؟ وهل يمكن أن

نَكُونُ كَذَلِكَ؟ وَفِي الظَّاهِرِ، فَإِنَّ الْخَطُوطَ الْقَائِمَةَ حَالِيَّةٌ
وَالخَاصَّةُ بِحَيَاةِكَ لَيْسَتْ نَظِيفَةً بل مَتَسخَةً.

أَتَعْلَمُ بِأَنَّهُ عِنْدَهَا يَكُونُ الْجَسْمُ مَلْوَثًا بِنَظَامِ حِيَاةِ خَاطِئٍ
وَيَنْتَقِلُ إِلَى نَظَامٍ سَلِيمٍ تَحْدُثُ تَقْيِيَةً مَكْثُوفَةً مُتَرَافِقةً مَعَ عَمَليَّاتِ
مَرْضِيَّةٍ - أَزْهَاتٍ. تَقْرِيبًا مَا يَجْرِيُ فِي حِيَاةِنَا الْيَوْمَيَّةِ نَفْسَهُ.

أَنْتَ تَرْسِلُ إِلَى الْعَالَمِ صِيغًا فَكَرِيَّةً جَدِيدَةً وَالْعَالَمُ مِنْ حَوْلِكَ
يَدَا يَنْتَظِمُ مِنْ جَدِيدٍ كَمَا الشَّاشَةُ.

لَكِنَّ كَيْ يَشُوَّهَ الْانْعَكَاسَ فِي الْمَرَأَةِ يَتَطَلَّبُ الْأَمْرُ وَقْتًا
يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُثَ فِي خَلَالِهِ بَعْضُ التَّأْخِيرِ، كَمَا فِي حَالِتِكَ، فَلَا
تَسْتَسِلُمُ لِلْذُّعْرِ وَلَا تَكْسُبُ، إِنَّ مَا يَلْزَمُكَ لَيْسَ الصَّبَرَ بِلَ أَنْ تَعِيشَ
التَّغْيِيرَاتِ الْمُفْرَحةِ الْجَارِيَّةِ فِي حَيَاةِكَ. الْوَاضِعُ أَنَّ الْعَالَمَ جَادُّ فِي أَنْ
يَشْفُلَ نَفْسَهُ بِالْعِنَاءِ بِكَ، وَمَا يَجْرِيُ أَشْبِهُ بِإِصْلَاحٍ شَامِلٍ يَتَخلَّلُهُ
تَحْطِيمَ شَيْءٍ مَا.

الْمُهِمُ أَنْ تَسْتَقِبِلَ هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ عَلَى أَنْهَا سَلْبِيَّةً، فَإِذَا بَقِيتَ
ثَابِتًا عَلَى اتِّبَاعِ مَبْدَأِ إِحْدَاثِيَّاتِ النِّيَّةِ فَسَرِّعَانِ مَا تَوْقَنَ بِأَنَّ
الْأَحْدَاثَ الَّتِي خُبِيلَ لَكَ أَنْهَا لَيْسَتْ جَيْدَةً، هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَتْ
كَذَلِكَ، بَلْ عَلَى العَكْسِ هِيَ لِصَالِحِكَ.

النِّجَاحُ يَتَعْلَقُ بِمَقْدَارِ مَا يَأْخُذُ الْعَقْلُ بِرَغْبَةٍ وَرَضَا هَذِهِ الْحَقِيقَةِ
غَيْرِ الْمُعْقُولَةِ بِالنِّسْبَةِ لَهُ وَالَّتِي تَتَلَخَّصُ فِي أَنَّ الْإِنْسَانَ بِأَفْكَارِهِ قَادِرٌ
عَلَى تَكُونِ حَيْزٍ عَالِمٍ. أَنَا رَغَبَتُ فِي حِمَايَةِ نَفْسِكَ مِنَ الشَّطَطِ.
الشَّطَطُ الْأَوَّلُ، هُوَ الْمُبَالَغَةُ بِالْحِمَاسِ.

يجب أن تأخذ في الحسبان أن لا أحد معصوماً عن الفشل والخطأ، فلا تعتقد أن كل شيء سيمكن ميسراً سلساً دائمًا. اترك مكاناً للفشل. دع الأخطاء والإخفاقات أن تحدث أحياناً، لا تصارعها.

من جانب آخر مهمًا حدث بوسنك اعلان الفشل نجاحاً، فطالما أنت قررت بأن العالم يعني بك، لكن عقلك قد لا يعرف بأن هذا الصالحة بالفعل، فلا تقلق، عالمك يعرف أفضل منك. أنت سيد واقفك فأعلن حكمك وقرارك بأن ما يخيل لك فشلاً هو في الواقع الحال نجاح.

الشuttle الآخر - عد الاستعداد الإيجابي لإلزام الروح على أن تكون على الدوام مسروقة راضية، أمر واجب. الاستعداد الإيجابي يجب أن يكون نتيجة لقناعتك بأن ذلك بالنسبة إليك ذا جدوى.

من الضروري أن تدرك أن موقفك يشكل انعكاس عالمك في المرأة. لكن يجب إلا ترى في هذا واحداً من واجباتك. فأنت ملك حر متوج على عالمك، وهذا يعني أنك تستطيع متى شئت أن تكون غير مسروor، مزاجي. فلا تضفط نفسك بإعطار الضرورة الملزمة بل امنحها متعة هذه اللعبة في مرآة العالم.

بساطة أنا لا أعرف ما يجب علي فعله وكيف ينبغي علي أن أتصرف. أتفهمني، أي - بشكل عام أنا لست حاذدة بل منزعجة، أنا أود كثيراً مسامحتها... لكن... لا أستطيع. يحدث دائمًا أنها تسبب لي بازعاجات ما. هذا أمر صعب وثقيل (لاسيما

مادياً)، فانا لدى عائلة - زوج وابن، أنا لا أستطيع أن أمنح كل قوتي لأمي، والخلاف هنا - أئني أشعر بأنني مذنبة، أنا حمقاء، أليس كذلك؟ أحياناً أكاد أجن！」.

إن تفاصيل علاقتك بأمك مجهولة بالنسبة لي، ولذلك لا أستطيع توجيه نصائح واقتراحات محددة. على الأرجح إن مشاكلك كافة مرتبطة بالإحساس بالذنب الذي لا تستطيعين التخلص منه أبداً. إذا كان هناك إحساس بالذنب فلا بد من أن يتضمن السيناريو هذا الشكل من أشكال العقاب أو ذاك.

مثال: يمكن أن يجرح الإنسان إصبعه (في أحسن الحالات)، أو أن يُحمل نفسه واجباً ثقيلاً أو تواجهه مشكلة مزعجة.

الصراع مع عقدة النقص أمر غير مُجدٍ. لا يمكن التخلص من الذنب كذلك، هذه المشكلة يمكن حلها بتصرف محدد. التصرف يكمن في التوقف عن التبرير.

ها أنت حتى في الرسالة تبررین، تقولين: «أنا لا شك حمقاء، أليس كذلك؟» لا يجوز للمرء أن يتحدث عن نفسه على هذا النحو. فأنت تتعكسين في مرآة العالم بالتوافق مع موقفك تجاه نفسك. من الضروري أن تتصرفي كأن لا شيء هناك يمكن أن تُعاتبِي عليه. في هذه الحالة تكون المرأة حيّز عالمك، ولا مكان هناك للشعور بالذنب. ازجري نفسك في كل مرة ترغبين فيه في التسويف.

احظري ذلك على نفسك. سوّغي فقط في الحالات القاهرة حيث لا بد من توسيع تصريفك وتفسير سلوكك، فإن كان لديك

بالفعل عقدة نقص كبيرة حينها وللوجهة الأولى لا ضير من كثب الضمير قليلاً، ومجرد أن يختفي التسويغ، سيختفى على إثر ذلك الإحساس بالذنب، وبالتالي سيناريوهات العقاب أيضاً.

«هل صحيح أنني أطبق تقنية الترانسـير فيـنـغ عندما أقوم بـكـذا وكـذا؟ أين خطـيـئـتي؟».

الأمر ليس في أن ما تقوم به خطأ أو لا بل في درجة اعتقادك بأنك على حق، فإذا كنت تعتقد أنك تتصرف خطأ، فانت إذاً ترتكب خطأ مهما فعلت، وإذا كنت تشك فستحصل على روح متربدة، تخيل هذه الحالة، أنت وصلت إلى صالة عرض لكن بدلاً من اللوحات هناك مرايا معلقة على الجدران، كلها في إطارات مختلفة لكن الجوهر فيها واحد – هي مرايا وفيها تشاهد انعكاسك، أنا هنا أتصرف كدليل لك في صالة المرايا هذه.

لنفترض الآن أنك تطرح سؤالاً على نفسك حول الطريقة الأفضل التي عليك أن تختارها لبلوغ الهدف: هذه أم تلك، أم الاشتغال على كارهاك؟ وهذا يعني أنك تسألني: «في أي قاعة من الصالة الأفضل لي أن أُمْرِر؟» جوابي: في تلك التي تجد أن روحك وعقلك متوجهان نحوها، «فكيف تتبع بشكل سليم هذه الطريقة؟» – تطرح على نفسك سؤالاً دوريًا، هذا يعني أنك تهتم بكيفية وقوفك أمام المرأة لتظهر صورتك فيها، ولن تعكس صورتك فيه إلا على النحو الذي تقف فيه أمامها ... بمكملك الأشك في هذا، بقي عليك فقط أن تختار تعابير الوجه التي تريد رؤيتها في الانعكاس، أنت من يقرر هذا، فإن كنت تريد أن ترى

وجهها مرحباً فلما تساءل كيف لك أن تبتسم، ابتسِم فحسب، وهذا كل شيء. وإذا كنت تريد أن ترى في المرأة وجهها عابساً كثيباً - أيضاً قم بذلك، وانت تعرف كيف تفعل ذلك، فلماذا الأسئلة إذاً في هذا تكمن حقيقة الترانسسيرفيتغ: أنت تكون الانعكاس في مرآة العالم، حدد وسمَّ نيتك وتعبير وجهك وامنح نفسك منه مشاهدة كيف يتغير الانعكاس. خذ حقك في أن تكون على حق، فقط قل لنفسك:

«الأفضل لي أن أعرف أيَّ مرأة اختار وكيف علىَّ أن أقف أمامها»، تماماً هكذا يتصرف الطفل عندما يصادف وجوده في صالة المرايا، لقد نسي البالغون بأنهم أنفسهم ذات يوم كانوا يفعلون ذلك. أتدرك عما أتحدث أنا؟

يجب التعاطي مع أيَّ تقنيات ببساطة، أيَّ اتبعها واترك درجة كافية من الحرية لتأويلاتك. في معرض اهتمامك برأيي في أسلوب أفعالك تسألني: هل من الضروري أن تصير وجهك أهم المرأة على هذا النحو أو ذاك؟

ما شأني أنا هنا؟ أنت تقف مجدداً أمام المرأة وتسألني: أتعكس المرأة بشكل سليم انعكاسي أم لا؟.

المرأة أشبه بـ سولياريـس ستانيـسلاف لـ يـما - تردد فقط أفكارنا. فإذا كنت تعايش مشكلاتك - عايشها وستبقى معك ما دمت معها، ما دمت تشتعل على مشكلاتك لفترة طويلة فإنك تشتعل عليها فحسب، ولا أكثر من هذا. أليس من الأسهل أن

تجاوز هذا الذي تريده التخلص منه وأن تفكر بالذي تود تحقيقه؟ فإن أنت اتخذت طريقةً إلى الانتراتيود فستكون هناك بصرف النظر عن موقعك الآن في إفريقيا أو في أمريكا أو في آسيا. المهم اختيار الهدف والتزام طريق ثابت نحو الهدف، هذا كل ما هو ضروري بالفعل.

قناة محببي الكتب على التليجرام

تأييس البندول

نحن ابتكرنا وكونا ونحرك بندولنا الخاص. عمر المشروع عامان، وهو طموح، وما أنجز حتى الآن ليس بالقليل، إلا أنه لم يُعطِ أي مبالغ، بالتأكيد ليس المطلوب أن نجلس بانتظار قدوم النجاح. كلا، نحن نعمل لكن الأمور تسير بشق الأنفس.

سؤال هو الآتي: كيف يمكن تكوين البندول، وكيف يمكن التحكم به، وكيف يمكن تطويره؟

لقد تُوْقَشَ هذا الموضوع جزئياً في كتاب «التقاحات تسقط إلى السماء». وأستطيع إضافة التالي: عندما تبدأ مجموعة من الناس بالتفكير باتجاه واحد، ولا يمر هذا من دون أثر، فإن الطاقة الإجمالية للإشعاع الفكري لا تختفي إنما تتحول إلى طاقة من ماهية أخرى - البندول. كل بنية تشكل بندولها الذي يرتفع فوقها كما المبنى. كل بنية تحيا وتتطور ليس ببساطة نتيجة الأفعال التي ينوي الناس، أي عناصرها على القيام بها، والبندول هو من يدير البنية تماماً كما تدار الحركة الميكانيكية الآلية باللوغاريتم. عناصر البنية يمكنها القيام بأفعال عشوائية لكنهم ليسوا أحرازاً في دافعهم، وهم مجبون كقواعد، على العمل من دون إدراك لصالح البنية.

مثال: الجهاز الوظيفي لا يسمح بأن يشغل العامل دوراً فيادياً على الرغم من أنه يدرك بأنه الأفضل. وفي المنصب المتوسط سوف يُعين الشخص الأكثر توافقاً مع البنية، أي ليس «الأفضل» بل «المضبوط». وخلف كل الأشياء المماثلة يقف البندول كمبني للحكم.

البندول لا يملك النية الوعية، لكنه يؤثر على دوافع الناس على نحو يجعل استقرار بنائهم معززاً أكثر، ووضع المتفاسين في الحضيض، ومن الممكن أن يبدو بأن كل هذا قد قام به الناس أنفسهم عن سابق قصد، إلا أن الأمر ليس كذلك تماماً. أعضاء البنية بوعيهم تحت تأثير البندول يطليعونه من دون وعي. وعلى الرغم من ذلك فإن نية الناس تُشحذ، وحينها يتصرفون بشكل معاكس لمصلحة البنية، الأمر الذي يؤدي إلى زعزعتها.

وبمعرفتنا بمواصفات البندول الآتية الذكر يمكن بشكل سليم ترتيب الأولويات في استراتيجية تطوير المصانع. إذاً من الضروري إدراك أن تطور البنية تحت سقف البندول ولصالحه. ولهذا نستنتج بأنه من الضروري تعزيزه بأي وسيلة كانت. فبقدر ما يكون البندول قوياً بقدر ما يكون لديه نقاط استئثار أكثر. وهذا يعني أنه من الضروري توجيه الجهد الأساسي لتكوين نقاط الاستئثار. مثال: على شبكة التوزيع، مدير مصنع أو مؤسسة ما يقول: «نعم أنا أعرف هذا بمنفسي!» لكنه لا يعرف شيئاً. بالأحرى هو يعرف لكنه لا يدرك ... عقله مُطلَع بأن هناك شبكة توزيع تؤدي دوراً هاماً، لكن القالب التقليدي «المؤسسة

الأفضل» - هي المؤسسة المنتجة للمادة، وهذا غالباً ما يلزمه رج كل القوى المختصة لإنتاج المادة الأفضل. وكما هو معروف لكم إنَّ المواد الأكثر مبيعاً - ليست تلك الأفضل أبداً - وهذه حقيقة وواقع. فما الذي يُعدُّ المادة الأفضل؟ هنا ومن جديد يؤكِّد عقل المدير: «نحن ننتج تحفَاً» لكنَّ هذا من وجهة نظره هو كمنتج. التحفة يمكن ألا تكون مطلوبة. الطلب يحدده مجرِّي الاحتمالات. وبالتالي يجب توظيف أفضل الجهود في مجال التسويق، ليس على الدعاية للمواصفات المميزة «للتحف»، إنما على تحديد الطلب الجاري على المادة ومعايير تغييره. من حيث المبدأ هذا معروف للجميع، لكنَّ من جديد أقول: إنَّ الناس لا يعرفون إنما هم على اطلاع فقط. هم بمعنى الحرفيِّ نائم ويشكُّلون بندولاً مماثلين من دون التفكير بكيفية التميز والبدء بإنتاج ما ليس معروفاً بعدُ لأحد لكنه المنتج المرشح لأن يصبح ندرة، لذلك من الضروري أن تخرج من الرتل العام، وتسلك طريقك أنت.

كل النجاحات الباهرة تحققت فقط في الحالات التي قام فيها المنتج بشيءٍ مغایرٍ لما يفعله الآخرون - الكتلة العامة. وهي تجدوا طريقكم من الضروري أن تستمعوا لصوت قلوبكم. ربما بدا أنَّ هذا المفهوم مرتبطة بالتجارة، كثيرون لا ينتبهون إلى المشاعر الوجدانية الحدسية إنما يقودهم صوت العقل حصراً، وفي هذا تكمن الخطأة المبدئية الخفية. الترانسييرفينغ يعطي أساساً قوياً لحقيقة أنَّ صوت الروح يتفوق تفوقاً واقعياً على صوت العقل.

وهذه ليست فلسفة فارغة بل حقيقة. بما في ذلك عند العمل في البنية من الضروري الاستماع لحدسككم الباطني لأن البندول هو من يشكله.

مثال: اختيار العامل للموقع الإداري. الناس ميالون للعقل الذي يقول: إنه من الضروري تقديم الشخص الأفضل. فإذا كان الصوت الباطني ضعيفاً وينصح باحتمال مرشح آخر إذا يجب الاستماع وباهتمام لأن هذا البندول لا يدعو إلا لاختيار الأقدر على أن يكون الأكثر توافقاً مع المنصب، قد يحدث أن يودي «الأفضل» - لجهة طاقته وأفكاره ومبادراته - بالمؤسسة - المصنع إلى الانهيار في الوقت الذي يعزز «الصحيح» الاستقرار، وفي اللحظة الحرجة يختار القرار الوحيد الصحيح.

الدعاية أيضاً تزيد من نقاط الارتكاز. فكلما كانت المعلومة عن المنتج لدى العدد الأكبر من الناس متوفرة وتراءى الأذهان، كلما كان البندول أقوى. لكن هناك خاصية مبدئية واحدة ... هي إن خطية غالبية أصحاب الدعاية تكمن في أن تركيزهم الأول في الدعاية على مدح المنتج: «نحن رائعون، نحن ضروريون لكم، اشتروا من عندنا!» من وجهة نظر الترانسิرفينغ يجب تقديم المنتج بشكل مغاير تماماً. الدعاية الأساسية يجب أن تكون على النحو الآتي: «الجميع يشتري من عندنا» بهذه البساطة ولا شيء أكثر، مع الإشارة إلى أن هذا ضروري تقديمه كحقيقة واقعة وبدائية معروفة.

فماذا يحدث في هذه الحالة؟ مثل هذه الدعاية تصطاد عصفورين بحجر واحد. الأول: يدرك كلهم أن البضاعة السيئة لن

يشترها الجميع، أي أنها هي الأفضل. لكن الفكرة الأهم هي أن العدد الأكبر من الناس يُركزون على حقيقة أن هذا المنتج هو الأكثر مبيعاً. الكتلة الكبيرة من المستهلكين المحتملين سوف تؤكّد تلقائياً فكرة الغاية النهائية للمنتج وصيغتها. أنتصرون القوة التي تملكها الصيغة الفكرية إذا كان يسوقها ويرددوها في آن واحد فريق كثير الأصوات؟ الحصيلة سحابة خوارزمية تتجسد في الواقع الفعلي، تشبه تلك التي تحدثنا عنها في كتاب «التفاحات». العالم مرأة تحول أفكار الناس إلى واقع.

وهكذا فإنَّ المستهلكين أنفسهم يُكونون مُؤسسة المنتج المُسوق. وهناك أمر آخر مهم جداً ألا وهو توحيد أفكار العاملين كافة إزاء المسائل المفتاحية الرئيسة. فإذا كانت هذه الوحدة غير متوفرة يجب العمل على إيجادها. نية عناصر البنية كلّهم يجب أن تكون موجهة في اتجاه واحد، وإلاً لن يصمد الناس طويلاً، إرادة قائد واحد ليست كافية أبداً، وحدة الطريق في السعي نحو الهدف تملك قوَّة كبيرة، النيَّة المشتركة تعزز البندول وتتجسد قطاعاً هادفاً في فضاء الاحتمالات. المهم عدم السماح بسريان الأفكار السلبية، المؤسسات التي تبدأ يوم عملها بالنحيب على أن المال غير موجود هي سائرة للانهيار لا شك، مثل هذه الصيغة الفكرية هي بنفسها تشكّل واقعها، مهما حدث وبأي ثمن كان يجب أن يتوفّر التوجّه الإيجابي العام نحو الهدف، في هذه الحالة النجاح حتمي. أما بماذا تختلف الأمانة عن النيَّة فذلك معروفة بالنسبة لكم من كتاب الترانسิرفينغ الأول.

يجب أولاً تحديد هدف استراتيجي ومن ثم جمع الناس والشرح لهم عن كيفية استثمار الصورة الهدفة. ضروري إقناع العاملين بأن النية المشتركة تعد أداة لتشكيل الواقع، وما هي الفائدة في هذا بالنسبة إلى المؤسسة وبالتالي بالنسبة لهم هم. إن تحديد العمل مع الصورة الهدفة يعد من أهم الواجبات، يمكن حتى كبداية رسم لوحات ملونة تتحدث عن نجاحات المؤسسة. شرط واحد هنا: نتائج هكذا تدابير يجب توقعها فقط في حالة إقامة تلك التدابير بشكل دوري، والا فلا جدوى من ذلك، بل يكون ذلك كله مجرد أحلام حمقاء. وبصرف النظر عن أنَّ هذا قد يبدو غير مأثور، إلا أنَّ العمل المنتظم الهدف لجميع العاملين، ومعه الصيغ الفكرية، سيعطي نتائج إيجابية بالتأكيد. ثمة مؤسسات يمارسون فيها الجمباز، ولا أحد يرى أنَّ ذلك سخيفاً. وتعد خطوات الاقتصاد الياباني مثالاً حياً لفعالية مثل هذه الإجراءات. فمن بلد زراعي ضعيف انتقلت اليابان خلال فترة وجيزة إلى مصاف الدول المتقدمة صناعياً، العامل الأهم للنمو المتسارع للأقتصاد الياباني كان السمة القومية للإليابانيين - التماسك والتكاتف. وبالطريقة نفسها تم تنظيم العمل، السمة المميزة للمؤسسات اليابانية هي الأيديولوجيا الخاصة الداعية لتضافر جهود العاملين كافة لتطوير الإنتاج بنجاح.

لقد سخروا جهود الجميع والفرد لمصلحة المؤسسة، حتى بعد انتهاء العمل لا يذهب اليابانيون إلى منازلهم، بل إلى مطاعم المؤسسة، وهناك يناقشون موضوعات متعلقة بالإنتاج، بالتأكيد لا حاجة للسعي لإدخال هذا النمط إلى بلادنا ولا زرع ثقافة

وطريقة الترانسيرفينغ بالقوة، إنما المهم هو أن يدرك الناس جوهر الطريقة وأن يمارسوا ذلك هم بأنفسهم وبرغبة منهم. لذلك من الضروري وقبل كل شيء، أن يكونوا مهتمين، وهنا المكان المناسب لمبادئ الفريلينغ - الأداة الجبارة للإدارة في مجال الأفراد والتسويق، هناك خاصية أخرى للبندول تمكن الاستفادة منها وهي السعي لزيادة طاقة الخلاف، الخلاف هذا يظهر ليس في داخل البنية ذاتها بل عند مواجهة الخصوم. فلا داعي للخوف عند الذهاب للمواجهة مع المنافسين، بالطبع ضمن الحدود المنطقية، فالبندول من جراء هذا فقط يزيد من قوته. ليس من النادر أن تُستخدم في التجارة شتى الوسائل لزعزعة استقرار المنافس. ومن ثم كلما ازداد الضجيج وارتفع الخلاف اتسعت الشهرة وزادت تلك هي الحقيقة.

إن مبادئ الترانسيرفينغ بشكل عام في حال استيعابها والعمل بها، ستساعدكم في وضع النقاط على الحروف و اختيار المنهج الاستراتيجي في مسائل كثيرة.

باستخدام هذه المبادئ يمكن جعل الإدارة شفافة، أي فعالة، وإذا وضعتم على رأس اهتماماتكم تطوير وتعزيز البندول فإنه سيأخذ بنفسه جزءاً كبيراً من العمل على تطوير البنية، وعندما سينتسب البندول القوة الكافية سيهتم هو بنفسه لكي يستبدل بالأفضل المضبوط في الواقع الإدارية القيادية، ويجد المنتج ليس مطلوباً فقط، بل ذات نوعية عالية، فتطور البنية وتزدهر.

نَيَّةُ الْآخِر

ليس عندي رغبات خاصة. أعيش سعادة أطفالي، أحبهم بلا حدود، كنت أدعوه دائمًا:

ربِّي اجعل أبنائي سعداء، ومن هنا كانت الخطيئة، الابن الأكبر 22 عاماً يعترف لي بأنه يدخن الحشيش، ومع هذا يشعر بأنه سعيد، لكل امرئ نظرته الخاصة للسعادة، تبين أنه كان من المفترض شرح ذلك بالتمني، مثلاً أن يكون سليم الجسم والعقل. بالطبع أنا حالياً أدعو رب أن يهديه إلى الطريق الصحيحة. لقد قلت لأبني بأنه أحبه بقوة وأثق بأنه سيتغلب بنفسه على هذه المشكلة، وأنا بالفعل أثق بأن كل شيء سيكون على ما يرام، لكن قلبي يعتصر الماء. تصوروا أنا أعالج الناس بالمساج وأجدد الطاقة للأخرين، وأجد نفسي عاجزة عن فعل أي شيء لولدي. تنهمر دموعي كالشلال عندما أخلو إلى نفسي. فليس من السهل أن تقود القارب عندما لا تكون وحدك، بل معك أبناءك، بصدق أقول لا أعرف كيف يمكن لي الاستفادة من مبدأ إحداثيات النية، وهل يمكن بشكل عام أن تكون النية موجودة هنا. أليس هذا خلوفاً مضجراً مرهقاً؟

لا يجوز أن تعتقدني أنك بنيتك قادرة على التأثير جدياً على مصائر الآخرين، فأنت تسيطررين على قطاع عالمك فقط، أما

على المحيطين بك فلا يمكنك التأثير إلاً بشكل غير مباشر ومن خلال مبدأ توازن القوى. فنِيَةُ الآخر العدائية يمكن أن تؤثر على حيُز العالم عبر البندول، لكن هذه مسألة أخرى.

إنَّ التعبير المفصلي في رسالتك - «أحبهم بلا حدود...» - هو الذي يشير إلى جوهر المشكلة، فإذا بالغنا في شد الصنارة من جهة، سيظهر التشوه من الجهة الأخرى. على هذا النحو عينه يتشوه الواقع. بقدر ما تكون محبتك لأطفالك شديدة بقدر ما تكون الخيبة أكبر. تسعى القوى المتوازنة لإعادة التوازن. مبدأ الإحداثيات هنا لا مكان له. في إدارة العلاقة مع المقربين يجب التسلح بقاعدة الترانسيرفينغ: دع نفسك أن تكون كما هي في الحقيقة، ودع الآخر أن يكون كما هو، على حقيقته. يجب أن يمنع الأبناء بدورهم الحرية، لا ترهقوا أبناءكم بمحبتكم لهم، وإنَّ سلوك الآتي على مستوى الطاقة:

سيتحررون من أحضانكم، لن يتحملوا ذلك، وبالتالي سيفادرون كما تفادر الأوراق الشجر بفعل ريح القوى المتوازنة، والريح موجهة إلى حيث يحدث ما لا يمكن أن يكون محباً. وفي الوقت ذاته يجب أن ندرك أنَّ ما يجري لا يرتبط حصراً بأسباب ذات طابع ميتافيزيائي، فقد لا يكون للفوزكم أي دور في هذا بيد أنَّكم تستطرون أن تساعدوا أبناءكم فعلاً، في حالة واحدة

- هي اتباع قاعدة الترانسيرفينغ.

«إنَّ السبيل إلى تفادي المكابدة الشخصية، ودرء تأثير البندول، أمر مفهوم بشكل أو باخر، لكنْ هل يمكنك أن

ترشدني إلى سبيل تفادي مخاوف الأقارب المقربين والأهل؟ أعتقد
بأن القلق هنا ليس بأقل خطورة منه في حالة مكابدتنا وقلقنا
الشخصي».

إنَّ شرح أضرار العلاقة السلبية لهم لا جدوى منه. لكن
شكل عام إنَّ تأثير ذلك على حياتك ليس هائلاً لأن الرصيد
الأساس في تكوين حِيز عالمك تقدمه أنت نفسك. إنَّ معاناة
أقاربك ومخاوفهم بخصوص جوانب ما في حياتك، لها بمعنى ما
دور إيجابي، لذلك فإنَّ القوى المتوازنة سوف تسعى لإعادة التوازن.
وكما كانت التوقعات أسوأ كُلَّما كان سير الأمور لديك
أفضل. وعلى كُل الأحوال مهم ألا تغير انتباهاً لما يتحدث به
الأقارب عنك. وإلا إنَّ أنت رحت تفكَّر بأنَّ أقاربك قادرُون على
التأثير في حِيز عالمك، فإنَّ ذلك سيحدث بالفعل. العالم مرآة
نعكس قناعاتك. «بحكم العلاقات الاجتماعية القائمة من قرابة
وسوها وأسباب أخرى نحن جزئياً لسنا وحيدين - وبالقرب منا
دائماً يوجد أحد ما، لذا نأخذ لأجل التبسيط ثنائية ما».

شخص ما يرغب في تغيير ظروف حياته «حِيزه»، فيقيم
علاقة ملائمة مع العالم المحيط ويصبح مؤهلاً لأن يهطل عليه
«المطر الذهبي». المطر في هذه الحالة ليس اختيارياً إنما على كلِّ
الثانية. هكذا يُخيل، لكنَّ الطرف الثاني في الثانية لا يرى فيِ
الحياة إلَّا السُّلبي والسيء، ولا يرغب في تغيير موقفه، أي منطقياً
هو لن يرى نجاحاته تماماً كما أنه لن يرى أذنيه، والسؤال أيُّ
الطرفين سيفوز؟ ليست بي أيُّ رغبة كانت لاستعرض احتمالات

الافتراق بينهما كل في اتجاه، كي ينال كلّ منهما نصيبيه. إلا أننا نستطيع أن ندرك بالعقل أنَّ الأمر هنا ليس على ما يرام من وجهة نظر مبدأ الأسباب والنتائج. أما سيدذهب نجاح الأول والمتقابل جانباً بسبب تشاوُم الثاني، وإنما سينهاى على الثاني الكثيُّب تيار من الوفرة هو لا يستحقه، إذا أخذنا فقْط العامل الميتافيزيائي لتجسيُّد الواقع، فإنَّ كل إنسان بأفكاره يكون واقعه المنفصل، المرأة تعكس عالمَ الحسي بدقة. فكما تقف أمام المرأة، هكذا سيكون انعكاسك في الواقع. ذلك هو القانون، ولا يجب أن تُقلِّفك كيفية تشكيل هذا الانعكاس، شأنك هو توجيه الأفكار، بالأحرى النية في الاتجاه الضروري. وإذا كنت ستؤدي هذا دورياً، بانتظام وبشكل هادف، فإنَّ النية ستتجسد في الواقع، ولن يتمكن الآخرون من تعويق هذا، بل على العكس إذا كان المقربون سيشكّلون عائقاً فإنهم سيختفون من الوسط المحيط بك. لنفترض أنك ستبتعد عنهم بعيداً بعيداً. هذا ما هو معلوم بالنسبة لي بدقة.

أماَّ الحوارات الأخرى من نمطِ مَن يحق له أن يكون سعيداً ومن لا، فهي مجرد أوهام افتراضية. حيث لا أعرف، لن أتحدث إلا أنه يجب أن ندرك أنك السيد مطلق السلطة على حيز عالمك، لكنَّ فقْط في حال وجهت نيتك نحو تأمين الظروف الازمة. فإنَّ لم يكن لديك أي هدف، لن تتحكم بعلاقتك بالوسط المحيط، وسينطلق عنان أفكارك على غاربه، ويفقد قارب قدرك اتجاهه، ستتحمله الأمواج إلى حيث تشاء. وسيتحول منزلتك إلى

مساعٍ يستطيع الدخول إليه كلُّ من يريد ويفعل ما يحلو له. إنَّ نيةَ الآخر قادرة على التأثير في حيز عالمك بشكل غير مباشر، من خلال مبدأ توازن القوى. فعندما ينشأ في علاقتك رأيٌ غير منسجم مع الواقع، ينشأ عندئذ الاستقطاب.

القوى المتوازنة ستسعى لإعادة التوازن، والطريق الأكثر سهولة بالنسبة إليها هي إرغامك على سلوك ما هو عكس ما تعتقد، فإن لم يكن لديك محور ارتكاز داخلي وعالم إحساس يتمتع بهيئة غير متبلورة، فإن رفع القوى المتوازنة ستلعب عندئذ بقariesك، كيلاً يحصل ذلك، مارس تقنية الترانسفيرينغ، أي امتلك نيةً دقيقة ووجهًا مجرى أفكارك، ولا تتعامل مع الحياة خبط عشواء.

«إنْ كنْتُ لا أنتظِرْ أَيْ إِزْعاجاتْ وَمَهِيَّا لَمَا هُوَ جَيْدٌ، بينما زوجتي تضج، فَأَيْ سِيناريو حِينَهَا سِيَكُونْ احْتِمَالَهُ أَكْبَرُ أَنْ يَجْسُدَ؟ وَهَلْ سِيَكُونْ حَاسِمًا وَيَحدِّدُ مَنْ فَائِضُ طَاقَتِهِ هُوَ الْأَعْلَى؟».

عندما تعيش مع آخر فإن حيزك سيتقاطع بشكل أو بآخر مع حيز الطرف الثاني: الجيد منه والسيئ يمكّنه أن ينتقل من حيز إلى آخر. بالطبع مستوى الطاقة دور محدد، لكن العامل الأهم هو النية. إنَّ عيش الناس معاً في ظروف مختلفة، هي أشبه بقariesين مرتبطين معاً، ينطلق شراع أحدهما نحو الهدف مع اتجاه الريح ووقف المسار المحدد، بينما ليس لدى الآخر مسار محدد، بل يبحِّر مع الأمواج إلى حيث تشاء هي. الريح حول الشراع متقلبة، لا

تساعده، لكنها لا تغوفه كثيراً. على الرغم من أنه في حال كان لدى الثاني ميل للسلبية، فإن القارب لن يكون قادراً على وقف الحركة المشتركة. إلا أنه لا يجوز الانزعاج كثيراً إن كان قريبك لا يرغب باتباع مبادئ الترانسسيرفينغ، يكفي أنك أنت تتبعها، فإن كنت مهياً إيجاباً، فستسري لدى قريبك في حين عالمه أشياء إيجابية بالقدر الأكبر، وبالتالي فإن دوافع الامتناع لديه ستكون أقل. لكن القارب الموجه سيبلغ هدفه حتى لو اضطر لأن يكون زورق قطر. المهم تتبع علاقتك بالعالم وأمسك بجري أفكارك على المسار المختار، وإذا كان هذا على ما يرام فالباقي لا يهم.

أحاول تطبيق نظرية الترانسسيرفينغ في حياتي. وأحياناً يدهشني أن أجدها تفعل فعلها. طرح نفسه على السؤال التالي: كيف التصرف إذا كانت أمي تُعدّني فاشلة وأعيش على حدود العوز وفي المستقبل ستكون الأمور أسوء وبأنني أنا المذنبة في مصير كهذا؟ بما أنها امرأة قوية سفت طيلة عمرها للتوجيهي (وأنا بالمقابل لا أتفاعل مع نصائحها بخصوص كيف يجب أن أحيا). يخيل لي أنها ترسل طاقة سلبية شديدة تجاهي. وكل مخططاتي عاجلاً أم آجلاً ستصطدم بعقبات وعواائق. أي إنسانة لا تتقبل آية دلائل، والحديث معها أو إقناعها بأنني بخير وأن أموري على ما يرام أمر عبثي لا جدوى منه. ولديها دائماً حجة وحيدة هي «أنا أرى!».

أمك تؤثر على حيز عالمك لأنها بالتحديد كما تكتبين أنت: ... يخيل لي أنها ترسل طاقة سلبية شديدة باتجاهي، أكرر هرة أخرى، إن العالم مرأة لا غبار عليها تعيد برصانة ودقة إنتاج اللوحة التي ترسمينها أنت باضطراباتك ومخاوفك. الروح والعقل دائمًا يتوصلان إلى وحدة الرأي في أسوأ التوقعات، فيحقيقة الأمر ليست أمك هي التي تبدي تأثيراً سلبياً بل أنت نفسك ما دمت تفكري كذلك. لا بد لك من تغيير موقفك، عليك أن تفهمي أمراً بسيطاً: عندما يفكرون الآخرون سواء كانوا أقرب أم لا، فهذا غير مهم؛ لأنهم حينما يتحدثون عنك بأشياء لا تناسب مع الواقع، أي بكلمات أخرى يُشوّهُون اللوحة الواقعية، ستسعى القوى المتوازنة لتصحيح التشوّه. والنتيجة هي أن أفعالهم ستظهر نزعات التغيير المرئي للوحة في الاتجاه المعاكس. الشيء الذي يجب الحذر بالفعل منه هو أن يبالغوا في مدحك من غير مسوغ. وعندما يبالغون في القول يجب أن تأتي فعلاً سيئاً ليُعيد التوازن. مثلاً: حينما يتحدثون عنك بأنك ذكية وقدرة على تقليد وحش ما من خلال تقليد صوته، وبالتالي هم مندهشون من قدراتك ومواهبك، في حالة كهذه اتخذني وضعياً يُعاكس ذلك. وإن هم حسدوكي لِسُرِّ الحال فاطلبي منهم سلفة مالية. وإن كان لديهم ما يكفي من الجسارة ليعلنوا بأنك شخص نادر لا يتكرر، أظهري لهم وجهاً مُخيفاً. وثمة شأن آخر، إن ويخوك أو انزعجوا منك من غير مبرر، فكلما ساءت آراؤهم فيك كلما تحسنت أحوالك، لكن شريطة أن تتذكرى مختلف الحماقات حول نية الآخر، كما لو

كان مؤهلاً للتدخل في حيز عالمك، وإذا كنت لا تولين أي اهتمام للنفية الشريرة الحاقدة فإنها ستُفَرِّجُ منك كما تُفَرِّجُ جبان الحُمُص من على الجدار إن هي سقطت عليه. ناقشِي الأمر واحكمي بنفسك: في كل الأزمان كانت هناك شخصيات سياسية استغلت الكراهية الشعبية.

تصوري ماذا كان سيكون لو أن تأثير نفية الآخر ضعيفة. وهكذا مع مواجهتك للمواقف السلبية تجاهك لا يبقى لك سوى أن تسخري بهدوء وتشعرِي بالطمأنينة. افرحي!

قناة محبي الكتب على التليجرام

مجد تراثي في نفع

الدي هذا الكتاب فلماذا يسير ببطء شديد. قرأت الجزء الأول خلال ثمانية أشهر تقريباً. لعله صعب الفهم... بعض الفصول تحتاج للقراءة والإعادة مرات عدّة. أو لعله يتطلّب الإعادة والاستيعاب بهدوء أو إعادة التفكير بـكامل النص ... إن نتيجة الاستيعاب بشكل عام، غير مرضية. وما له أهميته أيضاً، هو أن التخلص من فائض الطاقة الكامنة أمر معقد جداً. هكذا يبدو الأمر مباشرة وعلى الدوام. بت أعلم أنه لا يجوز زيادة سخونة الموقف، لكن ما العمل إن كنت أنا إنسان عاطفي. أو دتقاسم مشاهداتي الشخصية معك. أنالاحظ ومنذ زمن، ظاهرة معينة بمساعدتها أحقق الآن أهدافي. ها أنا مثلاً أعمل في الاتصالات، أشغل منصبأ رفيعاً في شركة ضخمة. لدى عدة توجهات خاصة في هذا المجال، تأتيني منها نسبة معينة،وها أنا تعلمت تغذية نشاطي بالطاقة. أي جذب النجاح في موضوع الشغل تحديداً. ويكمـن السر كله - بماذا تعتقد أنت؟ في القراءة الساذجة للأدب المحترف. باختصار يحدث بالأحرى والأدق، حدث في الماضي عندما لم تكن هناك رغبة بالعمل، فلا زبائن ولا مواد أيضاً. ويحدث في بعض الأحيان أن يهجم العمل دفعة واحدة: يتکاثر

الزيائين من غامض العلم وأكثر المشاريع هزالة تصبح نسبياً
بسلاسة وثرا على المصالح الخاصة من دون اجهاض كبير. فكيف
توصلتُ أنا إلى هذا: زودتُ نفسِي بـكامل المعلومة الشاملة حول
العمل - وهي عبارة عن عدد من المجلات في موضوع الاتصالات،
والإنترنت - للراسلة والاكتساب في المناقصات. باختصار كل ما
هو مطلوب من معلومات للإحاطة بهذا الموضوع من كل جانب،
وأذهب لأشتري المجلة الضرورية لي وأبدأ القراءة، نعم - نعم
بساطة أقرأ. في كل مساء وأحياناً في الليل، في استراحة الفداء،
وفي كل وقت يُتاح لي ذلك، فماذا نلاحظ؟ هذا ما نلاحظه:
خلال بعض الوقت أسبوع مثلاً تبدأ تنتعش من حولي الحركة
العملية. فعلياً يبدأ بالظهور زيائين غير متوقعين من أولئك الذين
يمكن أن نعرض عليهم أو نبيعهم. كان المشاريع صارت تولد من
الهواء، مشاريع متعددة. تبدأ برؤية مكسبك ومصالحتك وتشتغل
بنشاط في المشاريع ومع الزيائين. فتشعر بأن كل شيء عاش من
جديد وانتعش ومجدداً أنت في قلب الحدث. صار الزيائين يتواردون
حتى عن طريق قنوات سابقة كنت قد نسيتها، العلاقات القديمة
تنهض من جديد وتولد أخرى جديدة في المرحلة الجديدة. كان
سحراً بدأ يعمل هنا في حقيقة الأمر ثم مشيت نحو الأمام، وصرت
أبدل مصادر معلومات الإصدارات. كما بدأت قليلاً بإدخال بعض
التنوع في المعلومة، مثلاً صرت مرة في الشهر أشتري مجلة تُنسى
بالشؤون السياسية، فعلى ماذا حصلت خلال فترة محددة من
الزمن؟ بدأوا يدفعون بي على سلم التدرج الوظيفي، وبدأت تتوارد

العروض على الرغم من أنني لم أسع من حيث المبدأ لذلك. إنه لا شك نوع من أنواع السحر. ولا يمكنك تسميتها بشكل آخر.

الآن أدرس كتابك. بالتحديد أدرس رغبتك أن كلمة أدرس ليست مناسبة أبداً هنا. تجب مطالعتها كدورة مستقلة في معهد عالٍ. أنت كتبت: لكي يتجسد احتمالك يجب أن يُشحذ بطاقةك. فمن أية طاقة يدور الحديث... إن كانت عاطفية فسنحصل على ماء نظيف، وطاقة كامنة. فكيف يمكن أن تفرزها في نفسك وتعرفها لنا؟ كيف لك أن تعرف أي طاقة بالتحديد تجذب الاحتمالات الضرورية؟ فهل سنعرف ما هو الهدف بالتحديد وما هي المعلومة المطلوب تأمينها؟ حينها بالفعل يكون ما يجري سحراً حقيقياً.

لا سحر هنا أبداً. السحر بالمعنى التقليدي هو عندما يحدث شيء ما ولا تستطيع إيجاد تفسير له. الأمر هنا أسهل بكثير. فكم ذكرت وكررت أن في العالم المحيط كما في المرأة ينعكس استقبال المرأة للعالم وموقفه منه. شكل أنت حيّز عالمك بصيغك الفكرية، ولفهم ما يجري من حولك يكفي أن تولي الاهتمام لأفكارك.

عندما تفوص في دراسة أدبيات تخصصية فإن مجرى أفكارك ينتظم نتيجة أنه في مرآة العالم يبدأ يظهر الانعكاس الموفق، مما على المدخل هو نفسه على المخرج أي ما يأتي هو ما يظهر. الأمر بسيط، بل أبسط من ذلك لا يوجد، فإذا كان الأمر بسيطاً لهذا الحد، لماذا لا تتحقق إذاً الأمنيات ولا تتجسد

الأحلام؟ الأمر هنا أيضاً جدًّا بسيط. الناس هنا لا يطبقون شرطين عاديين جداً. الأول - مرآة العالم تعكس لكن بتأخير معين، لذلك لكي تتجسد الصيغة الفكرية يحتاج الأمر لبعض الوقت، لكن الناس لم يتعودوا على الانتظار. إنْ نحن عملنا في إطار النية الداخلية، فإن النتائج ستظهر على الفور، أما عمل النية الخارجية، فليس تتبعه بالأمر السهل أبداً، لذلك تجد الناس لا تشق بأنَّ الأفكار يمكن بالفعل أن تشكِّل الواقع، ولا يأخذون على محمل الجد هذه الأشياء.

ثانياً، إنَّ تثبت الصيغة الفكرية في الواقع الفعلي يقتضي إعادة إنتاجها بشكل دوري ومنتظم. بكلمات أخرى من الضروري أن تدور بانتظام الصورة الهدفة في أفكارنا وأذهاننا. خلافاً للأحلام العبثية التي تحدث من حين إلى آخر، يُعدُّ هذا عملاً محدداً.

الناس عادة تلهبهم سريعاً فكرة ما ومن ثم تبرد همتهن بالسرعة نفسها. لكن كما هو معلوم لا توجد معجزات! المطلوب القيام بعمل محدد، فقط في هذه الحالة ليس بيديك بل بعقلك. فهل تستطيع مرأة لديها تأخر محدد أن تشكِّل انعكاسك إنْ أنت وقفت للحظة فقط أمامها ثمَّ على الفور توأرت؟ ها أنت مثلًا عندما تباشر دراسة المراجع، فإنك توجه أفكارك في الاتجاه الضروري حتى وإن كنت لا تفعل ذلك دوريًا وبانتظام. المرأة تعطي على كل حال نتيجة ملموسة. أيمُكن أن تتصور ماذا ينتظرك إنْ قمت بجهد ليس بـكبير ووضعت أفكارك تحت السيطرة؟

إن العمل مع الصورة الهدفة في حال كان يجري بشكل منظم فإنه يؤدي لنتائج مُذهلة. الأفكار المتروكة لتجري جرياناً طبيعياً، تكون نمطاً هلامياً غير محدد المعالم. والانعكاس في هذه الحالة يتواافق مع واقع عشوائي خارج السيطرة وينتعم بك، والأفكار ذاتها منتظمة باتجاه محدد وتكون حزمة جباره عن النية. وهذا على كل حال ليس إلا شعاعاً بالمقارنة مع ضوء الصباح العادي. وبالتحكم بجري الأفكار أنت تتحكم بالواقع. لكن لا أحد يفعل هذا لا يجب القيام بهذا العمل فحسب، وهذا كل شيء. مشكلتك الأساسية بالمناسبة تمثل في أنك رفت درجة أهمية نظرية الترانسيرفينغ إلى مستوى غير مسبوق. أنت حرفيًا قدمت تمثالاً من الغرانيت ثم رحت تدور حوله بخشوع خوفاً من أن تصل إليه. لا تجوز دراسة الترانسيرفينغ ككتابٍ مدرسيٍ في الرياضيات العالية مثلاً، إنما من الضروري طرح الاقتراحات البديهية المُتضمنة هناك بوضوح كافٍ، وهذا كل شيء. لا تملأ رأسك بمسائل غير ضرورية مثل «أي طاقة سنأخذ وإلى أين يمكن توجيهها».

مُدْرِكُو الشَّمْس

لم تتشكل بعْدَ لَدِيَ الصُّورَةُ الْجَلِيةُ الْهَادِفَةُ، قَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لِأَنِّي أَجَدُ تَاقِضَاً مَلْمُوساً. انظُرْ: الصُّورَةُ الْهَادِفَةُ مَبْنِيَّةُ عَلَى نِيَّةِ الْأَمْتَلَاكِ، الْأَمْرُ الَّذِي يَخَالِفُ وَيُشكِّلُ مَبَشِّرًا مِبْدَأَ الْفَرِيلِينِغْ: تَخْلُّ عَنْ نِيَّةِ الْأَخْذِ وَاسْتِبْدَلُهَا نِيَّةُ الْعَطَاءِ فَتَحْصُلُ عَلَى مَا تَخْلَيْتُ عَنْهُ. أَمَّا تَقْدِيمُ هَذَا بِشَكْلٍ نَمْطِيْرِيْ دَقِيقٍ فَفِيْرِ مَفْهُومٍ، وَهَذَا يَبْقَى الْانْقَسَامُ.

هُنَا لَا يَوْجُدُ أَيْ تَاقِضٌ لِأَنَّهُ لَا شَيْءٌ مُشْتَرِكٌ أَبْدَأَ بَيْنَ الصُّورَةِ وَالْفَرِيلِينِغْ. فَالْفَرِيلِينِغْ هُوَ تَقْنِيَّةُ عَلَاقَاتٍ بَيْنَ الشَّخْصِيَّاتِ، مَبَادِئٌ تُسْتَعْدَمُ فِي الْأَفْعَالِ، أَيْ فِيْ عَمَلِيَّةِ التَّوَاصُلِ. الْمِبْدَأُ الْأَوَّلُ يُغَيِّرُ اِتِّجَاهَ الْعَمَلِيَّةِ: مِنْ «الْأَخْذِ» إِلَى «الْعَطَاءِ». أَمَّا الصُّورَةُ فَلَيْسَتْ عَمَلِيَّةً، بَلْ لَوْحَةً سَاكِنَةً صَارَ الْهَدْفُ فِيهَا مَحْقُوقًا. بِالاشْتِغَالِ بِإِلَظَّهَارِ الْمَرْئَى لِلصُّورَةِ أَنْتَ تَتَخَيَّلُ مَا هُوَ مُتَوَفِّرٌ لَدِيكَ وَمَا ذَا تَرِيدُ. أَتَرِى فِيهِمُ الْفَرْقُ؟ «الْأَخْذُ» – هُوَ عَمَلِيَّةٌ أَمَّا «الْعَطَاءُ» فَهُوَ النَّتِيْجَةُ النَّهَائِيَّةُ. الْفَرِيلِينِغْ يَنْظُمُ اِتِّجَاهَ النِّيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ، أَمَّا الصُّورَةُ فَتَنْظُمُ النِّيَّةَ الْخَارِجِيَّةَ، «فَكِيفَ التَّصْرِيفُ مَعَ إِلَظَّهَارِ الْهَدْفِ» فِيْ حَالٍ كَانَتْ الْأَهْدَافُ عَدَّة؟ قَدْ لَا أَكُونْ بِلْفَتِّ الْمَرْغُوبِ، لَكِنَّ مَا بِحُوزَتِي يَعْجِبُنِي! إِصْلَاحٌ جَيِّدٌ لِلشَّقَّةِ (الشَّقَّةُ تَتَسْبِينِي وَلَا أَرِيدُ تَفْيِيرِهَا)

السيارة (أعرف النموذج، وفيها أشعر بارتياح) عمل آخر (أعرف كيف ييدو الموقف) ويندان آخران أو ثلاثة، تتعلق بالصحة وسواها، مفارقة الأهداف زحفاً - دون جدوٍ والاقتصار على واحد - أمر معقد. فهي بشكل ما مرتبطة كتصور عام عن الحياة

الهدف المسمى في الترانسิيرفينغ هدفك سيعذب إليه تحقيق الأمنيات الأخرى كافية، ولذلك أفضل شيء هو السعي إليه. هدفك هو الذي يحوّل حياتك إلى احتفال. ما هو؟ أسأل نفسك. فإن لم تجده بعد، يمكن التقدم الآن بأهداف كثيرة. المهم أن تؤدي هذا بانتظام. ما هذا؟ أسأل نفسك. فإذا كنت لم تجب بعد على هذا السؤال، يمكن حالياً أن تمتد لأهداف كثيرة. المهم أن تقوم بذلك بشكل منتظم. في الكتاب مفهوم وقد كتب الكثير حول التخيّل البصري للصورة، لكن عندما تدور لوحتك فسيبرز شك: هل يمكن أن يكون هذا حلم أم أنه تخيل بصري للصورة، أي عمل عبشي؟

كم عاماً حلمت بأشياء مختلفة. عندما أرى نفسي في السيارة، حتى لو كنت مستعداً، يخيل لي بأن الأحلام مستمرة. فهل تخضع نية الامتلاك للتدرّيب؟

إن العمل مع الصورة يختلف عن الحلم الذي يجري بشكل دوري وهادف، لا بد من عمل محدد، ولو نصف ساعة لا بد من العمل مع الصورة، لكن من دون توتر وبما يريحك لتأمين العرور لنفسك من خلال اللوحة حيث هدفك محقق.

نية الامتلاك تظهر إما مباشرةً وإما تؤخذ عن طريق العمل المنتظم مع الصورة، لا توجد هناك معجزات. كلُّ ما في الأمر هو أنَّ أحداً لا يؤدي هذا العمل ... لكن في حال القيام به، ستكون النتيجة أشبه بمعجزة.

«في الترانسيرفينغ نحن بشكل أو باخر نحقق شيئاً ما دامت تلك هي تقنية بلوغ الهدف. فإذا كنا نريد تحقيق شيء، فهنا تبرز الرغبة، التالي الأهمية. لكنَّ الترانسيرفينغ يقترح هنا عدم الاكتئان بالنتيجة. تناقض غير مفهوم. من جهة نحن نريد تحقيق شيء ما ومن جهة أخرى ظهر ما يوحي بأننا لا نريد. إذا نحن تعلمنا ألا نريد ما لا نرغب فيه، إذا لماذا هدفي ضروري لي؟ وما الفرق بين أن يتحقق أو لا يتحقق؟

إذا أضفنا إلى الرغبة العزم على الفعل فستكون النية. وإذا أضفنا الشك في واقعية تحقق ذلك وكذلك الخوف من الفشل فستكون الشهوة. هذه هي الأهمية التي يجب الحد منها عن سابق إدراك. الرغبة وحدها لا تشكل فائضاً طاقة كامنة ملحوظة - هي تظهر عندما تخنق العالم بشكوكه ومخاوفك. لا معنى للظهور بمظهر أنك لا تريد تحقيق الهدف - فلن تقدر على خداع نفسك. ضروري فقط ألا تفك على أي نحو سيتحقق الهدف، وألا تتحقق من سيناريوك. كيف سيتحقق؟ ليس هذا من شأنك. شأنك أن تتجزَّ العمل الخاص بإظهار الصورة والتحرك باتجاه الهدف. لا تركِّز عملية التحكم على سيناريوك تجسيد الهدف، بل على اتباع مبدأ الإحداثيات ومراعاته، وحينها سيطمئن العقل وتذهب المخاوف والشكوك.

كيف يمكن تشكيل الصورة بشكل صحيح بحيث يتم ندارك الانحرافات؟ مثال: أسعى للحصول على أدوات لتنمية بناء البيت. اخترعت الاختراع التالي: «عملي يمنعني الوسائل لإكمال بناء منزلي». فهل الإشارة إلى مدة التنفيذ ضرورية؟ أو إلى المبلغ اللازم؟ في داخلي أشعر أن لا ضرورة لتقيد عملي. من جهة أخرى لدى رغبة في الحصول على المساعدة في المستقبل القريب جبذا لو تأتي في وقتها.

التفكير بالمد اللازم للتنفيذ وبالبلغ المادي وغيره، وهل سيعمل بما تفكّر به من وسائل تحقيق الهدف. الشكوك من نمط «هل صحيحة تلك الفكرة التي اخترعتها» تسمى لذلك الموضوع. فينتج من جهة أنك تريد أن يعنى عمالك بك، ومن جهة أخرى أنت نفسك غارق بالاهتمام بـ«كيفية مقدرته على تنفيذ ذلك». وهل سيقوم بذلك بشكل عام؟ يجب اختيار واحدة: إما أن تقبل كـ«سلمة»، بهذا الخطأ غير المعقول، غير أن العالم هو من سيرتب كل شيء، وإما تتصرف في إطار العقيدة المألوفة فتعتمد فقط على قواك وجهودك أنت. فإذا كان معلوماً لديك كيف يجب أن يكون التصرف وتعرف بدقة أن هذا قابل للتحقيق، حينها يمكن التوقف عند الاحتمال الثاني. وإذا لم يكن لديك أي تصور حول ماذا وكيف يمكن فعل ذلك، يجب عليك عندئذ التسليم بالمستحيل. أو البقاء خاوي الوفاض، لكن في إطار العقل السليم. لا بد من تفسير أمر صغير: العالم مثل المرأة ينقل أفكارك ونوياتك، لا أكثر ولا أقل. وعندما تُصلِّع رأسك بالتفكير بـ«كيفية الحصول على المال فإن عملية بحثك عن

الوسائل قد تطول كثيراً. كما الصورة الأصل، يكون الانعكاس. ويمكن القيام بالعكس - التركيز على الهدف النهائي أي تدوير الصورة حول كيفية شراء المواد وكيفية نقلها إلى البيت ويأتي العمال فيكملون بناء المنزل. أنت لا يُقلقك من أين ستأتي بالمال - أنت تركز على الهدف المحقق. وكما في الحالة الأولى كذلك في الثانية لا تعكس مرآة العالم الواقع الذي وقع خيارك عليه، أتدرك الفرق؟ بالتفكير بوسائل تحقيق الهدف أنت تحصل على هذا في الواقع - كل اهتماماتك وهمومك تدور حول المشكلة القائمة. والعكس إن فكرت بكيفية تجسيد الهدف وها هو قد تحقق - فستحصل على النتيجة المرجوة، وستظهر الوسائل من تلقاء نفسها، وللعلم من المصدر ذاته الذي ما كان ليخطر لك على بال، فهي في الأصل موجودة، لكن شريطة أن يكون انتباحك مركزاً على النتيجة النهائية. تخيل الموقف التالي: أنت موجود في مدينة مجهولة بالنسبة لك، وتريد أن تصل إلى البرج العالي الذي تراه من بعيد. فماذا أنت فاعل عندما تفكّر بوسائل تحقيق الهدف:

ستدبُ على يديك ورجليك وتنظر إلى الأرض وتبدأ الحركة نحو الأمام في حدود إمكانياتك والظروف الخارجية. إلا أنك في الطريق إلى الهدف ستواجه عقبات متعددة. ففي الحياة يدور صراع مستمر مع العقبات لتجاوزها، لكن سيكون الأمر مختلفاً عندما تنهض وتحرك نحو الأمام والهدف دائماً في المدى المجدى لنظرك. عندئذ ستظهر الدرب من تلقاء نفسها.

كل هذا يبدو صحيحاً، لكن التصديق به يشوبه الخوف،
ليس الأمر كذلك؟ فإذا حاولت تقديم الأفكار ذاتها لأناس غير
مهيئين، سيسخرون ولن يتقبلوا هذا. فالخروج من قبضة العقل
السليم أمرٌ صعب حقاً. وأنا لا أدعوك لتصدق إنما كل ما هو
مطلوب - هو التوقف عن التفكير بوسائل تحقيق الهدف
والتركيز على الهدف ذاته. وكذلك عدم انتظار النتيجة الآنية،
بل العمل مع الصورة بانتظام؛ لأن مرآة العالم تستجيب مع بعض
التأخير - هي تحتاج لبعض الوقت لتشكيل الانعكاس. وأنا لا
أريد القول: كفى جلوساً وخمولاً، واستغالاً على تأمل الصورة
الهادفة. للواقع شكلان موضوعيان: المادي والميتافيزيائي، لكن
يجب ألا تُعوّل حصراً على هذا أو ذاك. فأنت لن تقف في المكان
وتنظر إلى البرج - من الضروري أن تحرك قدميك.

لهذا فإن العمل مع الصورة لا يستثنى أبداً بل على العكس
هو يفترض أفعالاً في حدود التجربة المعتادة. ولا يعوق هذا ذاك.
لكن باستثمارك الجانب الميتافيزيائي من الواقع تضاعف فرص
النجاح مرات.

إذا لا وجود للمعجزات، يجب ألا تعتقد بذلك بل أن تقوم
بعمل محدد - مع انتباه دائم لإبقاء أفكارك في مرمى الهدف
المحقق. وهذا ليس معقداً لهذه الدرجة، المطلوب هو الإجابة عن
سؤال ما العمل؟

الناس عادة لا يفعلون هذا. بل على العكس هم يفكرون
تحديداً بالوسائل، الأمر الذي ينعكس في الواقع: إن تحقق

الهدف اليوم فذلك ثمن لجهود كبيرة. ومن هنا جاءت تجربة: «ابن الأخطاء الصعبة». إنَّ أتباع العقل السليم يُكَوِّنون بأنفسهم لأنفسهم مثل هذا الواقع المشبع بالعمل. هم يحاولون اللعاق بالشمس الغاربة، فما العمل لكي تتوجه الشمس نحوك؟ عليك فقط أن تنظر في الاتجاه المعاكس، اصرف أفكارك عن وسائل تحقيق الهدف ووجهها إلى الهدف نفسه. حينئذ ستتعكس في الواقع النتيجة النهائية وليس الصراع من أجلها. الواقع هو مرأة أفكارك.

قناة محببي الكتب على التليجرام

مواقف مذهبة

«أنا أقرأ كتبك وأحاول تتبعها ما استطعت. فقط بالأمس كنت قد تهيات ليوم طيب وكنت مشبعة بالثقة بأن هذا ما سيعون. لكن منذ الصباح سار كل شيء بالعكس. انهالت علي الإزعاجات من مختلف الجهات، فهل كان من المفروض أن انطلع إلى البهجة؟ هذا يحدث في أحيان كثيرة لدى الآخرين. فهل بالإمكان شرح هذا الموقف من وجهة نظر الترانسـيرفينـغ، والأهم كيف يمكن تصحيح سيل المشكلات الصغيرة المزعج، فهي قد تنمو وتتراءـد؟».

مرة أخرى نحتاج للإعادة - إن هذا العالم هو مرآة لكنها مع تأخر معين. من المستبعد أن تتمكن خلال يوم واحد من تكوين محـيط ناجـح من جـمـيع الـجهـات. بل على العـكـسـ، إن تـهـيـةـ النـفـسـ لـيـومـ مـمـتعـ تـجـعـلـ اـحـتمـالـ تـعـرـضـكـ لـلـإـزـعـاجـاتـ أـكـبـرـ بـكـثـيرـ. فالواقع لم يتمكن بعد من التغير وأنـتـ قد أـعـلـمـتـ عـنـهـ بـأـنـهـ رـائـعـ. القـوىـ المـتواـزنـةـ فيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـةـ بـكـلـ تـأـكـيدـ سـتـسـعـ لـإـعادـةـ الـحـالـ إـلـىـ مـاـ كـانـتـ عـلـيـهـ، وـالـأـشـيـاءـ إـلـىـ مـوـاضـعـهـاـ الـمـلـائـمةـ للـوـاقـعـ، أـمـاـ الـبـنـدـولـ فـعـنـدـهـ يـلاـحـظـ إـنـزـعـاجـكـ وـخـيـبـتـكـ سـيـصـبـ الـزـيـتـ عـلـىـ النـارـ. الـوـاقـعـ النـاجـحـ - هـوـ التـزـامـ مـنـتـظـمـ وـيـوـمـيـ بـمـبـداـ

إحداثيات النبأ، فكيف تكون إذاً اللعبة في المرأة التي تعتنى بك، بحسب متابعتي أرى أنَّ تهيئة واقع مُريح تحتاج من ثلاثة إلى سبعة أيام، وربما أكثر، فهذا يتعلق بالسلبية المتراكمة.

تكتب في كتبك أنه لا ضرورة للخوف كما الذبابة أمام الزجاج، بل ينبغي البحث عن طرق أقل مقاومة. فإذا لم يُطلق سراحك، فذلك يعني أنَّ الطريق ليست الطريق التي تحلم بها، وعليك البحث عن شيء آخر.

إحدى صديقاتي أمضت عشرة أعوام وهي تتنسب في كل عام منها إلى المعهد الطبي العالي. خلال هذا الوقت أنهت المعهد المتوسطي الطبي وولدت أربعة أطفال. في المرة الحادية عشرة تم قبولها في المعهد العالي الطبي.

وهي الآن ومنذ زمن طبيب بولية رائع. لم يحدث أي شيء مخيف، هي تحب عملها كثيراً وواثقة بأنَّ المرأة إذا قرر بلوغ شيء من الضروري أن يسير نحوه حتى النهاية وألا يستسلم. وتضرب هي مثل الضفدعه التي وقعت في وعاء الحليب وصنعت منه زبدة صديقتها الأخرى كان لديها وهي في عمر الـ 24 عاماً، طفلان لكنها متزوجة من رجل أوزبكي ينتمي إلى عائلة ثرية مُحافظة. وقد أنهت دورها المعهد المتوسطي الطبي لكنَّ زوجها لم يتع لها فرصة الانتساب إلى المعهد العالي، أراد حجزها في المنزل وألقى بالكتب خارجاً. لكنها عملت خفية ودرست في كلية بيولوجية. أما كيف استطاعت إخفاء ذلك طيلة الفصل الأول، فتلك مسرحية كاملة، ثم من شدة اصرارها رضخ الزوج أخيراً.

وعلى التوازي ذهبت للعمل ممرضة ثم أصبحت كبيرة المرضات في مشفى خاص وتطورت وعلت علاقاتها وحصلت على شهادة الدبلوم بتضيق وفي حدث فريد في التاريخ وبعد امتحانات خاصة صارمة وتوصيات رفيعة تم منعها تصنيف طبيب - داخلي. وفي عمر 35 عاماً وبخبرة سبعة عشر عاماً من العمل التمريضي، خلال هذه الفترة أفلست عائلة زوجها وهي اليوم تعظم وتتفق على الجميع. فما قولك؟ ما ضرورة أن يتحقق المرء ما يريد؟ وكيف تميز الهدف الحقيقي عن الهدف الباطل؟

صدقينك الأولى بالفعل «خفقت الزيدة». هي بلغت الهدف لكن بأي ثمن؟ مثل هذه الأساليب تشهد فقط على العناصر الاستثنائي غير الطبيعي الموجود في العقل وجحونه الذي لا يعطي مجالاً للروح بأن تنطق بكلمة ... وهو يؤكّد ويؤكّد بأن الهدف هدفها وأنها مسروقة ترحب بكل ذلك.

والثانية - أليست هي التي «أفقرت» زوجها؟ فالعائلة ثرة ومحافظة وهي التي حطمت أركانها. الآن طبعاً من غير الممكن تتبع كل الأسباب والعواقب. لكن من البديهي أنه في حال كان الإنسان يُجذَّب بنشاط بعكس مجرى الاحتمالات، فإنه يخرب مصيره ومصير غيره. قد لا يكون هذا بشكل مباشر إنما بشكل غير مباشر.

فهذا السعي العنيد للعقل الهداف لبلوغ ما يريد بأي ثمن ربما تعود جذور أسبابه إلى الطفولة حيث غرسوا فيه قناعة بأنه يجب عليه أن يصبح كذلك أو... كأن يقولوا مثلاً: إنه من الجيد

للفتاة أن تصبح معلمة أو طبيبة أو ممرضة ... وللصبي أن يصبح رائد فضاء ... ربما تلك هي أفكار تم غرسها فيه منذ الطفولة. فإذا لم يبلغ هذا المقام المحدد سيشعر عندهن بأنه لا شيء - مكان فارغ. أما أن يُفكِّر بما عليه أن يصبح فهذا غير متاح؛ لأنَّهم لا يسمحون له بذلك - يُغرقونه بأمثلة عن نجاحات الآخرين.

إن العقل إذا مسلوب الإرادة أمام الرأي العام، أما الروح فهي بدورها حبيسة غلاف أسود، مكتفة اليدين، مقيدة الرجلين، مغلقة الفم، ويشهد المثالان على أن الناس طرقوا أبواباً غريبة عنهم أي ليست أبوابهم هم، إلا أن العقل أصر على السير نحو هدفه حتى النهاية. حسناً قد تقولون كلُّ منها حققت هدفها وهي في غاية الرضا؟

لا أصدق. بعد تلك الجهود الحثيثة كلها لن تعرف أيٌ منها لا بينها وبين نفسها ولا أمام الآخرين بأنها غير راضية. فلم يكن دافعها هو الإخلاص للحلم بل السعي لإثبات الذات.

ولمن يرغب في أن يعرف أن يميز هدفه وبابه عن هدف الآخر وبابه، يمكنه الرجوع إلى كتاب ترانسبرفينغ الواقع «ادارة الواقع». لا يمكن القول: إن الطريق إلى الحلم المنشود مفروش بالورود. وهدفك أيضاً ليس من السهل بلوغه دائماً، لكن ليس بهذا الثمن. هنا توجد خصوصيات يجب الاطلاع عليها. إذا كان هدفك يتمثل في شغل موقع محدد في سلم المناصب، أي أن تكوني واحدة كالآخرين، فليس مؤكداً أنك يمكن أن تصبحي الأفضل. الأهم بكثير هو تلبية متطلبات بنائك. فإن

كنت قد نجحت في اختيار بابك وتتفذين قاعدة البندول الذي لا جله تعملين، فقد يكون لديك أمل بأن يتحقق هدفك عاجلاً وما يجب أن تذكره دائماً، هو أن البندول لا يفضل من هم أفضل فعلياً، بل يفضل المضبوطين؛ لأن هذا أكثر ضماناً بالنسبة للبنية. ولا يعني هذا أنه لا ضرورة أو لا قيمة لتنمية وتطوير مهاراتك. لنقل الآتي: هناك ضرورة أن تكوني الأفضل بين المضبوطين. فإن كنت تقدمين نحو هدفك، إذا أنت تأتين بشيء ما جديد في الثقافة أو العلم أو الفن أو الرياضة أو التجارة لا سيما إذا كان سينتاج عن هذا نشوء بندول آخر. من الضروري في هذه الحال أن تسيري على طريقك أنت مخالف القواعد المألوفة. على الرغم من أن طريقك هذه لن تكون سهلة، لأن البندول القديم لا يطبق الفردية - إنه يحاول إبعاد الجديد بأي وسيلة. لكن إذا كنت واثقة بأن إبداعك يتميز بحداثته فكوني مطمئنة ولا تهتمي، فلن يتمكن البندول من التعطيم عليك طويلاً. في هذه الحالة من الضروري أن تثقي ثقة راسخة بنجمك وتسيري نحو الهدف من غير أن تولي أي اهتمام للإخفاقات المؤقتة، النجم سيُطل حتماً وسيكون له بندوله. إلا أنه حتى الطريق الشائكة إلى النجاح لا يمكن أن تبقى كذلك عشرات السنين كما في الأمثلة المعطاة:

«إن هديني الحالي الذي تشكل، هو الانتقال إلى مكان بطرسبورغ، أنا أعيش في جنوب روسيا في المدينة التي ولدت فيها والتي لا أطيقها. منذ طفولتي كنت ميالة للانتقال ولدي صور

سلسة وواضحة جيداً، هدفي - ليس تقليدياً فـأنا متوجهة بفكري إلى عاصمة الفكر الروسي. فعندما قدمت إلى هذه المدينة للمرة الأولى شعرتُ بشعور مذهل، وتشكل لدى إحساس بأنني موجودة في المكان الصحيح والمناسب بالنسبة لي. ولدى مغادرتي لها أشعر كأنني أغادر منزلي، هناك عندي أصدقاء وأمل في عمل مستقبلي وإحساس بالمكانة التامة و ... الحب الحقيقي. لا تظنووا أن هذا تعبير شاعري فارغ - تلك هي الحقيقة. أكرر أنا مستعدة للانتقال، ويمكنني أن أفعل ذلك غداً. الشيء الوحيد الذي يُعَجِّلُ الموقف - هو العلاقة مع جدتي. فعمرها قد تجاوز الـ 80 عاماً وليس لي أحد سواها. فأنا يتيمة، وهي لا ترغب أبداً في السفر والمغادرة. هي لم تكن هناك من قبل وذات مرة اعتقدت بأن الليل القطبي يمتد لنصف عام. وها أنا أشعر بوجود ثلمة بين يقيني وأحاسيسى تجاهها، هي قريبتي الوحيدة وأنا أحبها... هي التي ربتني. يخيفني أن أتركها وحيدة. هي تستطيع أن تعيش لوحدها «على الأقل حالياً» فهي حيوة لكن الزمن يمر. هي عجوز. وأنا لا أريد أن أتركها للأبد، وهي لا تريد أبداً أن تقيم في العاصمة الشمالية. وأنا أفهمها وأتفهم عدم رغبتها في مغادرة مدینتها الأم بعمرها هذا... لكنني لا أتخيل لنفسي حياة في غير بطرسبورغ. أنا أقطع سؤال آخر بعد: أنت تتبع لي فرصة أن أتجاوز المعلومة السلبية. فما الأمر بالنسبة للشفقة؟ حتى عندما أقرأ في جريدة ما عن موت أطفال في مكان ما فإن ذلك يجرحني ويبكيـنى. فهل هذا يعني أنني لست ناضجة أبداً للترانسـيرـفينـغ؟».

عليك أولاً أن تجيبي بوضوح على سؤال محددة هو: لأجل من أنت تعيشين - لأجل نفسك أم من أجل الآخرين؟ فإنْ أنت فرات ترانسيرفينغ الواقع، ستتجدين فيه: إنَّ الرحمة ليست دائمة، بل قد تكون مجرد فراغ روحي ... يا للغرابة! الفراغ الروحي ينجم عن سرور الروح وبهجهتها - العقل «الرحيم» يُعبرها على منح نفسها للآخرين.

أنا لن أحاول إقناعك. عليك أنت اتخاذ القرار بنفسك! فهل أنت تعيشين فقط لأجل الرحمة والعناء بالآخرين، أم لتنالى المتعة في الحياة.

فقط لا ضرورة أن تتهمي بي مجدداً ومجددًا باللامبالاة وتقولين: «لا شفقة لديه على طفل!»، إن غياب الأهمية الخارجية ليس خمولاً، وليس لا مبالاة، بل تقويم متبرص وأنانية معقولة إن أردت.

أشفق على الأطفال ولكن لا أستميت من جراء هذا. فماذا تعني أستميت؟ لنفترض حدثت مصيبة ما، شخص ما سوف يستميت من جراء هذه المصيبة ويضج كثيراً ويعزن بشكل تراجيدي ويُحدِّث المحيطين عن حالته الكارثية، وأخر يقف على قدميه ويتبع المسير - الحياة مستمرة بصرف النظر عن أي شيء. الشيء نفسه يمكن قوله بخصوص الشفقة إزاء الآخرين. إذا كنت لا تستطيع المساعدة، فشفقتي لا معنى لها. وإذا نحن استمعنا على الدوام للأنباء عما يجري من كوارث وأشدقنا على النساء فإننا قد نفقد عقلكنا، ففي العالم يموت كل يوم عشرات

آلاف البشر الجيدين، وكلّ منهم يستحق التعاطف. فهل هذا يعني أن نعيش فقط لأجل أنفسنا دون الاهتمام بالآخرين؟

إنها لفلسفة مثيرة حقاً أنا لا أمارس الفلسفة ولا الديماغوغية أيضاً، فإذا تعمقنا بالشفقة التي تعود عليها الجميع والمنسوبة حتماً للفضائل لوجودناها ذات طبيعتين. فهي يمكن أن تكون بداعي التعاطف الحقيقي ويمكن أن تكون بداعي الشعور بالواجب الذي تعبّر عنه عقدة نقص. في بعض الأحيان يحفر الإحساس بالذنب الإنسان تلقائياً على التعويض عن جرمـه بشكل ما وسداد دينـه. لكنـهم يؤثرون دوماً الإبقاء على السبب الحقيقي حبيساً في أعماق النفس، في اللاوعي، ولا يخرجون إلى السطح سوى الفضائل بزعم أنها هي الأصل الأزلي. فكيف تميزون الشفقة الحقيقية عن غيرها؟ ببساطة شديدة - تجب الإجابة على السؤال التالي:

ما هو الوجه الحقيقي لإحساسكم الداخلي - هل هو حقيقي أم أنه إحساس بالواجب؟ أو بشكل آخر: ما الغالب فيه؟ إن كان الإحساس بالواجب عندئذ يمكن التخلّي عنه بضمير مرتاح، لأن الحديث عن الفضيلة هنا لا يجوز بأي شكل من الأشكال. وموقف كهذا لا يجعلنا قساة، فنحن نعترني بأقاربنا بصدق.

وبما أنّ هذا ما حصل فعلاً وتحول الاهتمام إلى واجب مرهق، فلا بد من استدعاء العقل والروح ليقررا معاً ما العمل بالنسبة للفضيلة الوهمية المزعومة.

وفي نهاية المطاف إن كل امرئ مسؤول في هذه الحياة بالدرجة الأولى عن نفسه أولاً، ثم بعد ذلك عن الآخرين.

وعلى الرغم من أن النقاش في هذا الموضوع أشبه بالسير على حد النصل، إلا أن الفصل فيه بدقة كاملة أمر صعب. ولولا الفقرة الأخيرة التي وردت في رسالة القارئة لكان من الصعب على أيجيب القارئة عن سؤالها، لكن الفقرة المذكورة تظهر مؤشرات واضحة على عقدة نقص. لهذا وجوبأخذ ذلك بعين الاعتبار. المهم ألا تحل المسألة بالعقل وحده، لأنّه اعتاد النظر إلى الرأي العام بتوجس، بل يجب سؤال الروح: أي رغبة هي الأكبر، أن تقدم المهدية لها أم للأخرين؟ والورقة الكاشفة للجواب غير الصحيح هي التي ستكون حالة الضيق النفسي. فالروح تشعر بالكآبة والخيبة إن حرمتها العقل من لعبتها المحببة - وستشعرين أنت بهذا في قلبك. الحقيقة أحياناً تكون نصيحة الروح والعقل بأن يضحي واحدنا بنفسه من أجل الآخرين، لكنهم في هذه الحالات لا يتذكرون الفضيلة أبداً.

هدايا ومحاملات

إنَّ مبدأ الفريلينغ بالمقارنة مع المنظومات الأخرى المؤثرة على الناس يتميز بمرؤنته ودفنه. لكنَّ هناك طرائق نفسية قادرة على إخضاع الناس لإرادتها بقسوة، أو إرغامهم بخبث على العمل لصالحتها.

هذه الطرق تؤثر مباشرة على العالم **بالنِّيَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ**. فالتأثير القاسي على العالم ضعيف الفعالية وله آثار جانبية تتعارض مع مبادئ الترانسิيرفينغ، في العلاقات البينية تستخدم النِّيَّةُ الْخَارِجِيَّةُ النِّيَّةَ الدَّاخِلِيَّةَ للناس من غير الإضرار بمصالحهم. وهنا لا يمكن أن يدور الحديث عن أي إدارة أو إخضاع. لكنَّ الأفضل والأجدى بكثير هو استخدام الطرق المبنية على المشاركة الصادقة والحقيقة مع الناس.

الأفضل أن تحمل للناس **الخير** من خلال زيادة أهميتهم ومكانتهم والحصول بالمقابل منهم على الشيء نفسه. لكن هذا يجب القيام به بعقل وتدبر. واحدة من أكثر الطرق بساطة وتوفراً هي الإشارة إلى ميزات الشريك، ويعُدُ ذلك إطراءً. إلا أنه حتى هنا ليس كل شيء على ما يرام. فالإطراء يحمل في ذاته إضافة للإحساس المرير ظلاً لشيءٍ من عدم التجانس لدى من الإطراء

موجه إليه، فهناك دائمًا أساس للشك في صدقية النوايا لدى من قدم له الإطراء. وهذا يحدث من جراء أن العلاقة الطيبة تزعزع نحو التحول والانتقال إلى عادات حسنة، وكما تفهمون إن العلاقات الحسنة - هي دائمًا الصدق والإخلاص. وعندما يُنظر للمشاركة على أنها «إتيكيت» آداب سلوك فإنها تتحول إلى تقافة تحمل عادة طابعًا توبيخياً مهيناً. حتى وإن كان لدى الإنسان مشكلات فهو مضطر للظهور بقناع أنَّ لديه كل شيء على ما يرام. حينما يسألونه «كيف الأحوال؟» - هو مضطر أن يرد بإجابات معيارية معروفة.

فما هو شعوره مع هذا؟ إنْ لم يكن انزعاجاً فعلى الأقل ضرورة في تقوية شاشته الدفاعية. هو يعلم أنه يعيش في غابة حيث كل واحد يفكر فقط بنفسه ولا يعنيه الآخرون بشيء، بخصوص مصطلح الغابة ربما بالغنا قليلاً لكن في الواقع الحال الأمور هي بالفعل كذلك.

الصدق دائمًا مليء بطاقة المشاركة الحقيقية النقية. لكن هذا غير مريح ولا مريح بالنسبة للبندول ولا يروق له أن يتداول الناس الطاقة والدفء الروحي. لذلك فإن البندول كونوا نمائين من معايير السلوك حيث يُستبدل الصدق بديل للعادات الحسنة. فهل الابتسامة - التجارية نابعة من الأعمق؟ في العادات الحسنة لا شيء شيء ما دامت هي لم تبدأ بالتضييق على الاهتمام الحقيقي وعلى الملاطفة والمشاركة. أنتم بالطبع تعرفون آداب السلوك والعادات الرخيصة، وتستخدمونها أحياناً عن سابق إدراك ولكن

في غالب الأوقات بشكل تلقائي. فإذا جريتم الآن استبدال الطياع العقيمة عن سابق وعي، بالمشاركة الصادقة الحقيقية فستفوزون بالتميز، وسيشعر المحيطون بكم مباشرة بصدقكم، فالجميع تعود على الأشياء المزيفة ولهذا سيشعرون على الفور بأي شيء حقيقي من خلال ما سيلمسونه من إحساس حين يجلب الارتباط. إن استبدال العادات الحسنة بالمشاركة الصادقة أمر بسيط جداً. ولأجل ذلك من الضروري نقل الاهتمام من ذاتك إلى الناس وإظهار الاهتمام بهم. لا ضرورة لدراسة نفسية. يكفي تماماً طرح السؤال التالي بشكل مستمر: ما الذي يحرك الناس، وإلى ماذا هم يسعون وماذا يشغلهم. وعندما تضعون أنفسكم في مكانهم ستجدون الأجوبة بسهولة. وبعد أن حددتم توجه النية الداخلية للإنسان أفهموه بأنكم قدرتم كما يجب جهوده. هذا كل ما هو مطلوب. وبالمقابل ستحصلون على الامتنان والمكانة. إن الإطراء المعياري المزيف يمكن استبداله بالطبيعي المحايد - كهدية. أنتم تقدمون للشخص هدية إن أنتم أوضحتم له بأنكم قدرتم جهوده لرفع مكانته.

النية الداخلية تكون عادة موجهة باتجاه محدد. الإنسان يسعى لتمييز مكانته في اتجاه صريح. هو يتوقع بأن الآخرين سيلتفتون لما يود إبرازه تحديداً وسيقررون بمكانته من خلال ذلك. مثال: رجل يُطري ذوق امرأة لحسن اختيارها فستانًا ترتديه. لكن هذا لا يلامس مشاعرها أبداً فلديها من ذلك الفستان عشرات. غير أنه لم يلحظ تصرحة شعرها الجديدة. أفقه الداخلي

موجه نحو ذاته هو ولذلك فهو لم يلاحظ ولم يتمكن من تحديد إلى أين تتجه النية الداخلية للمرأة. المرأة بذلك جهوداً في اتجاه آخر وانتظرت أن يقدروا لها هذا بالتحديد. الهدية دائمًا إطارها محدد وتصيب الهدف بدقة. هذه حقيقة. (تبدين جميلة) - هنا إطاراء تقليدي - هو طبعاً يبرز المكانة لكن صداؤه تقليدي وشكلي ولذلك غير مقنع.

يجب تحديد ما قام به الإنسان على وجه التحديد حتى بـ «جميلاً». وأين تكمن الخصوصية؟ إذا كنتم تُظهرون اهتماماً حقيقياً صادقاً بالشخص فليس صعباً عليكم أبداً تحديد الهدف وتوجيه الهدية إلى النقطة المحددة بدقة. وإذا لم تتمكنوا من تحديد توجيه النية الداخلية فالأفضل ألا توجهوا إطراء نمطياً مبتدلاً. إن أي ارتجال لن يفهم سوى تقويم صادق. (ألا تبدين في حُسن لافت ليوم كهذا اليوم الكئيب؟). صداؤها غير محدد لكنها هدية. الإطراء المتضمن في طرفة هيفاء كذلك يصبح هدية: «أنت بالفعل جميلة أم هكذا يُخيّلُ لي؟». الملاحظة اللامبالية تؤثر عادة بشكل أقوى من الإطراء المغلف بالحماس الذي قد يكون مزيفاً. «العلَّ لديك ذوق رفيع» - مثل هذه الهدية تستدعي فرحة خفية. والفعالية الأكبر يمكن تحقيقها عندما يتم تسليم الهدية يداً بيد وجهاً لوجه أي ليس من خلال شخص ثالث.

إذاً كنتم تتحدثون عن شخص ما في حضوره ومن دون عواطف، إنما بشكل طبيعي، حينها يمكنكم أن تكونوا واثقين بأنه سيكون مسروراً جداً. والأفضل إن أنتم أقررتـ

بفضائل الشخص في غيابه ومن ثم أبلغه بذلك الآخرون. هو قد لا يقول لكم شكراً لكنكم ستكونون بالنسبة له مصدر الفرحة الخفية والرضى. اختلاف آخر أيضاً للهدية عن الإطراء يتمثل في أنهم لن يخجلوا وسيقولون كلمة شكراً. أما في حال الهدية فستحصلون على امتنان صامت.

إن صدى كلمة شكراً محدود. وكما هو معروف شكر كهذا لا قيمة كبيرة له، كذلك الأمر بالنسبة للإطراء: قد تنصيب هدفيتكم الهدف تماماً لكن أحداً لن يعترف لكم بذلك إلا في حالات نادرة.

عندما تقدمون الهدية قد لا تسمعون عبارات الامتنان لكنكم ستحصلون على ما هو أكبر - التوجه الحقيقي لهذا الشخص تجاهكم. أنتم لا تتصورون كم الناس بحاجة للهدايا. كثير من الناس الذين يحيطون بكم منشغلون بصورهم السلبية وعقدهم على الرغم من محاولاتهم إظهار غير ذلك وأن كل شيء لديهم على ما يرام.

كثيرون يفترضون خطأً أن لا شيء لديهم يعتزون به ويعانون من جراء الشعور بالنقص لديهم. بحصول الإنسان على الهدية ينتعش وينتابه شعور خفي بالاعتزاز. وهو سيحفظ هدفيتكم باهتمام وحرص في إحدى زوايا ذاكرته، لأنكم منحتموه الإحساس بأن له قيمة ومكانة في هذا العالم.

الإطراءات سرعان ما تنسى. أما الهدايا فستبقى الناس تتذكّرها لسنوات كثيرة وربما طول العمر. يمكنكم التأكّد

من هذا من خلال تجربتكم الشخصية. ألا توافقونني الرأي بأنه كانت هناك حالات عبر فيها الشخص عنكم بكلمات طيبة مُبرزاً فضائلكم. وإن أنتم حينها اعتبرتم أن المديح كان في مكانه فإنكم تتذكرون ذلك حتى اليوم. والأهم أن في نفسكم بقى مكان لذلك الإنسان الذي قدم لكم الهدية.

انظروا لكم هو تأثير الهدية على الناس كثير!

أوجدوا لأجل الإنسان هدية. هذا أمر سهل بقدر ما والأعقد هو إيجاد عبارات الإطراء المناسبة. لأجل هذا يجب الاهتمام بصدق بالإنسان ولو لفترة محدودة.

لقد تعود الإنسان على العيش في وسط عدائي حيث هو بحاجة دائمة لأن يدافع عن نفسه والحفاظ على مكانته حيث كل امرئ منشغل بشخصه هو ويحاول بأي طريقة إبراز مكانته هو دون الآخر. في مثل هذه الحالة يلقى أي اهتمام من قبلكم بالأخر مكانة ذهبية. إن أنتم تخليتم عن الصراع لأجل أهميتكم وانتقلتم لإضاءة مكانة الآخر فإنكم ستصبحون « كالشاعر في مملكة مظلمة ». وسيقدرونكم كما التحفة. إنكم بتخليلكم عن مكانتكم تكتسبونها أضعاف ما كانت عليه. كل المطلوب هو قليل لا يتعدى نقل النية الداخلية إلى تأكيد مكانة الآخرين. وستفضح المداهنة والتملق مباشرة.

المطلوب اهتمام صادق ومشاركة ومساندة وهدايا نزية. الشخص سيكون لكم ممتناً على هديتكم له. وهذا ليس كل شيء، يحدث أن تحدث الهدية انقلاباً جذرياً في حياة الإنسان.

شخصيات مشهورة كثيرة وفنانون وموسيقيون وكتاب استهلوا الوقف على طريق الشهرة من خلال تقديم هدية.

الهدية يمكن أن تكون عفوية أو مصادفة، هناك حالات مشهورة قدم فيها عابر سبيل لصبي ما، ملاحظة غير ذات قيمة تذكر، مثل أن لديه مواهب ليست سيئة ومن الممكن أن يصبح موسيقياً مشهوراً. وقد أصبح الولد بالفعل موسيقياً عظيماً. هناك أيضاً هدايا مثيلة كان لها نفس الأثر المصيري - حملت في ذاتها الهدف أو الباب. وهذا لا يلزم المهدى بشيء ولا يرهقه بحصول الإنسان على هدية يبدو مشرقاً مبتهجاً.

وهذا يحدث في تلك الحالة التي تكون فيها أوتار الروح قد مُستَّ - وهي في الحال تتعش ويرتفع نبضها حيث أنها تدرك أن هذا هو ما ينقصها. تخيلوا ما هي العطایا التي يمكن تقديمها للناس.

فإن أنتم تخليتם عن الإطراءات وبدأتتم بتقديم الهدايا فقد يحالكم الحظ ويمكنكم حينها أن ترشدوا أحداً ما إلى طريقه.

المطبخ الحي

ليس نادراً أن تصلني رسائل يشكون الناس فيها من أنهم لا يستطيعون العثور على الهدف ولا يعلمون ماذا يريدون ولا يفهمون كيف يمكن أن يغيروا حياتهم.

كثيرون منهم في أوضاع يكاد يخيل أن لا مخرج لهم منها، ويرتكز الأمر كله دائماً على الوسائل المادية، إلى أين السفر من مدينة أو قرية أضجرتك؟ ومن أين ستأتي بالمال لامتلاك منزل؟ وكيف يمكن أن تحل كتلة المشكلات الأسرية؟ وأين يمكن أن نجد العمل المناسب؟

في الترانسيرفينغ لا يمكن السير من غير استعداد إيجابي، لكن من أين ستأتي بالتفاؤل، إن كان ما حولك واقع مظلم كئيب ولا تدري ما يمكن أن تفعله بهذا الشأن. مواهب مميزة لا توجد وسنين العمر ترحل ولا مستقبل يُرى في الأفق والحياة غارقة في الروتين اليومي كما لو أنها في مستنقع. في ظروف كهذه لا ثقة كافية بالإمكانات المفتوحة التي يعد بها الترانسيرفينغ، وهناك الكثير من الناس الذين ما زالت لديهم مشكلات جديدة متعلقة بالصحة. فكيف الخروج من هذه الحلقة المفرغة؟ إن كانت شؤونكم على حالٍ كهذه فلا مخرج. نعم لن تستطعوا

إيجاد مخرج من حالة كهذه والترانسيرفينغ هنا لن يساعدكم والأمر هو في أن الطاقة هنا لا تكفيكم ليس فقط للترانسيرفينغ نفسه بل حتى لمجرد الاقتراب منه. ومفهوم الطاقة يعني هنا ما هو غير القوة البدنية الصالحة فقط لحفر حفرة ما، إنما الطاقة الحرة التي تسمح للإنسان بتجسيد إرادته. ليس هناك طاقة حرّة ولا نية. بكلمات أخرى لا رغبة بشيء ولا قدرة على شيء لا تكفي القوى إلا للحفاظ على الاستمرارية والقيام بالأعمال الروتينية. طاقة النية - هي القوة الحيوية التي بفضلها تظهر لدى الإنسان الرغبة في أن يرحب ويفرح بالحياة وأن يعمل بنشاط وبدافع ويخضع قيماً جديدة، وفي نهاية المطاف بشكل واقعه، كل هذا يتحول عند انخفاض مستوى الطاقة، إلى تفاؤل أو إلى تشاوٌ، وتجسد مرآة العالم هذا النمط في الواقع، فتتزايـد أسباب التشاوٌ من جراء ذلك. وما يحصل هو أننا في دائرة مغلقة - واقع لا مخرج منه بل لا مجال حتى لمجرد التفكير بذلك. فكيف الخروج - القوى لا تكفي. عند المستوى المتدني لطاقة النية لا داعي للتفكير بل خذ بالترانسيرفينغ. الإنسان مع طاقة ضعيفة غير قادر حتى على إدارة رؤية واعية - هذا مُجَرَّبٌ، أمامك احتمالان فقط الأول - دع كل شيء على حاله وتعيش وسلام بالاحتمالية وتتابع تعزيز وجودك من دون أمل بالأفضل. ولا داعي في هذه الحالة لكتابه رسائل شكوى لي من أن لا شيء سيحصل. خيارك - هو خيارك ولا أحد سواك يعوق اختيارك لاحتمال آخر - الاشتغال على طاقتـك. وهنا يبرز التفاؤل أيضاً والهدف والقوة والجهود اللازمة

لتحقيقه، يمكنك تشكيل واقعك وكيف لك أن تحصل على ما يرور لك وحينها تكون قادرًا على بلوغ المطلوب حتى ما لم تتجروا يوماً على الحلم به. لكن هذا يقتضي إخراج طاقة النية إلى المستوى اللازم. لاحقاً سيدور الحديث حول كيف يمكن القيام بذلك.

ما ستقرؤون الآن عنه قد يستدعي إما رفضاً قوياً وإما إعجاباً ووميض أمل جديد، لأسباب عديدة لم تلق المعلومة المعطاء هذا الانتشار الواسع. التدريب الذي يتعين عليكم التعرف عليه يسمح بإخراج الطاقة إلى مستوى جيد، كذلك يمكن بلوغ نتائج بطرق أخرى من بينها اليوجا وتدريبات مختلفة وتأملات. إلا أنه من الضروري الأخذ بالحسبان أن هذه طريق طويلة وصعبة.

وأنا أعرض الطريق التي تعد الأقصر والأبسط. بسبب شطط هذا الأسلوب، «بالمناسبة هذا يخيل فقط للوهلة الأولى» في الوقت الراهن تستخدمنه دائرة ضيقة جداً. وأنا أحذر بأنني أقدم هذه المعلومة ليس بهدف فرض وجهة نظرى إنما فقط من أجل من يعدها مفيدة له وهل هذا بالفعل كذلك؟ أي هل هي مفيدة لكم؟ - الرأي والقرار في هذا هو لكم فقط.

وهكذا نبدأ على التسلسل. السبب الأهم إن لم يكن الوحيد لندرة الطاقة الحرّة هو التلوث المبتذل للجسم. فهذا إضافة لسواء من أسباب أخرى يُعدُّ مصدر جميع الأمراض وسيبها الأول. جسم الإنسان العادي يحفظ جزيئات الخلايا الميتة والكتلة البروتينية والدهنية التي تمثل فيها فضاءات ما بين الخلايا والعروق

الليمفاوية والأوعية الدموية. هذا التلوث يعوق ممارسة الجسد لمهامه الطبيعية ووظائفه، كما يعوق معاشرة الخلايا ويضعف قوة الإشارات الكهربائية المنقولة من خلالها من واحدة لأخرى.

وعلى الرغم من أنَّ هذا الموضوع يخرج عن إطار الترانسิيرفينغ فلا مخرج لدى إلا إيلاء الأمر الاهتمام اللازم. لكن الأمر يستحق ذلك حيث أن مشكلات عميقة شاملة مثل الوزن الزائد، أمراض الشيخوخة، الاكتئاب، التشوّف وغياب الطاقة الحيوية، هذه كلها مُرْتَبَة بنشوئها للجهل المُخيف. فمن المذهل حقاً أنه على الرغم من مستوى التطور المعلوماتي لا يزال الناس يعانون من انعدام رؤية الأسباب الحقيقية لمشكلاتهم، من البديهي ألا تكون للبندول مصلحة في الانتشار الواسع للمعرفة التي ستساهم في تهيئة ظهور الشخصيات الحرة المؤهلة لصنع واقعها.

أما السبب فبديهي - التغذية غير السليمة. لكنَّ هذا يعني ألا نقول شيئاً. الكل يفهمون هذا لكنهم لا يستوعبون. هنا وكما يحدث غالباً، المكانة للاطلاع والدرأة وليس للمعلومات. الطابع المألف يكشف جوهر المعرفة تاركاً التخمينات الباطلة على السطح. عادةً كله يؤدي إلى أنَّ هذا وذاك تناوله ضارٌ، وهنا كقاعدة تستند المعلومات حول التغذية.

هناك رأي مفاده أنَّ الحمية والإضافات الغذائية الخاصة يمكنها أن تتقذننا. لكن لماذا الأمر معقدٌ هكذا؟ فهناك من يشتغل بالبحث وهناك من يُعدُّ برامج تغذية معقدة وينتج

متحضرات كثيرة واسعة أي بشكل عام تعمل صناعة كاملة،
فمن له مصلحة في هذا ...؟ خمنوا. الالتباسات كثيرة لكن لا
فائدة، حتى النباتية الصارمة لن تؤدي إلى نتيجة إن لم تكن
هناك معرفة ودرأية وأن تراعي مبادئ التغذية السليمة.

والمبادئ هي بالفعل بسيطة جداً وقد صنعتها الزمن والطبيعة
شهادة تكفل الجودة من عند رب.

أولاً - الإنسان وكما يُستتَّجع من فيزيولوجيته - هو كائن يأكل الثمار. لكن هذه حقيقة غير مهمة. المهم هو إن عملية الهضم منظمة بشكل خاص: لهضم المواد الغذائية وتواردها بشكل منفصل وتبعاً من دون اختلاط واحدها بالأخر. إن أخلينا بهذه القاعدة فلن يُهضم الطعام وسيبدأ يفسد وسيُلوث كاملاً الجسم. وأخيراً فإن المواد المصنعة حرارياً تُعد بالفعل عبئاً خطيراً على الجسم، لأن كل ما فيها من قيمة غذائية قد دمر تقريباً في الطبيعة لا يوجد كائن حي واحد لا يُحضر طعاماً احتياطياً على نافذته. فمن الطهي وجد لاحقاً أما عملية الهضم فمنذ ملايين السنين. أمر غريب: الناس تراعي قواعد النظافة الخارجية وقليلون من يفكرون بالنظافة الداخلية. مع العلم أنه في داخل جسد الإنسان العادي مستودع كامل من الأوساخ - لا تراه لكن وزنه عدة كيلوغرامات (يمكن أن يكون عشرة كيلوغرامات). الأجهزة المسؤولة عن التخلص منه قد لا تتمكن في الوقت المناسب من ذلك. والجسم مجبر على امتصاص كل تلك الأوساخ المتبقية حيث يمكن أن يكون الامتصاص قائماً وفي النتيجة يبدأ

الجسم يتقدّر ويصبح أشبه بشبكة تمديدات صحية لم تُنظف مطلقاً. الاحتياطي لدى الجسم هائل لذلك فالإنسان يصمد حتى سن السبعين وربما أكثر، إلا أنَّ لكل شيء نهاية. فعند أواسط العمر يشعر الإنسان بعواقب التقدّر والتلوث: أمراض، وزن زائد، خمول وبالطبع قوى مغایرة لتلك التي كانت في ريعان الشباب والأمر كله في أن طاقة الإنسان تتفاعل مع تراكم القاذورات في فنواته. تضيق فنوات الطاقة وتحول مجرها إلى ما يشبه الساقية الصغيرة الضعيفة، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان القوى الحيوية. إضعاف الطاقة بدوره سيجر خلفه تشوهات مختلفة في الجسم. فنحصل على حلقة فاسدة مفرغة.

فإذا كان المرء لا يستطيع أن يسيطر على جسده، كيف سيسيطر على الواقع؟ قد تستطيع أن تستعيد الحيوية الفائتة بل قد تحصل على المزيد من الصحة والعافية، إلا أنَّ هذا لم يحصل لكم مطلقاً! لهذا يجب تحويل المطبخ الميت إلى مطبخ حي.

ماذا لديكم من أدوات الطهي: «فرن»، طناجر، مقالي؟ إنَّ أردتم تخليل جسمكم من الأوساخ، وتوفير ساعات إضافية لوقت فراغكم، كنتم تبددونها سابقاً أمام الفرن، فسرعان ما ستختفي من مطبخكم. قد يبدو هذا غريباً مذهلاً للبعض منكم. لا أحد هنا يُكرِّه الآخر على شيء. أنا فقط أضع الحقائق أمامكم. أیستحق الطعام الذي تعودتم عليه أن تخذلوا بصحتكم وعافيتكم ثم بحياتكم في سبيله؟ ثمة حكمة معروفة يرددونها عادة تقول: «ليت الشباب كان يعرف، ليت الشيخوخة تستطيع».

وانت تستطيع ان يجعل الشباب يعرف والشيخوخة تستطيع. عليك
ان تبدأ من تنظيف شبكة الإطراح، خاصة الكبد. فكيف
يمكن ان يكون ذلك. ان هذا مدون في الكثير من الكتب.
لماذا نراعي النظافة الخارجية والداخلية لا؟ فقط لأن الفدراة
الخارجية ظاهرة؟ إلا أن النظافة الداخلية سيراعيها الجسد نفسه
ان انت انتقلت إلى نظام تغذية سليم.

لكن الانتقال إلى نمط التغذية الجديد هذا يجب أن يكون
متدرجاً: تغذية متتالية، منفصلة، التخلّي عن جملة من المواد
واخيراً تناول الطعام غير المطهو. فإذا انتقلت فجأة إلى استهلاك
الأطعمة الطبيعية حصراً، قد لا تتحمل أجسادكم التغيرات
الفجائية هذه، فالجسم يحتاج لزمن حتى يعيد تنظيم أمره
وينأى مع الجديد. مبدأ التغذية المتتالية يتمثل في الأناكل
مباشرة كل ما نريد بوقت واحد، بل في البداية نوعاً واحداً ثم
آخر وهكذا... تناول أولاً ما هو سهل هضمه. لأن الطعام عندما
يعبر في الأمعاء طبقات منفصلة، يسهل هضمه، وتقل كمية
الفضلات الضارة. لا تشرب الماء إلا قبل خمسة عشرة دقيقة من
بدء الطعام، أو بعد ساعتين من الانتهاء من الطعام، وإن تختلط
العصارة المعوية بالماء فتتعرّض عملية الهضم ويفسد الطعام (هذا ما
تضطر للكتابة عنه والا كيف يمكن لنا أن نشرح مبادئ رفع
الطاقة والحيوية؟).

المراحلة الثانية التي يفضل الانتقال إليها بالقدر الممكن من
السرعة هي الطعام المنفصل. هذا الطعام المنفصل يقضي بالأ-

تناول المواد الغذائية وبالتالي، إنما ينبغي الالتزام أيضاً بأن تكون متوافقة. رغم أنه في الحقيقة يمكن القول: إن الموارد كافية ليست متوافقة. وزمن هضم مختلف المواد وشروطه تختلف كثيراً، لذلك إن أنتم مزجتموها فعندما ستكون هناك «نفايات الإنتاج» التي لن يتم التخلص منها وهي التي ستتراكم في الجسم على شكل دهون وسواها. المادة الوحيدة المتوافقة تقريباً مع كل شيء هي الخضار. لذلك فإن كمية المواد المستهلكة لمرة واحدة يجب أن تبلغ الحد الأدنى. مبادئ التغذية المنفصلة مشروحة بشكل أكثر تفصيلاً في كتب ليس من الصعب إيجادها. لكن هناك جملة كاملة من المواد يجب استثناؤها من طعامكم. وتأتي في المقام الأول منها حبوب الغلال، الحبوب المقشورة، الأشياء المصنعة من الدقيق الأبيض، خبز الخمائر، الحليب، والمعلبات. فهذه كلها ليس لها قيمة غذائية. كل ما هو مفید في الحبوب موجود في قشرتها، والطحين الأبيض الصنف الأول يستخرج بطريقة تخلیص حبوب القمح من قشرتها وأجنبتها. وبهذا الشكل كل ما هو مفید يذهب وتبقى فقط الكتلة الميتة المكونة بشكل أساسی من النشا. هذا الجزء من الحبة الذي لا حياة فيه نظرت إليه الطبيعة على أنه مادة بناء وأشبه بمخزون من الدهن للأجنة، عداك عن أنهم يضيفون للدقيق فيتامينات صناعية، كيمياء وسواها. إن التغذية على منتوجات الدقيق الأبيض تصنیف أول هي تماماً كما لو أنكم اشتريتم النشا من المتجر وتناولتموه في ملعقة. الكبد يتلوث بمخلفات المازوت والنشاء يتربس في الجسم على شكل مادة مخاطية تلتصل بجدار

الأمعاء. إضافة إلى أن حبوب الغلال تحوي بروتينات سبعة التوازن. وكلّ هو غريب ... إن التغذية على اللحم أفضل منها على المعجنات والمكرونة. وفي الحليب توجد مادة (جبنين) التي تساعد على نمو فرون الحيوانات وحوافرها. الحليب في جسم الإنسان يتحول إلى جيلٍ وهو شيءٌ أشبه بالصمع. بمثل هذا الوصف والشرح المغيف يمكن الاستمرار طويلاً جداً. فكيف يستطيع الإنسان مع هذا كلّه أن يعيش ويشعر بنفسه معاافى؟ كلّ ما في الأمر هو أنه لا يعرف ما هي العافية الحقيقية، لم يختبرها منذ ولادته، لذلك لا داعي لإيراد أمثلة على شكل قوالب تقليدية جامدة مثل «هكذا نفذوا على مر العصور». بالطبع إن كنتم لا ترغبون في أن تكابدوا ما يكابده الجميع من مشكلات. وفي المحصلة النهائية يجب أن تبقى المواد الطبيعية فقط: الطازجة والمبردة والمجمفة والبحرية والجوز والعسل من دون تعریضها لأي من أنواع المعالجة الحرارية - أي كلّه في الوضع الطبيعي من دون طهي. (لا تجوز المساواة بين الجوز والفستق، فالفستق شيء آخر وفائدة ليست تلك الفائدة المرجوة).

لكن الانتقال الفجائي من المواد المألفة إلى الطازجة النية لن يأتي بشيء جيد: لأنّ الجسد بحاجة لوقت حتى يتعود على النظام الغذائي الجديد ويتأقلم معه، لذلك فإنّ عملية الانتقال يجب أن تتم تدريجياً أي بانتظام كمية المطهو رويداً رويداً وزيادة كمية الطازج الطبيعي رويداً رويداً.

إذا تناول الإنسان الغذاء المعالج فإنّ نبتته الصغيرة ستتأقلم مع هذا النظام. إن الانتقال الحاد ممكّن من حيث المبدأ لكن

بالنسبة لأولئك الذين يتمتعون بصحة جيدة، النسبة الصغيرة ستتأقلم تماماً خلال عام. في نهاية هذه المدة ومع نظام التغذية هذا لا يجوز أن يبقى أي طعام مُعالج. فكما هو معروف، تتلف جميع المكونات المفيدة من فيتامينات وسوها عند معالجة الفواكه حرارياً وأكثر من ذلك فإن هناك مواداً أشبه بالسموم تتشكل إن الطعام الذي غير المطهو لا يتسبب بتلويث الجسم بل على العكس يُنقِّيه. وتبقى أدوات المطبخ وجميع الأعضاء الداخلية نظيفة بشكل مثالي. الفرق كبير.

قد يُخيل لكم أنَّ الانتقال إلى التغذية التي غير المطهوة أمر صعب للغاية، مثلاً، بماذا يمكن أن تتفادي في الشتاء؟ هنا سيكون الأمر باهظ الثمن. بالعكس تماماً فاللحم مثلاً سيكون أرخص شتاءً. المهم أن تبدؤوا وستظهر لكم احتمالات متعددة من أنواع الأطعمة والفاكهات. إنه عالم واسع غير مستكشف بعد. وسأورد هنا فقط بعض أنواع الطعام الذي يمكن تحضيره من الحبوب المزروعة.

إنَّ كثيراً من طعامنا يتكون من أنواع من الحبوب كالفول والفاصولياء وغيرها. الحبوب تتكون من مكونات نصف جاهزة وهي عبارة عن مواد بناء للجسم، وهي بشكل أساسى النشويات والبروتينات والدهون. إضافة لذلك تدخل في تركيب الحبوب مكونات أخرى تعوق عملية الهضم. الطبيعة عملت على ترتيب كل شيء وعلى أن تنقل الطيور والحيوانات تلك البذور إلى مسافات بعيدة من دون أن تتضرر. عندما تنمو البذور يحدث فيها

الكثير من التغيرات، تتحول مكوناتها من حال إلى آخر: البروتينات إلى أحماض أمينية، والدهون إلى أحماض دسمة، والشيء نفسه يحدث عند هضم الطعام، فيتبين أنَّ جزءاً لا يأس به من العمل أنجز في البدور الناضجة نفسها، عدا عن ذلك فإنَّ أشياء مفيدة جداً تكون فيها ثم يستخدم كل الاحتياطي المتوفر لتنمية النبتة. إنَّ كل ما في البدور من قوة محفوظة وطاقة تتحرر وتساهم في ولادة حياة جديدة. تتمتع البدور النابضة بخصائص علاجية عالية وميزات تحفيزية منشطة. وإنَّه ليتعذر على تعداد كل هذه الخصائص والميزات، فهنا يوجد كل شيء... فيتامينات وعناصر دقيقة تساهم في تحسين عملية الاستقلاب، وتخليل الصد من السموم، وتعزيز المناعة، ورفع مستوى الأداء، ومعالجة أمراض كثيرة.

البدور النابضة تملك كل شيء، كل ما يلزم لحياة جديدة وللعيش في وسط قاسي. إنه غذاء متوازن بشكل رائع ودواء فعال بآن واحد. في الوجبة الغذائية يمكن إدخال نبتة القمح والذرة والفاوصوليا والحمص وغيرها. تقنية التحضير بسيطة جداً. منذ الصباح الباكر تُنْقَع البدور في الماء. وفي المساء تُسْكَب من خلال مصفاة أو منخل ثم تُغسل وتنقطر بقطعة قماش خاصة (شاش) رطبة. وفي صباح اليوم التالي ستشاهدون طعاماً حياً. الفاوصوليا الحمراء وكذلك الذرة هما الأفضل لهذا ينصح باخذ هذين النوعين. يمكن نقعها يوماً كاملاً ومن ثم تنقيتها المدة ذاتها، القمح والذرة يمكن تناولهما بالشكل الطازج غير المطهو.

فحبسات القمع هذه تتمتع بفوائد علاجية استثنائية. يجب مضغها جيداً، تناول على الأقل ملعقتين كبيرتين في اليوم. لكن إذا تشكل إحساس بالفم بأن الطعام ما زال غير سهل تناوله كما يجب، فذلك يعني أن هذا النوع غير مناسب ويجب البحث والعثور على نوع آخر. أما البقوليات فطعمها مع الأسف غير لذى في حالتها النية. وبالتالي من الضروري وضعها في الماء وتركها حتى تغلى.

كيف يُحضر الماء الحي، هل تعلمون؟

في البداية نحتاج لماء من الصنبور مرقد، أي موضوع في وعاء، ومتروك لبعض الوقت ثم يُغلق في طنجرة جدرانها مطلية بالميناء، توضع الطنجرة بعد ذلك مباشرة في حوض ماء بارد حتى يبرد الماء فيها بسرعة.

تلك هي المرحلة الأولى لهيكليته. ضع بعد ذلك محتوى عدة أكياس من الصوان الأسود يتم شراؤها من الصيدلية، في طنجرة أخرى واسكب الماء فوقها وغطها ثم اتركها لمدة يومين كاملين وانقله بعد ذلك إلى وعاء آخر، عدا الطبقة السفلية منه بسماكه اثنتين إلى أربعة سنتيمترات، هذه يجب التخلص منها لأنها تحوي مواد صفيرة جداً ورواسب كيميائية ضارة. هذا الماء الناتج يتمتع بسمات علاجية، ومشبع بالعناصر المفيدة التي لا تتم عملية الهضم كما يجب عند عدم توفرها. ثم يوضع الماء الناتج في حجرة تبريد. وعندما تتشكل طبقة جليدية على سطح الماء وحواف الطنجرة يؤخذ، الماء المتبقى ويُصب في وعاء آخر ثم يوضع من جديد في

حجرة تبريد. الطبقة الجليدية التي ستتشكل هنا يتم التخلص منها، فبذلك يتم التخلص مما يسمى الماء الثقيل. فالماء الثقيل يحتوي على نظائر الهيدروجين والديوتريوم - الهيدروجين الثقيل، ويتجمد عند الدرجة + 3 مئوية، وغير مناسب للجسم. التجميد الأخير يجب أن يكون حصراً في وعاء بلاستيكي لأن المادة المطلية بها جدران الطنجرة يمكن أن تتعرض للتلف خلال عملية التجميد. وعندما يتجمد الماء الثقب الجليد المشكّل ومن خلال الثقب صب الماء.

هذا الماء الخليط المتبقى يحتوي على شوائب ضارة. بقى لنا الآن أن ننتظر إلى أن يذوب الجليد في درجة حرارة الغرفة. بهذا تكون قد حصلنا على ماء عالي الجودة، تمت تقطيته من جميع النظائر الثقيلة. وفي الختام إن كان لديكم مغناطيس على شكل حلقة مَرْرُوا من خلالها الماء لتعزيز تركيبته أكثر. الماء الناتج يتمتع بخصائص علاجية فهو يُنقِّي الجسم وعند الاستخدام الطويل الأمد يُخلّصه من العديد من الأمراض. مدة صلاحية خصائصه محدودة - حوالي سبع ساعات. مثل هذا الماء لا يمكنكم شراؤه ولا بأي ثمن. ذلك هو المطبخ الحي حيث لا يُطهى الطعام إنما ينمو. وخلافاً للمطبخ العادي الذي يقتل المواد، فإنَّ هذا يُحييها. يمكنكم التأكد بأنفسكم: الطعام المكون من بذور نابتة مع إضافة بهارات مختلفة وصلصات هو أذكى بكثير من العادي. هذا إضافة إلى أن هذا النوع قيمته الغذائية أعلى. ففي هذه البذور الكثير من البروتينات التي من السهل هضمها

وتساعد الجسم على الانتقال إلى التغذية النباتية. النبتة الجديدة ستكون في المستقبل مصدراً للبروتينات، إضافة لما تقدمه من مواد طازجة. على هذا النحو بالتحديد تجري عملية الهضم لدى الحيوانات العاشبة.

قد يبرز السؤال التالي: كيف يمكن أن تناول مواد كالبطاطا أو الكوسا مثلاً، من غير طهي؟ ثم يطرح نفسه مباشرة سؤال آخر: وهل هذا ضروري؟ فالخضار ذات التركيب العالي من النشاء لا تعطي للجسم شيئاً سوى الحريرات الفارغة والنخامة، وهي التي تسبب بالأمراض التي من فصيلة الزكام. بالمقابلة، إن المزارعين يقدمون البطاطا المسلوقة علها لخنازيرهم المعدة للبيع كي يزداد وزنها. فقد وجدوا أن الخنازير تصبح أكثر سمنة ودهناً. أما الطعام غير المطهو فلا يُكسب السمنة أبداً بصرف النظر عن كمية الحريرات التي تم تناولها. وكيلاء تحزنوا على ترك الطعام العادي، يمكنكم زيادة المقادير البعيدة في الوجبة. فجميع الأسماك وأنماط أخرى يمكن تناولها من دون طهي. أما كيف التعامل معها فالامر ليس بالصعب. من جديد نقول: إن الطعام الذي مع البهارات هو ألد وأشهى. على الرغم من أن أصحاب الوصفات الغذائية الدقيقة لا يتذمرون شيئاً مما يركض ويطير ويسبح ويقفز، بل حتى إنهم لا يستخدمون الملح. إن الخضار الطازجة والفواكه، لا سيما البذور النابتة تتمتع بخاصية تنقية استثنائية. كما تجب الإشارة إلى أنه مع الانتقال إلى التغذية النية من الممكن أن يحصل سوء امتصاص أو

أكثر من ذلك، فقد تتحرك الآلام والأمراض القديمة. لا داعي للقلق ولا حتى لمحاولة العلاج. فليس ذلك سوى إشارة إلى أن الجسم يتخلص من سمومه والمواد الزائدة لديه والمتراكمة على مدى أعوام كثيرة لينتقل إلى نظام أداء طبيعي. الإجراء الوحيد الذي يُعد مفيداً في هذه الحالة، هو التجويع والاكتفاء بما، المغلي ليوم أو أيام عدة.

من حيث المبدأ إذا كانت الصحة غير مهملة، فإنه وعلى كامل الـ 100٪ من التغذية النية يمكن الانتقال مباشرة. في هذه الحالة يمكن أن يتجلّى سوء الامتصاص بشكل أكثر وضوحاً لكن الأمر مختلف من شخص لأخر. ويمكن أن يلاحظ انخفاض كبير في الوزن. وهذا يعني أن الجسم يتخلص من الأنسجة الميتة ويصنع أخرى جديدة. الناس النحيلون - في الواقع أشبه بهياكل عظمية تسير. فالالتغذية غير السليمة ونمط العيش الخامل شوّها أجسادهم بمزيده من التراكمات الدهنية والنفايات الغذائية. لم بعد النسيج الحي موجوداً هناك تقريباً، بل الموجود في حقيقة الأمر ليس سوى حملٌ ميتٌ ثقيل.

إن الجسم يتخلص بنفسه من النفايات الزائدة، لكن لا بد من مساعدته. ولأجل ذلك لا بد من إدخال المأكولات البحرية إلى الوجبة وكذلك زيت الكتان والطلع، الأمر الذي يحقق التوازن في الجسم ويعوض المواد الناقصة خلال فترة محددة.

يمكنكم توسيع المعلومات الخاصة بهذا النوع من التغذية من خلال البحث في الانترنت. إن هذه الطريقة هي طريق فعالة، طريق النخبة لشعب من جديد.

كثيرون ينظرون إلى هذا كله إما على أنه شيء مخيف أو ببساطة شيء غير عادي، وكقاعدة تجد الإنسان غير راغب في مفارقة عاداته القديمة، وعندما يصبح نمط الحياة غير السليم هو المعيار العام المستخدم، فإن المبادئ الطبيعية البدائية تصبح كأنها ضد الطبيعة هكذا يُخيلُ.

فيما إذا تختلف هذه التغذية بشكل لافت عن سواها حتى تتخلى عما سواها وتنتمس بها هي؟ وهل هي تستحق هذا؟ إن الواقع التي سنُبينها لاحقاً والتي هي على الأرجح ليست معروفة لكم سوف يكون لها الأثر الحاسم في تحديد موقفكم.

إن التغذية النباتية هي علم تغذية الناس في الألف الثالثة من حياة الإنسانية. والمُسوق الأكبر لهذا النوع من التغذية هو /أرشافيرتير - أوفانسيان/ (أتيروف). في كتابه «التغذية النباتية، أو عالم جديد خالٍ من الأمراض والآفات والسموم»، الصادر في طهران، والذي يقدم المبادئ الأساسية للتغذية النباتية. فبعد أن أودت الأمراض بحياة اثنين من أبنائه، أنشأ أتيروف ابنًا وابنة له على الطعام الحي حصراً، وكانا بصحة بدنية وعقلية نادرة وهذا ما دونه هو في كتابه. فها هي الابنة تبلغ السابعة من عمرها ولم تتناول في حياتها قطل سوى الطعام النباتي. صحتها فوق الجيدة. الآن تربى طفلاً واحداً على التغذية العادلة.

تربي طفلاً واحداً على التغذية العادلة.
فلا قلق مطلقاً على صحة هؤلاء الأطفال، خاصة من أمراض مثل الزكام والإسهال والإمساك، كما ليس ثمة قلق مما

إذا الطفل قد تناول اليوم طعاماً كافياً أو لا. ابنتي مرحه كما العصفور، دائمًا تقترب من طاولة الطعام وتأخذ ما تشتهي، هي تلعب وتتفنّي وترقص من دون تعب من دون دموع، أو نزوات، ومن دون صرخ أو بكاء، ولا تسبب بأي قلق للمحيطين بها. في تمام الساعة الثامنة مساءً تذهب للنوم وتغفو بعد قليل من الغناء وتقام بعمق حتى السادسة صباحاً. ولا أتذكّر حتى لو مرة واحدة استيقظت فيها ليلاً منذ أن كان عمرها عدة أشهر، نومها عميق لدرجة أن أي ضجيج كان لا يوقفها.

أما ألكساندر تشوبرون المروج المشهور للفداء الطبيعي وممؤلف كتاب «ما هي التغذية النباتية وكيف تصبح واحداً من المتغذين على الغذاء النباتي»، وهو الذي منذ الطفولة أصبح عاجزاً من الدرجة الأولى من جراء إصابته بمرض هزمن، ولم تفع معه جميع الوسائل المستخدمة لعلاجه ... فقد انتقل إلى التغذية النباتية وصار شخصاً سليماً معاافى. لقد عرض ألكساندر تشوبرون خطة مفاجئة وغير متوقعة لحل مشكلات المناعة.

يتلخص جوهر خطة تشوبرون في أن الجسم يعمل على فصل وتحييد مناعته إبان العدوى المرضية. وكما هو معروف فإن الإنسان يمرض عندما يضعف جسمه وتنقل كاهله النفايات الكثيرة ويعاني من نقص في الفيتامينات وبقية الأشياء الحيوية الهامة. وقد لوحظ بأنه في حال تعرض الإنسان لعدوى ما فإن القوى الدفاعية تتخفض، وكأنها تنفصل عمداً للتتيح للمرض أن يتطور. وتبين أن الأجسام الحيوية الدقيقة التي تسببت بالمرض

تتفذى على النفايات التي عجزت «شبكة الإطراح» على إخراجها كلها بسبب التغذية غير المضبوطة، ولهذا لا يبقى أمام الجسم إلا أن يسمع للميكروبات بالتكاثر على الأقل حينما تقوم بعملها في التنظيف، وهكذا تتعرّز المناعة وتعود من جديد لسابق عهدها ويرحل المرض.

يقول تشوبرون: «من حيث المبدأ يجب علينا أن نبارك العدو الميكروبية والفيروسية - فهي تمثل نوعاً من أنواع العلاج الذاتي للجسم، فعلى هذا النحو، من غير أي أدوية علاجية، يتخلص الجسم من مصيبته الرئيسة، أي من النفايات التي غزت بيته الداخلية. لكن مع هذا يجب استخدام هذه الأزمات بشكل صحيح والدخول في حملة صوم كاملة لعدة أيام إلى أن تهدأ موجات الظواهر الحادة. وستكون هذه هي المساعدة المثلثة المقدمة من قوى الطبيعة للجسم المنشغل بالعلاج الذاتي بوساطة الميكروبات والفيروسات، وفي يوم من الأيام سيتعلم العالم هذا كما تعلم استخدام الصابون وفرشاة الأسنان. إلا أنه لا بد لنا من الاعتقاد بأن هذا لن يكون سريعاً، فالعلم يتتطور ومعه ينمو الجهل».

من هنا نستنتج لماذا نوصل جسdenا إلى الحالة التي يصبح بالنسبة له على حد سواء من يننظفه وبأي شكل؟ أليس من الأفضل الحفاظ على النظافة أصلاً؟ والواقع العملي يؤكّد أن متبعي التغذية النية لا يمرضون أبداً. ويبقى مبدأ جدلـي هو: الجسم الحي يجب أن يحصل على تغذية حية. وكان الدكتور

فرانك بوتينجر أول من أشار إلى أهمية هذا المبدأ، فقد أجرى تجربة دقيقة منذ بداية القرن العشرين. فعلى مدى عشر سنوات أطعم تسعمئة من القطط غذاءً نباتياً، فبقيت جميعها في صحة جيدة وقدرة على التحمل. المجموعة الثانية من القطط حصلت على طعام مطهو وفي النتيجة تعرضت للأمراض نفسها التي يتعرض لها الإنسان مثل: التهاب رئة، شلل، سقوط الأسنان، الإنهاك، الحالات العصبية وغيرها، أي في الحقيقة تضررت جميع أجهزة الجسم. في الجيل الأول ولدت الهررة ضعيفة مريضة، أما في الثاني فتطور الوضع سلباً أكثر، حيث كانت هناك نسبة تفوق مرتفعة بين المولودين، وفي الجيل التالي صارت القطط تعاني من العقم.

كما توصل الدكتور إدوارد خوئيل، وهو أحد مؤسسي منظومة التعافي الطبيعي، إلى نتيجة مفادها أن المكون الأساس الذي يميز التغذية النباتية عن سواها هو «الأنزيم». فبرهن على أن وحدات الطاقة هذه «الأنزيمات» تموت عند درجة حرارة 50°C. فلماذا أعطى هذه القيمة والأهمية للأنزيمات. هذه المكونات تجعل الحياة ممكناً. وهي ضرورية لكل تفاعل كيميائي يحدث في جسمنا. فمن غير أنزيمات ما كان من الممكن أن يكون هناك أي نشاط في الجسم الحي. هؤلاء «العمال» يبنون الجسم كما يبني البناءون المنازل. فالمواد المغذية والفيتامينات والعناصر الدقيقة ليست سوى مواد بناء، أما باقي الحركة على «مسرح البناء»، فإنَّ الأنزيمات تحديداً هي التي تؤديها. وهي بالنسبة

ليست فقط مواد منشطة للتفاعلات الكيميائية، بل اتضاع أن هذه المواد تصدر في أثناء فعاليتها إشعاعاً معيناً، الأمر الذي لا ينطبق على المواد التحفيزية.

ت تكون الأنزيمات من نوافل بروتينية مشحونة بالطاقة كما في البطارية الكهربائية. فمن أين يأخذ جسدنـا الأنزيمات؟ على الأرجح أننا نرث كمـا محدداً من الأنزيمات عند الولادة. هنا المخزون المحدود من الطاقة محسوب لـكامل الحياة. وهو أشبه بحصولكم على رصيـد مالي محدد للانطلاقـة. فإنـتم أنفقـتموه تدخلـون في إفلاـس. إنـ المثال يـسري تماماً على طـاقة الأـنزـيمـات فـكلـما أنـفقـتمـوها سـريعاً تـبـددـ الطـاقـةـ الحـيـويـةـ، وـعـنـدـمـا تـدرـكـونـ اللـحظـةـ التـيـ يـكـونـ فـيـهاـ جـسـمـكـ غـيرـ قـادـرـ عـلـىـ إـنـتـاجـ الأـنزـيمـاتـ، تـنـتـهـيـ حـيـاتـكـمـ. تـخـرـجـ البطـارـيـةـ مـنـ حـالـةـ العـملـ. فالـذـينـ يـسـتـهـلـكـونـ المـوـادـ المـعـالـجـةـ بـالـحرـارـةـ، سـرـعـانـ ما يـسـتـهـلـكـونـ مـخـزـونـ الأـنزـيمـاتـ المـحـدـودـ. وـيعـقـدـ الدـكـتورـ إـدـوارـدـ خـوـئـيـلـ أـنـ هـذـاـ وـاحـدـ مـنـ الأـسـبـابـ الرـئـيـسـةـ لـجـمـيعـ الـأـمـراضـ، وـالـشـيـخـوخـةـ الـمـبـكـرـةـ، وـالـمـوـتـ الـمـبـكـرـ أـيـضـاـ. إـنـ المـوـادـ النـيـئـةـ تـحـتـويـ عـلـىـ آـنـزـيمـاتـهاـ التـيـ تـقـومـ بـعـمـلـيـاتـ الـاسـتـقـلـابـ الـلـازـمـةـ، وـيـمـكـنـ هـضـمـهاـ بـسـهـولةـ، وـهـيـ عـمـلـيـةـ مـتـكـامـلـةـ ذـاتـيـاـ. لـكـنـ إـنـ تـنـاـولـتـ طـعـامـاـ جـاهـزاـ خـالـيـاـ مـنـ الـآنـزـيمـاتـ فـالـجـسـدـ مـجـبـرـ عـلـىـ اـسـتـهـلـاكـ اـحـتـياـطـهـ مـنـهـاـ لـأـجـلـ الـهـضـمـ. وـهـذـاـ يـؤـديـ إـلـىـ انـخـفـاضـ مـخـزـونـ الـذـيـ هوـ بـالـأـصـلـ مـخـزـونـ مـحـدـودـ. تـصـورـواـ أـنـكـمـ نـوـيـتـمـ الـقـيـامـ بـإـصـلاحـ شـامـلـ فـيـ مـنـزـلـكـمـ. يـوـجـدـ اـحـتمـالـاـنـ لـتـطـورـ الـأـحـدـاثـ، الـأـوـلـ أـنـ

يُحضروا المواد الازمة وتضموها أكواماً وترحلوا. أو أنكم تتلون الأمر أنتم بأنفسكم فتقومون بـكامل هذا العمل الشاق. والاحتمال الثاني يحضر البناؤون وهم يقومون بالعمل وخلال هذا الوقت انتم ترتحون أو تعتنون بأنفسكم. هذا هو الفرق بالتحديد بين التغذية مع استخدام الغذاء النيء والغذاء المطبوخ. عندما يستهلك الإنسان الغذاء المطبوخ تستقر قوى الحياة كافية في جسمه وتختهرط في هذا العمل الشاق. فتجد الأنزيمات - هؤلاء «العمال» الذين من المفترض أن يكونوا منشغلين باهتماماتهم الذاتية من تنظيف وإعادة بناء الأنسجة الحية - تجد نفسها مرغمة على أن تضع كل هذا جانباً وتبادر العمل الغريب على طبيعتها. وبالتالي لا يبقى وقت للاشتغال على الجسد فيصيبه الإهمال. يمكنكم تخيل حالة كهذه فيما لو توقف الناس عن المشي وجلسوا بهدوء إنما صاروا يتصرفون كما الهائجين رغم ما بهم من تعب؟ كذلك تماماً هو نظام عمل جسد الشخص الذي يعتمد الغذاء النيء غذاء له، والإنسان «العادي»: واحد يعيش بأمان وطمأنينة والثاني طول الوقت يهرب وكأنه في سباق ماراتون أبدى إلى أن يسقط منهكاً. بعد كل ما قيل لا يبقى هناك أي شك في أن الغذاء المطبوخ يتسبب بأضرار كبيرة للجسد.

أما الميزات التي يحصل عليها الإنسان الذي تخلى عن الغذاء المطبوخ وانتقل إلى الأغذية التي كان قد عبر عنها بأفضل ما يمكن الباحث في التغذية نيكولاي كورديوموف، حين كتب يقول:

١. لا يُصاب بالالتهابات ولا بالزكام. الكريبي يمر بشكل هادئ ويُكاد يكون غير ملحوظ. تكاد الآلام العصبية تكون بعيدة عنك بعد كلّه - في المفاصل والأعضاء - فهي أعضاء نقيّة ومتعددة الشّباب». ترتفع المناعة من الحد الأدنى إلى المستوى الطبيعي: يصبح بإمكانك الاستلقاء لثلاث ساعات في الثلاج أو الرقص في لباس الرياضة القصير جداً وبدرجة حرارة ١٨-١٩°C دون تدريب خاص.
٢. الحساسية تجاه الأشياء الضارة عالية جداً والتفاعل معها قوي وربما لدرجة المرض لكن مع هذا فإن الجسم يتخلص منها بسرعة ويطردّها ويجردها من سلاحها وبالتالي لا ترك أيّ سموم خلفها.
٣. يُضاف إلى هذا، قدرة تحمل قوية جداً. وعندما تضطر لتناول أطعمة غير مألوفة أو غير ناضجة فإن ذلك كله يُهضم بسهولة ولا يترك أدنى أثر سلبي. حيث تقوم أجهزة الجسم بالتنقية الازمة وبلمح البصر. «معدة بيضاء».
٤. قابلية هضم الطعام أعلى، أي مُعامل الهضم. فمن يُقيم على الغذاء النّيء تكون ساحة طعامه أوسع، ثلاثة تفاحات وخيارتان أو بعض أوراق الخضار أو بعض براعم العنبر - كله يصلح للطعام. ومن هنا:
٥. إحساس فريد بالاستقلالية بصرف النظر عن الظروف. ولن نتحدث بكلمات كبيرة عن الوحدة مع الطبيعة، لكن مهما حدث وأينما وجد المرء، لو في الغابة، فإنه دائماً قادر على أن

بكون شبعاناً ولو من غير مال، ويمكنه وبالتالي الاستمرار والبقاء.

6. الإحساس بالطعم: لا بالسان ولا العينين بل بكامل الجسم. فالجسم هو الذي يتقبل أو لا يتقبل الطعام ويبيث إشارة الرغبة أو اللامبالاة أو الرفض.

الإحساس بالشبع: هو إحساس موضوعي قادم من الجسد ولذلك لا مجال هنا للتخلة. وبشكل عام المواد النباتية من الصعب أن تسبب بتخلة.

7. الإحساس بالجوع: بعد الأزمة عملياً الأمر غير مقلق، وذاك الاضطراب العصبي المسمى بالجوع غير موجود.

يوجد تفهم: حسناً... يمكن أن نأكل. وفي حال انشغلتم أو نسيتم يوماً أو أكثر فلا مشكلة، تذكر - فأكل، حسناً. ومن هنا:

8. «مفعول الجمل»: إمكانية ألا تأكل يوم أو يومين أو ثلاثة دون فقدان الراحة والثبات. تأكل مرة واحدة - شيء ممتاز. كذلك الأمر بخصوص شرب الماء حتى في حالة الإجهاد الكبير.

9. والمحصلة: تحمل فيزيائي عادي. الجري مريح. يمكن الركض لساعات عدة. وبعد ذلك لن تشعر بنفسك متعباً. لا تتعب أبداً ولا رغبة لديك في الجلوس أو الاستلقاء.

معامل الأداء الحيوي أعلى بكثير. ومن جديد كل هذا من غير تدريبات خاصة.

10. الثبات الذهني عند أي إجهاد، كبير جداً، والذاكرة تعمل بشكل مثالي. صفاء الذهن كبير لدرجة أن تقديم امتحان يمكن أن يكون من دون تهيئة تذكر ولا تعود الدراسة مشكلة.
11. الحاجة للنوم تختصر حتى سنتين ساعات. وبسهولة تحتمل ندرة النوم. مثال في عمر الستين عاماً يمكن قيادة السيارة لثلاثة أيام دون توقف ودون الإحساس بأي ضعف. في الرقابة الذاتية والانتباه - التبه حاضر واليقظة قائمة.
12. النبض - اهتمام وتوجه قوي نحو الحياة. المزاج هرماً متوازن فرح ولا شيء يعكر صفو العيش أو يُنَفِّصه. كله يتقبلُ عن سابق وعي.
13. قدرة عالية على اتخاذ القرار والبت... لا توجد حالات إكراه، ليس الجسد هو الذي يتحكم بكم، بل أنتم به. أنتم أسياد كامل احتياجات جسمكم بما في ذلك الحاجة الجنسية. السيطرة الكحولية تغيب تماماً لدى المقيم على الغذاء الفني، وإذا وجدت فإنها زائلة.
14. ترتفع درجة السيطرة على الجسد والتعاون معه: أنتم تصبحون المتحكمين والمقررين ويصبح الجسد ساماً مطيناً. تصوروا كم تبلغ القدرة على الحياة. ويمكنني عن نفسي أن أضيف إن ما يعاني منه الآخرون بخصوص المظهر الخارجي يسقط تماماً لأن الجسد يستعيد جماله الأولى الأصلي. ويعود الزمن بكم إلى السن لدرجة أنكم يمكن أن تروهم أصغر عمراً بحوالي عشرين سنة. وأختتم القول تحت عنوان: يمكن تمديد

الحياة لفترة غير محدودة وهذا يتطلب فقط تغيير أسلوب التنفيذية! لا بد هنا من الإشارة إلى أن ما نتحدث عنه ليس نظاماً غذائياً «حميّة» نتائجها مؤقتة، بل نمط حياة، فإذا قررتم الانتقال إلى نظام التنفيذية النيّئة، من الضروري أن يكون انتقالكم متدرجاً، والأهم هو ألا تفرضوا مثل هذا النظام لا على أنفسكم ولا على الآخرين.

من الضروري هنا اتباع قاعدة الترانسفير فينبع بدقة.

الوليمة العامة – جزء لا يتجزأ من حياتنا ولذلك فإن المحيطين بكم سيحاولون إقناعكم بفكرة أنكم تشغلوه أنفسكم بالترهات. فإن حدث هذا، لا ضرورة للعمل على شيم عن قناعتهم فهم يشكّون بطبيعة الحال في أنكم على حق. سيروا في طريقكم بطمأنينة ومرح من دون التسويغ لأي أحد. فهيئتكم المشرقة هي التي ستتحدى عن نفسها. لكن قبل كل شيء لا ضرورة في إجبار أنفسكم بأنفسكم. فإن كنتم تعملون بمبدأ «الضرورة» لن تخرجوا بنتيجة جيدة مثمرة - فعاجلاً أم آجلاً سيحدث الإحباط والتقويض وسيعود كل شيء إلى مكانه الطبيعي. والانتقال يجب أن يتم في حالة الوحدة بين الروح والعقل: ليست «الضرورة»، بل «الإرادة».

لهذا بالتحديد يُنصح بالقيام بذلك على مراحل من غير كسر إرادتكم ولا جسدكم. إن الامتناع عن الإغراءات الكثيرة المتعددة هو بالفعل أمر صعب. وبشكل عام يمكن حتى سن الثلاثين اكتساب وتطوير الوعي ومن ثم فالأفضل هو التفكير

بعمق. فالبطارية تخرج عن العمل عند انتهاء قدرتها على نحو غير قادر للتدارك، وإن كان يكاد أن يكون غير ملحوظ. لا ضرورة لنسيان التمارين الفيزيائية وممارسة بعض الرياضة لمدة ساعة يومياً. الجري مثلاً، لكن هذا ليس إلزامياً. فالجري يشكل بذاته حالة غير متوافقة حادة بالنسبة للجسم وتعليق الآمال بشدة عليه لا معنى له فالطبيعة تسعى لا إلى النتائج بل إلى التوازن الأمثل. أما المشي - فذلك شيء آخر - إنه أكثر من مفيد. ويمكن اختيار التمارين وفق ذوقك. مثال، تمارين الجمباز في التبديل المدونة في كتاب بيتر كيلدرا «عين النهوض» - بسيطة لكنها بآن واحد فعالة جداً لزيادة الطاقة. نمط حياة جديد يزيد في طاقة نيتكم إلى المستوى الذي سيؤدي بكم إلى أنه في أحد الأيام الرائعة ستستطيعون القول لأنفسكم: أنا بالفعل أتحكم بجسدي وبواقعى. وهذه ليست مجرد كلمات بل إحساس صريح تام ستشعرون بأنكم قادرون على تشكيل حيز عالمكم على طريقتكم أنتم. سيكون هذا إحساساً مدهشاً محدوداً بالتنسيق: مهما حدث فستتجسد نيتكم وكل شيء سيسير إلى ذلك وكما يجب.

حافلة المراقبين الكهربائية

لأود أن أطرح السؤال الذي يقلقني منذ زمن. أنت تكتب ما تكتبه بصفتك مُنَظِّراً أم صاحب خبرة عملية؟ وهل تتبع في حياتك اليومية كل ما تتحدث عنه؟ إذا كان الجواب نعم فما هي النتائج؟ أعني ما يخص التغذية وكذلك الترانسิفرفينغ. هل تيقنت من أنه ثمة فائدة؟ أقصد هل أنت واثق من أن نظرية الترانسิفرفينغ ذات جدوى حقاً؟.

لا شك أن ليس كل ما أكتبه مجرياً فقط، بل يشكل نمط حياة. مثلاً، لدى الانتقال إلى التغذية الطبيعية حصلت على الكثير من الطاقة الحرية، الأمر الذي أيقظ في قدرات إبداعية ومنعني فرصه الاستخدام الفعال لتقنية الترانسิفرفينغ. في السابق كنت مضطراً كما تفعل غالبية الناس، لبذل جهد كبير ومديد كي أحقق أهدافي. النصيب الأكبر من الجهد - كان يذهب سدى. الآن أنا أستطيع تشكيل حيز عالمي - الواقع الذي أعيش فيه - كما يحلو لي. وكله ينجح تلقائياً من دون صراع، إنما بتوجيه طاقة النية في الاتجاه الصحيح. لكن وقبل كل شيء يجب امتلاك الطاقة. لقد تجاوزت الأربعين من العمر لكن صحتي وهمتي هي اليوم أعلى مما كانت عليه في عمر الأربعة

عشر عاماً، عندما كدت من جراء فائض الطاقة أن أكسر رقبتي في إحدى مرات التزلج على الجليد. ظاهرياً أنا أبدو ليس كما هو مألف في عمري هذا، ولو أجلسني في قاعة مع الطلبة، فإن الفرق بيننا لن يكون ملحوظاً كثيراً. الحقيقة أنني خططت على طريق الحقيقة فقط عندما أوصلت نفسي إلى حالة ما عدت فيها قادراً على الحركة إلا بصعوبة كبيرة. وإذا وقع الإنسان في حالة كهذه فليس أمامه سوى طريقين: إما الاستغفال على المعالجة وإما على الصحة.

كثيرون يختارون الطريق الأولى. وفي النتيجة تبقى الأمراض السابقة وتظهر أخرى جديدة. وهل يمكن أن يكون غير ذلك؟ فالمراة تعكس الصورة الأصل تماماً: «أنا أشتغل على معالجة أمراضي» بالأحرى «أنا أدللُّ أمراضي وأنميها وأنتقل من مشفى لآخرأشكُو وأسممُ حياتي وحياة المحيطين بي».

الطريق الثانية، وهي الطريق التي اخترتها، تشكل نموذجاً معاكساً تماماً: «أنا أعزز صحتي». والنتيجة لائقه متوافقه. بدهي أن هذين طريقان مختلفان بشكل مبدئي وجذري. كثير من الناس ما داموا في حالة صحية جيدة لا يريدون مجرد سماع شيء حول التغذية النية وما شابه من «انحرافات - كما يسمونها». إلا أنه من الضروري الأخذ بعين الاعتبار أن الصحة - هي ظاهرة مؤقتة إن أنت لم تهتموا بأجسادكم. فلم الانتظار حتى تحل تغيرات غير مرئية؟ ولربما بلغت تلك التغيرات حد اللارجوع، فيما يتترك كل هذا؟ في غياب الرغبة في تغيير العادات القديمة التي

بفرضها البندول. بالفعل كيف يمكن الاستغناء عن أنواع الطعام المألوفة المغربية؟ إن مجرد التفكير بهذا شيء مخيف. لكن الأمر في أن كل هذا العالم اللذيد صنعه البندول وما الاندفاع نحوه إلا بسبب حالة الاستسلام التي ترثى تحتها غالبية البشر. وأنه من السذاجة الاعتقاد بأنه في الحلقة الفاسدة يقع المدمنون والمدخنون فقط. فممثلو البندول هم الأطباء الجيدين المعارضين لكل ذلكسوء يعتبرون أمثال هؤلاء مرضى ويسعون لعلاجهم مما يسمونه التبعية الجسدية. لكن التبعية هي في الواقع الأمر لأنواع الغذاء المألوفة التي تملك ذات الطبيعة - طبيعة الإدمان. وحظ نجاح معالجة مثل هذه الحالة كحظ نجاح معالجة الشفف بالحلويات واللحوم.

وليس اختبار هذا الأمر الصعب، فقد اختبره مراراً من تحرروا من البندول وتحولوا إلى نمط التغذية الطبيعية. مثلاً، بكتفي من يتحرر من نير عبودية الإدمان الغذائي أن يأكل كعكة حلوة أو قطعة كانت حتى يصحو في اليوم التالي بنفس إحساس المدمن الكحولي نفسه. وينطبق هذا على المدمنين المألوفين وعلى مستهلكي المضiroات وإن كانت هي في عدد المأكولات والمأكولات من قبل الجميع. لهذا كله من الصعب التصور كيف يمكن التخلص من كل هذه المؤثرات التي تبدو لذيدة جداً. وليس مفهوم «اللذة» هنا سوى التمسك ببندول محدد. كله نسبي. فليس من الضروري تحرير النفس من كل لذيد، التحرر من نير اللذة ليس بالأمر السهل، بل إنه أمر معقد جداً

إضافة إلى كونه شيء غير مريح. لكن هناك مخرج أفضل: استبدال اتجاه اللذة، أي أنها عندئذ لا تختفي، إنما تغدو من نوع آخر.

الطريق السليم هو أن تتحرر من كل تبعية، وتحوّل إلى بندول أقل تخريباً وتهديماً، كما هي التغذية المستقلة أو النيّة. إن متبغي التغذية النيّة لا يجبرون أنفسهم مطلقاً بأي ضرورة كانت، كما قد يبدو للناظر. بل على العكس هم يتبعون التغذية الطبيعية بحماس وشفف ويشعرون مع هذا بمنعة ذوّاق كامل. يمكنكم تصور الموقف التالي: إن الجرة بالنسبة لهم لا تقل إغراءً عن قطعة الحلوى بالنسبة للمغرمين بالحلوى.

تتغير الرغبات ما أن يتغير البندول، هذا كل شيء. والحياة مع هذا لا تفقد ذاتها بل على العكس تصبح أكثر وأكثر لأنه بفضل الطاقة الحيوية الجديدة، تبرز ذاتات لم تكن معروفة سابقاً. من جهة أخرى، أنا مثلاً عندما أتوارد في ضيافة أحد ما لا أعتراض قائلاً هذا لا أتناوله وهذا أتناوله أو أشربه. أستطيع أن أسمح لنفسي بتناول كل ما أريد لكن عندما تفرض الظروف وما عدت تابعاً ولا مديناً.

هذا أشبه بزائرِ بنك دخل فأخذ ما يحتاجه من دون أن يفكر بأنه سوف يسد ذلك في الزيارة التالية. بكلمات أخرى أنا أستطيع البقاء والاستمرار ليس فقط في الغابة بل وفي المدينة. المهم الاستيقاظ في الحلم والتحرر من نير الاستيلاء وسيطرة البندول. والانتقال إلى التغذية الطبيعية - الطريق الأقصر للحرية.

ركزوا انتباهم على رفوف الكتب فلن تجدوا عليها أي كتب عن التغذية النباتية، أما كتب العلاج وتنظيف الجسد من ملوثاته فهي موجودة. لكن الأهم مفقود، أي ما يفعله العلاج بفعله التنظيف أيضاً – فهذا غير موجود لأنه عندما يتخلص الإنسان نهائياً من أكثر مشكلاته، فذلك يعني الموت بالنسبة للبندول. كل شيء لديه يمكن قبوله - إلا هذا فلا

إن العودة الوعائية إلى النقاء الطبيعي والاستقلالية، يزيل بشكل مباشر أو غير مباشر، كثيراً من العقبات المرتبطة بصحة الإنسان وهمته. لاحظوا «أنا بالطبع لا أمارس الدعاية أو أروج فلا حاجة لي في ذلك»، ولا أدعو أحداً بشكل عام إلى صفي بل كل ما أقوم به هو أنني أقدم المعلومة التي من الممكن أن تلزكم. كثير من الناس يضطرون للجراحة وربما للموت بسبب عدم إمامهم بالمعلومة الضرورية حول كيفية علاجهم وتخليصهم من أمراضهم بمساعدة الطبيعة ذاتها. فما أسوأ من الموت إلا الجهل. وها هو الإنسان يجلس في قبضة البندول وما إن يقترب من أطراف سمعه الحديث عن نزعه جديدة حتى يتساءل قائلاً: «متبعو التغذية النباتية؟ ما هذا الغباء والهراء؟» هنا يتدخل البندول مهدئاً من روعه هامساً له: «نعم إنهم أولئك البلهاء الذين يتغذون على الغذاء النباتي فقط. كل أنت هذه المرتديلا كل». ويستمر الإنسان في جهله. أما فيما يتعلق بالنتائج المحددة التي توصلت إليها بمساعدة تقنية الترانسิرفينغ فلا أريد إشهارها. فالحياة الخاصة يجب أن تكون مغلقة أمام الرأي العام وإن لم تكن كذلك فلن تبقى خاصة،

أمل أنك تفهمني بشكل سليم، أستطيع أن أقول فقط: التقنية تعمل دون عيب إن اتبعنا التوصيات التي تُعطى في كتاب «ترانسيرفينغ الواقع»، وكتاب التفاحات تسقط إلى السماء». وكله ليس معقداً كما قد يبدو، بعض الجهد يجب بذلها فقط في المرحلة الأولى لأجل اكتساب عادات الانتقال. فكل المبادئ بسيطة جداً - تتطلب فقط اتباعها بشكل دوري منتظم وليس بين فترة وأخرى.

«الحقيقة لم أتوقع أنك ستبدأ الحديث فجأة عن... فهل يعقل أنك استفدت؟ لكن اعذرني فأنا أعتقد أنه حين لا يكون هناك ما يقال فالصمت أفضل ومن ثم هل يستحق الأمر أن نمتنع عن الاستمتاع بالطعام الذي؟ على كل حال نحن سنبذل عاجلاً أم آجلاً أم أن هناك من يستعد للعيش للأبد؟ عدا عن ذلك إن الضرر والفائدة يمكن التحدث عنهما إلى ما لا نهاية. لكن ذلك كلّه ليس سوى افتراضات. والبرهان بطريقة التجارب على الفئران أمر غير ممكن. فالإنسان ليس فأر تجربة، والمقارنة بحسب رأيي مرفوضة. إن غذاء الإنسان ليس الطعام المعروف فقط... وهل المتعة ليست طاقة؟ يجب الاستماع لصوت الجسد فقط، أما التغذية النباتية فهي «ليست طريقتنا»، ليست طريقة أبداً، مراقب هادئ».

الحقيقة إن رسالة كهذه لن تمنع الطمأنينة بل القلق على الأرجح. فالتوجه يجب أن يكون نحو الذين تجاسروا وانتهكوا حرمة الأنماط العامة المتبعة، كالانتقال إلى التغذية النباتية، وقد

حضرتُ غير مرّة من أنّ أشخاصاً سيظهرون في محيطك يرّون أنك
تسفر ركائزهم واستقرارهم. وهم سيعاولون بكلّ السبل تغيير
قناعاتك والصاق رُقْمَة على صدرك كُتب عليها: إنّ غريب
الأطوار هذا ليس من عالمنا. وبعضهم سوف يفعل هذا انطلاقاً من
نوايا طيبة أيّ وهو بكمال طاقتة يتمنى لك الخير: «ها أنت تعبر
.. تخلّ عن كلّ تلك الحماقات وعش كبقية الناس!». وسيتعاطى
بعضهم مع سلوكك على أنه مصدر لازعاج المحيطين بك،
وسيتعامل معه بشكل عدائي. كل هؤلاء «المقلقين» في الجوهر
يُؤْخِذُهم الرغبة وحدها - وتضعف حيّث يجب أن تكون: كأنها
تقول لك إلى أين أنت سائر، وبماذا ستدخل، وهل أنتم أفضل من
 الآخرين؟ عش كما نحن. إنك باتباعك قاعدة بندولك سُرّغم
على اتباع تلك المبادئ نفسها، لكن السؤال هو: ما الذي يرغّبهم
على الدفاع بغيره عن هذه الأركان؟ فأنت لا تلزم الآخرين برأيك،
ولا تسعى إلى إعادة تكوين أحد؟ والمفارقة هي: لو أنك رحت
تبهّن على صحة موقفك لراحوا يسخرون منك واجتنبوا.

إن فلقهم قد استدعته الشّكوك الباطنية بالصادقة
الشخصية بصرف النظر عن أن العقل شديد التمسك بالمفاهيم
التقليدية السائدة، فعندما تزور حديقة الحيوانات مثلاً، تشاهد
لوحة كُتب عليها: «يُمنع إطعام الحيوانات». في هذه الحال،
سرعان ما يتوجه المرء بعقله نحو الفكرة المنطقية التي مفادها إن
الغذاء البشري يؤذى الحيوانات، وهو أمر غير طبيعي: الحيوانات
سليمة حينما تتغذى على طعامها هي - هذا طبيعي فما الشيء غير

السليم هنا؟ بالفعل جميع الناس عاجلاً أم آجلاً يبذرون يعانون من مختلف الأمراض والكل تعود على هذا لكن هل هذا يا ترى طبيعي؟ فائدة أو ضرر هذه المادة أو تلك لن نناقشها فالسر ليس هنا. «القلقون» يضجون هكذا لأنهم يخشون فقدان رفاهيتهم وراحتهم التي تشكلها طاقة البندول. «المراقب المطمئن» يشير بشكل صحيح إلى أن المتعة من الطعام المطبوخ هي طاقة "على الرغم من أن مفهوم «جيد» أمر نسبي تماماً". وكما سبق وتحدث كل المواد الغذائية المتعارف عليها، خاصة تلك التي يُروج لها كثيراً، تشكل بذاتها قروض البندول. والشجاعة لا تكفي للتخلص عن الحصة اليومية والنظر إلى من حصته تكفي - إن هذا أمر لا يُطاق.

يحاول القلقون الموازنة بين التذبذبات الداخلية بعيداً عن درجة عدم الرضى عن تلك الترقيات والقفزات التي تجرأت أنت عليها «وخرجت عن القاعدة». بل هم يستطيعون الوثوق وبقوة بأنه في الشفف الغذائي يتبعون قناعاتهم. لكن لا: إن الواثق من أنه يتغذى بشكل سليم لا يكتب مثل هذه الرسائل إنما يسير في طريقه بهدوء متجاهلاً المعلومة غير الضرورية. فإن لم تكن هناك شكوك فذلك يعني أن لا ضرورة لإثبات شيء ما لأحد ما. وأنا كذلك لا أثبت بل أقدم فقط المعلومة لأولئك المحتاجين لها.

رسائل طلب المساعدة الصحية - كثيرة جداً. فماذا يمكن للترانسيرينغ أن يفعل إن كان هو نفسه يتطلب المزيد من الطاقة الحرة التي لا يمكن أن تتتوفر لدى الإنسان غير المعافى تماماً؟

فمن أين يمكن الحصول على هذه الطاقة؟ الجواب بديهي - يجب أن نهتموا بأجسادكم بدأب، فكيف يمكن للإنسان أن يصبح سيد حيز عالمه إن لم يكن سيد جسده هو؟ أها لدى أولئك الذين مالم تظهر لديهم بعد مشكلات الصحة والطاقة فلا ضرورة للقلق والاضطراب. أنا أعتقد أن القاريء النبيل لم يلتفت إلى الترانسفير فينفع لن يسأل أي أحد كيف له أن يتغذى من غير أن يلزم الآخرين بازائه. خذ حقك في أن تكون مُحْقِقاً، فإن أنت كنت سيد واقعك، لا حاجة لك إذا في طلب نصيحة الآخر. وعند الشك ستصرف على كل حال بشكل خاطئ. لكن إذا كانت وحدة الروح والعقل مُحْقِقة (وهنا نضيف المعدة أيضاً) في يمكن التغذي على ما تشاء وهذا تحديداً ما سيكون ضرورياً لك. إذا كنت واثقاً 100% بأن قطعة الحلوى لن تضرني أبداً، إذا بإمكانني تناولها. فأنا قد أخذت حقي في أن أكون مُحْقِقاً مُصِيباً، لهذا أنا موجود في تلك القطاعات من فضاء الاحتمالات حيث يمكن تناول عدة قطع من الحلوى دون أن يلحق بالصحة ضرر. لكن شريطة أن تتحقق وحدة الروح والعقل. فإذا كان الجسم يطلب والعقل يقول بأنه ضار، فهذا يعني أنه سيكون ضاراً فعلاً.

«المراقب المطمئن» يكتب: «يجب أن تُصنَّف لجسمك وكفى». فهل الأمر كذلك؟

ومن أنماط هذه المفاهيم التقليدية المعتادة، تتشكل المفاهيم الباطلة. ومتطلبات الجسم التي تشकّلت في عقدة لدى البندول، ستطلب حصصاً جديدة من الطاقة المستلفة. لكن ليس الجسم

هو الذي يتحكم بواقعه، إنما النِّيَةُ الْخَارِجِيَّةُ هي التي تتحكم بالواقع، وهي تولد من وحدة الروح والعقل. يجب الاستماع للجسم، لكنه لا يقول الحقيقة دائمًا. فإذا كان يقاوم شيئاً ما أو يرفض شيئاً ما، فيجب تصديقه لأنَّه لا يكذب هنا. لكن بخصوص المتطلبات إنْ كانت بعيدة عن الطبيعة فإن جسمنا غالباً ما ينادي بصوت البندول. لهذا فإنه من الضروري لنا تقدير الأمور بدقة وعناية: هل وحدة العقل والروح والمعدة محققة فعلاً؟ فإذا كان العقل يرفض نداءات «الغذاء السليم» والروح لا ترتاح لذلك إذاً الأمر على ما يُرام - بالفعل يمكن تناول كل شيء دون أي إضرار بالصحة، إلى أن تبدأ الوحدة تختل فتصدر عنها إشارات تشير إلى قيود معينة. الرفض أيضاً ضروري لثلاثة حالات من وحدة الروح والعقل - المهم هو أنه لا يجوز إرغام النفس.

يمكنك الانتقال إلى التغذية الطبيعية بسلسة وبكل سرور، في حال كان سيتم ذلك على مراحل، متسلحاً بالقناعة لا بالضرورة. حينها ستتحقق الصحة والطمأنينة، وهل هناك أسوأ من أن تستهلك نفسك وكذلك توجه الآخرين كيف عليهم أن يعيشوا. بالنسبة لكثيرين (وأنا منهم)، يُعدُّ الانتقال إلى الغذاء الذي خطوه محفوفة بالمخاطر. فإن كان الأمر كذلك، لا ضرورة لإرباك النفس بالسؤال حول القيام بهذه الخطوة أم لا.

التغذية الطبيعية يجب أن تدخل إلى الحياة بشكل طبيعي وبإرادة الروح والعقل وليس تحت ضغط أي شيء مُعتبر آخر. ويجب

النضوج وبلغ هذا الأمر. المعلومة المعطاة تحمل طابعاً غير تقليدي
افتراها فقط للذين هم مستعدون لقبولها.

وأنا أفتر
هذا قبل كل شيء يمس الناس أصحاب المشكلات الصحية
الجدية وكذلك أولئك العازمين على رفع مستوى طاقتهم إلى
درجة جديدة. لكنني أُعيد: إن هذا ليس فرضاً. توجد حالة من
وجهة نظر الترانسيرفينغ مثيرة للاهتمام هي: عندما تتوقف
الحافلة الكهربائية أو الترامواي بسبب انقطاع التيار على الخط،
فإن ذلك يتسبب بخلل في السيناريو المألف الأمر الذي يجبر
الناس على اليقظة. كل الركاب بمعنى محدد يصبحون مراقبين
بعض الوقت وينقسمون إلى ثلاث مجموعات. الأولى مباشرة ودون
إي تفكير يغادرون الحافلة ويتابعون سيرهم على طريقتهم. هؤلاء
هم «المراقبون الحازمون»، هؤلاء قبلوا التغيير الحاصل وعدّلوا
سيناريو بالتوافق مع ذلك. فلا وقت لديهم للانتظار لذلك توجهوا
واثقى الخطى نحو أعمالهم. المجموعة الثانية، هم أولئك الذين
قبلوا الموقف من غير تردد، لكنهم بقوا في أماكنهم. هؤلاء غير
مستعجلين إلى أي مكان، ينتظرون تطور الأحداث اللاحقة وفق
جري الاحتمالات بهدوء، وهؤلاء هم «المراقبون المطمئنون
الهادئون». فإن سرتَ قرب الحافلة ستجد أنه من المضحك كيف
هم ينظرون بتركيز وانتباه إليك. إنهم كالطيور الكبيرة
الذكية. إن هدوء هؤلاء واطمئنانهم ليس بأقل قيمة من حزم
أولئك في المجموعة الأولى. وأخيراً المجموعة الثالثة: تتألف من
أولئك المتردد़ين غير العارفين ما يجب عليهم فعله هل الانتظار أم

المغادرة. وبعد التردد قليلاً تجدهم يغادرون الحافلة بالتدريج، هؤلاء هم «المراقبون القلقون». هم لا يريدون التسليم بالتغيير الحاصل في السيناريو ولهذا لا يمكنهم اتخاذ قرار حازم. التوازن مختل، في أعماقهم صراع. جزء من القلقين ولعدم رغبته بابقاء هذا الصراع في داخله يبدأ امتعاضه يخرج باتجاه المحبطين به: يسخط، يطالب أو يعبر بصمت عن عدم رضاه تجاه أولئك الذين اتخذوا قراراً من غير تردد.

يُخيّل لي أن أحداً من متابعي الترانسิرفينغ الحقيقيين لا يمكن أن يكون في عداد المجموعة الثالثة، خصوصاً في جزء محدد، فما اعتقادكم أنتم؟

قناة محبي الكتب على التليجرام

سيد البيرة

«أنا لست مستعداً لأن أكون فقيراً، لذلك أود أن أعرف: هل المواد تحيط بالبندول دائماً وبوفرة - العطور والألبسة الثمينة والسيارات... هذا البندول كم هم خطير؟ فهذه هي كل الصفات الملازمة لحياة البذخ. من حيث المبدأ يمكن العيش من غيرها، لكن تعجبني الملابس والمكياج الثمين. فهل من المجدي إهمال هؤلاء البندول وبالتالي عدم شراء هذا كله؟». عندما أقول إن جميع مواد المدنية - ما هي سوى قرض طاقة للبندول، فذلك لا يعني أنه من الضروري الامتناع عنها كلية. لا معنى للهروب كي تتخلص من البندول، فأين ستذهب منهم! الجوهر يتمثل في الآن تكون عبداً لهم. بل كن مالكاً. مثال: «سيد السيارات الباهضة الثمن» و«سيد الفنادق الفارهة وسيد الألعاب الإلكترونية» ... وهكذا يمكن الاستمرار إلى ما لا نهاية.

يمكن أن تسير في الشارع وأنت تفكّر (الصراغ غير مرغوب فيه): هذا أنا سيد كل الهواتف النقالة. ألم تعلموا بذلك؟!». فقط خذ في الحسبان أنك تعدُّ سيداً ما دمت لم تقع في تبعية هذا كله، أي ما دمت حراً.

البندول يُجيد إشغالك بسهولة وبشكل غير ملحوظ لدرجة أنك لا تلحظ إلا وقد أصبحت في عنق الزجاجة، وعلى كل حال

لا بد من تسديد الحساب يوماً ما. وكقاعدة يحدث أن قرض البندول منذ بعض الوقت يبدأ في توثير الصحف أو محفظة النقود وبقوة والزيون يود لو يتخلى عن السلفة لكنه لا يستطيع - فقد صار عبداً، مثال: اليوم أنت «سيد البيرة» وغداً - «سيد النبيذ» ثم «سيد الفودكا». وربما «سيد الهيرويين»؟

أتَكَفِيكُمْ هَمْتَكُمْ لِلبقاء أَسِياداً؟ بِالْكَادِ. حِينَما تَشَعُّرُ بِأَنْ هَذَا الْقَرْضُ أَوْ ذَالِكَ بَدْأا يَرْهَقُ صَحْتَكَ أَوْ يَسْتَهْلِكُ أَمْوَالَكَ، فَالْأَفْضَلُ أَنْ تَقْطَعَ عَلَاقَتَكَ مَعَ الْبَنْكِ الْفَاسِدِ.

في عالم البندول يجب أن تكون يقطاً ومتمسكاً بالوعي على أعلى مستوى لكي تحافظ على حريرتك. أحد ما يمكن أن يعترض ويقول: إن هذه ترهات، فأنا أستثمر كل فضائل المدينة ولست مستعداً للتخلي عنها لأن هذا يعجبني. تماماً كما يمكن للبقرة أن تناوش لو أن لها درجة وعي أعلى بقليل: أنا آكل علفي وهؤلاء الناس يخدمونني وتعجبني حياة كهذه - حياة مختلفة عن الأبقار البرية. بالفعل كل شيء على ما يرام، مع تطور البندول تصبح نوعية الحياة أفضل. يوجد فقط «لا» واحدة:

كَلَمَا كَانَ مَسْتَوِيُ الْإِسْتَهْلَاكِ أَعْلَى، كَلَمَا كَانَ الْوَعِي أَدْنَى وَالْتَّبَعِيَّةُ أَشَدَّ، هَلْ تَذَكَّرُونَ أَسْطُورَةَ سَنْدَبَادَ الْبَحَارِ؟ وَكَيْفَ أَنْهُ ذَاتٌ مَرَّةً وَصَلَ الرَّحَالَةَ إِلَى بَلْدٍ اسْتَقْبَلُوهُمْ فِيهِ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعْدِ وَرَاحُوا يَقْدِمُونَ لَهُمْ طَعَاماً لَذِيداً لَكَنَّهُ سَرَعَانٌ مَا يُؤْدِي إِلَى السَّمْنَةِ وَتَشْوِيشِ الْوَعِيِّ. وَقَدْ تَبَيَّنَ لَاحِقاً بِأَنَّ أَهْلَ تَلْكَ الْبَلْدِ أَطْعَمُوا هُؤُلَاءِ الْفَرِيَاءَ بِقَصْدِ تَسْمِينِهِمْ لَكَيْ يَأْكُلُوهُمْ.

تقولون أسطورة؟ ولا شيء يحدث من هذا القبيل. لذا نأخذ على سبيل المثال البلد الأكثر تطوراً بالنسبة للبندول - الولايات المتحدة الأمريكية. هناك حوالي ثلث السكان يعانون من الوزن الزائد من جراء ما يتناولونه من طعام معروف. المواد هذه نالت انتشاراً واسعاً، ليس لأنها جيدة لهذه الدرجة بل بنتيجة نمو منظومة البندول الذين يشكلون نمط الحياة. تجلس في السينما - وفي يدك كيس. تخرج من عملك لقليل من الوقت لتأكل - مفهوم إلى أين وكيف. وماذا تطلب إلى البيت؟ لن نسمى تلك المواد بأسمائها بالتحديد فهي معروفة لكم، ربما تتساءلون ما اللافت هنا:

المستهلك مسروor - هذا يعجبه، لأنه مناسب، مريح لمنظومة البندول، يخيل للمستهلك بأنه هو الذي يريد هذا. لكن الحقيقة إن المنظومة ذاتها تفرض على المستهلك استهلاك ما يحافظ على وجودها هي واستمرارها.

تشكل المفاهيم التقليدية عن نمط الحياة النموذجي عبر شبكة المعلومات العنكبوتية: «ما هو الجيد وكيف يمكن تحقيقه». في النتيجة يتبلور فيوعي الإنسان النمط الذي يمكن وضعه في خلية المصفوفة، أي صنع العنصر الذي يلبي كافة مطالب المنظومة. الإنسان الماكر في الحلم في اليقظة ينتقل بانسيابية وبشكل غير ملحوظ إلى حالة الوعي وفيها يخيل له بأنه هو الذي يريد ما هو مريح لمنظومة. كل هذا سيجري بالتدريج ومن غير إكراه. مواد البندول بمساعدة الدعاية تتعلق بكل الحالات اليومية الممكنة وتصبح صيغاً ملازمة لنمط الحياة.

مثال، في السابق لم تكن هناك هواتف نقالة ولا رجال الاعمال كانوا يفعلون أكثر مما يتحدثون. الآن هم يتحدثون أكثر مما يفعلون بل صارت الثرثرة هي السمة الأبرز. هكذا هم البندول يضمّنون مواده في العمليات الحياتية ويقع في شباكه كل المجتمع. مدن روسيا التي أفرحتنا في السابق بعمارتها الجميلة هي اليوم ملأى بالأكشاك الرخيصة - هذا ما نراه على المستوى المادي. وفي مفهوم الطاقة هذا يبدو وكأن الجميع متورط في شرك رديء. أي ليس ثمة أي تورية - الأمر هكذا بالفعل.

حسناً، فأين وجه المقارنة، كانوا يطعمون مرافقى السنديباد لتسفينهم؟ ببساطة شديدة: باستهلاك مواد المدنية الإنسان لنفسه بالأمراض ويصبح تابعاً للبندول التالي - الطب.

دعونا ننظر إلى الواقع في وجهه: إن هدف الطب بشكل عام باستثناء بعض المجالات مثل الجراحة، هو علاج المريض وليس شفاؤه، فإذا فضلت نمط الحياة - العلاج، ستتعرض لذلك طول العمر من غير أن تزول أسباب المرض. وستبقى طيلة عمرك تتقلّب بين المؤسسات الصحية باحثاً عن طرق الشفاء وهذا لن ينتهي أبداً لأنهم أدخلوك في دوامة مفرغة.

هنا يتعاون البندول بعضهم مع بعض: المؤسسات الصحية، والتصنيع الدوائي وكذلك الدعاية التي تعتمد بدورها على أشياء عديدة أخرى. شبكة البندول نمت للحد الذي تحولت على أثره إلى منظومة ملكية هائلة فيها ينجر الإنسان إلى مجموعة عمليات ويصبح عنصراً صغيراً لآلية عجيبة. تجب الإشارة إلى أن البندول

من غير الوعي يتصرفون عن سابق قصد في كل أمر. شبكتهم تنمو وتطور من تلقاء نفسها كمنظومة مترادفة، تصور أن بستانك امتلاً بالنباتات الطفيليّة. هي لا تتبع أيّ أهداف، إنما تنمو وتنسج كذلك البندول. بهذا الشكل باستهلاكك مواد البندول تصبّع على كل حال مشاركاً في عملية التطوير أيّ عنصراً من عناصر المنظومة. درجة تبعيتك تتناسب طرداً مع نسبة المكونات الصناعية في حصتك الغذائية. والعكس صحيح إذا استهلكت في غذائك مواد طبيعية.

لل وهلة الأولى يمكن أن تبدو العلاقة هريرة بين الحرية والمواد المستهلكة، لكن عند التفكير والتأمل ستجد أن هذه العلاقة هي علاقة مباشرة إنما نحن تعودنا على نمط التواجد في شرك البندول. يوجد عدد قليل جداً من الناس يدركون أن الغذاء غير السليم يُعدُّ السبب المنطلق لجميع الأمراض، وهو لا، أقل من أولئك الذين لديهم الهمة الكافية للامتناع عن أنواع الأغذية غير الطبيعية. لفهم هذه الحقيقة البسيطة ضروري ذاك الوعي الغائب المستلب، أما الإقلاع نهائياً عن الأغذية غير الطبيعية، فهو يتطلب طاقة النية.

لكن من أين نأتي بطاقة النية ما دام المستهلك غارقاً حتى أذنيه في قروض البندول؟ هل تظنين أن الإقلاع عن التدخين أمر معقد؟ لا، أبداً، الأصعب بكثير هو الامتناع عن استهلاك الغذاء المألف. يجب أن تكون لديك قناعة راسخة، أو استثناء أشكال القروض تدريجياً الواحد تلو الآخر، والسؤال أيستحق الأمر ذلك؟

كل يقرر بنفسه. وهنا أيضاً مستوى الطاقة دور يؤديه، حتى إذا نويت على تغيير حياتك فأنت تحتاج للطاقة الحرة. فإن لم تكن هناك رغبة بتغيير شيء، فهذا يعني أن طاقة النية في الحضيض. ودين القروض مرتفع جداً. نتذكر هنا قصة مع نجمة مشهورة من نجوم هوليوود. عندما تجاوز عمر النجمة حدأً حرجاً معيناً، فقدت بريقها السابق، امتنعوا عن منحها أدواراً، لكن شهرتها الواسعة لم تشا أن سلماً بأدوار بسيطة يعرضونها عليها، فانزوت بعيداً عن الأضواء. فظن كلهم أنها نهايأ. لكن كم كانت دهشتهم كبيرة عندما عادت بعد عامين بفعالية أعظم من ذي قبل! وقد تبيّن أن سر عودة شباب إليها من جديد كان في غاية البساطة: لقد تحولت إلى التغذية بالمواد الطبيعية.

وهناك مثالاً آخر للعلاقة بين المكونات الغذائية وتحديد الحرية. إن كل النصف الرائع من الجنس البشري يعاني في أيام محددة من كل شهر من عدم الارتياح ويشعر بأحساس مؤلمة وكذلك يعاني من مشاكل ناتجة أخرى. والسؤال: هل هن يُرذن استخدام تلك الحشوارات الواقعية التي يُروج لها أم أنهن مُجبرات على ذلك؟ كما هو واضح مما ذكر أعلاه: هذا وذاك، فهل يمكن التخلص من هذه التبعية؟ بالتأكيد. فمن بين جميع الكائنات، لا يعاني من مثل هذه المشكلات سوى الإنسان وحده، وكمثله والحيوانات التي تتغذى على مواد البندول. لكن التجربة أظهرت أكثر من مرة أن الانتقال إلى الغذاء الطبيعي يؤدي بذلك الأحساس كلها إلى العدم، وفي المحصلة تتوقف الدورة الشهرية

نعاماً، وفي الوقت نفسه تبقى الوظائف الأنثوية الأخرى كلها، بل تحسن بشكل ملحوظ، هذا إضافة إلى أن الحمل والولادة يحصلان بسهولة ويسر وبأقل الآلام، كما يولد الأطفال أصحاء نعاماً. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل البندول هو الذي يخفى مثل هذه المعلومة؟ فلا ريب في أن ذلك يصب في صالح أحد ما، ولا أحد يجادل في أن الصحة البدنية والنفسية التي يسلبها البندول من الإنسان كلما كانت أكثر ثباتاً، كان هو أقرب للطبيعة ويعيداً عن المدنية. والأمر هنا ليس فقط في بيئه الوسط المحيط والمواد نفسها. العنصر الهدام الذي يسلب الطاقة والصحة هو حصة البندول من الطاقة التي تحتوي عليها المواد.

تخيل كم من البشر شاركوا في صنع المرتديلا التي تتناولها... أحد ما أعد مكوناتها، وأخر تاجر و Bauer، وهناك من روج، وهناك من جمع الناتج وأعد التجهيزات وحصل على الوقود وهناك وهناك... أي كامل المجتمع شارك في عملية الإنتاج هذه، ووضع فيها جزءاً من طاقته. والطاقة كما هو معلوم لا تفني من غير أثر، إنما تتنقل من شكل إلى آخر، وهنا يقوم البندول بتخزينها وتصديرها على شكل قروض.

وعند حصولك على المادة أنت لا تدفع المال فقط، لكنك بآن واحد تستلف طاقة وعليك أن تعينها بشكل أو بأخر مع بعض الزيادة عليها. وهذا ما يرغبك على الانخراط في بنية المنظومة، فتنتزع منك حرملك وطاقتكم. فكيف تخلص من هذه

التبعة؟

مجدداً كل شخص يقرر هذا بنفسه، والطريق الواضح للتحرر عرضتها أناستاسيا المشهورة في كتاب فلاديمير ميفري. الآن كثيرون في روسيا منشغلون بفكرة تأسيس وعمارة مسقط رأسه. بعضهم يحاول تأسيس ما يؤمن له نمط حياة طبيعي بأكبر قدر ممكن. المبدأ الرئيس يتمثل في التالي: كلما كانت حصة المواد الطبيعية أكبر كلما كنت أكثر حرية في علاقاتك. لكن بالطبع لا يجوز التطرف، إن كانت الروح من أعماقها لا ترغب بالبعد عن المدينة. الاحتمال الأمثل - هو العمل في المدينة والعيش خارجها. وليس مهمًا أن كان ذلك غير متاح لك اليوم مادياً، فالترانسيرة فينـغ إنـما وجد من أجل هذا. وبشكل عام لا تسألني أنا ولا تسأل غيري ما العمل. الأفضل أن تعرف أنت - بمـكـنـاـكـ الاكتفاء بوضع «سيد البيرة». لكن إن كان لديك من الجرأة ما يكفي فلن يستطيع أحد أن يعوق صيرورتك إلى «قيم على واقعك» - المطلوب فقط أن تأخذ هذا الحق لنفسك.

قناة محبي الكتب على التليجرام

قتل الحيوانات

تحذير. هذه المقالة يمكن أن تسبب لمن يُعانون من فرط الانفعال العاطفي ببعض المعاناة، فإذا كنت على غير ما يرام، انسحك بارجاء قراءتها. أعتذر منك سلفاً.

لقد أثبتت العلماء وفق ما نشرته إحدى المجالات وتحديداً مجلة بعنوان «أرض المخاض» عدد رقم 6 للعام 2002 بأن هناك علاقة بين أمراض القلب واللحوم المستهلكة.

ويفي مجلة «المنظمة الطبية الأمريكية» للعام 1961 قالوا: «إن الانتقال إلى التغذية النباتية يُجتَب بنسبة 90 - 97% من تطور أمراض القلب والأوعية». إن التدخين واللحوم المستهلكة إلى جانب الكحول هي السبب الرئيس للوفيات في أوروبا الغربية والولايات المتحدة وأستراليا وغيرها من الدول الأخرى المتقدمة.

أما أمراض السرطان، فقد أشارت الدراسات التي جرت خلال العشرين سنة الأخيرة إلى علاقة بين استهلاك اللحوم وسرطان المستقيم والأمعاء الغليظة والبنكرياس والرحم. لكن السرطان نادراً ما يصيب هذه الأعضاء لدى النباتيين.

إذاً أين يكمن السبب في أن من يستهلكون اللحوم أكثر عرضة لهذا النوع من الأمراض؟ أضف إلى هذا، التلوث

الكيميائي وسواء من السموميات الأخرى، وارهاق الأعصاب، وثمة عامل آخر حددته الطبيعة نفسها، وهو لا يقل أهمية عما سبق ذكره. إنه على حد ما يؤكّد أخصائيو التغذية والبيولوجيون، عدم أهلية الجهاز الهضمي لضم اللحوم. فللحيوانات اللاحمة أماء قصيرة، أي أنها لا تعادل سوى ثلاثة أمثال طول جسمها، الأمر الذي يساعدها على التخلص من النفايات الضارة الناتجة عن اللحوم المستهلكة في وقت قصير. أما الحيوانات العاشبة فطول الأماء لديها يبلغ من 6 - 10 أضعاف طول جسمها (الذي الإنسان طولها يساوي 6 أضعاف طول جسمه). فالطعام النباتي يتفكك ببطء أشد بكثير من تفكك اللحوم. والإنسان بأمعائه الطويلة هذه عندما يتغذى على اللحوم فإنه يسمم نفسه بمفرزات العملية الهضمية للحوم وما ينجم عنها من نفايات سامة الأمر الذي ينعكس سلباً على عمل الكليتين والكبد، ويسؤس لظهور أمراض مختلفة مع الزمن، بما في ذلك السرطان.

عدا عن ذلك، لنتذكر أن اللحم يعالج بكميات خاصة. وبعد أن يُنحر الحيوان مباشرة تبدأ جثته تتحلل مُختلفة رائحة قاتلة ولوناً مائلاً للاخضرار واللون الفضي. في المسالخ ومصانع اللحوم يعالجون هذا بإضافة بعض المواد التي تساهم في الحفاظ على اللون الوردي للحم. وقد أظهرت البحوث بأن الكثير من تلك المواد الكيميائية التي تستخدم في المعالجة تساهمن تحفيز على نمو الأورام. وما يزيد المشكلة تعقيداً هو ما يضاف إلى غذاء الحيوان المعد للذبح من كميات كبيرة من المواد الكيميائية.

وقد عرض «غينري وستيفن نال» في كتابهما «السموم في جسمنا»، بعض الواقع التي تلزم القارئ بالتفكير قليلاً قبل الشراء الدوري لقطعة لحم لاستهلاكها. نعم إنهم يضيفون إلى غذاء الحيوانات المعدة للذبح العديد من المواد الكيميائية، من هرمونات ومضادات حيوية وسوها. فعملية المعالجة الكيميائية للحيوان تبدأ قبل ولادته وتستمر لفترة طويلة من حياته حتى لحظة ذبحه. هذه المواد التي يحتوي عليها اللحم المعد للبيع، لا يلزم القانون بذكرها وتعدادها. نحن نود التركيز على عامل بالغ السلبية على اللحم، ألا وهو ما يصيب الحيوان من رعب قبيل ذبحه، وما يسبق ذلك من تحميل للحيوانات ونقلها في الطريق للذبح، وكذلك إيقاف تغذيتها وفيما بعد ما يطرأ على اللحم من تغيرات ناجمة عن تعرضه للحرارة الزائدة أو التبريد. لكن يبقى الرعب الذي يصيب الحيوانات قبيل ذبحها هو العامل الأهم. فأنتم اذا وضعت شاة قرب فمك فيه ذئب، فسرعان ما يتصدع قلبها وتتفق من شدة الرعب، حتى لو لم يمسها الذئب بسوء. فالحيوانات ترتعش مجرد أن تبلغها رائحة الدم، لأنها ضحايا وليس حيوانات مفترسة. والخنازير هي أكثر عرضة للرعب من جراء الخوف الذي قد يحيط بها، من بقية الحيوانات. فليس عبثاً ما كان يجري لدينا في روسيا من تهيئة الخنزير للذبح بالطريقة المعهودة، لكن هذه الظروف غير معقولة في ظروف مسالخ اليوم والذبح الجماعي. وقد تناولت مقالات عديدة منها ما تم نشره في مجلة (الجمعية النباتية في شمالي أميركا)، موضوعات عن الذبح الرحيم للحيوانات.

فالحيوانات المعدة للذبح والتي نمت وترعرعت في أجواء حرة، محكومة بالسوق للذبح يوماً ما. فهي تخرج للحياة كنتاج للتلقيح الاصطناعي ثم تتعرض لعملية الخصي العنيفة لموازنة الهرمونات ومن ثم يطعمونها غذاء غير طبيعي وفي نهاية المطاف يحملونها وينقلونها في ظروف فاسية إلى حيث ينتظرها الموت. وما زال التجميع الكثيف للحيوانات والنقل الطويل لها والرعب الشديد التي تتعرض له ما زال هذا جزءاً لا يتجزأ من الطرق الحديثة ل التربية ونقل ومن ثم ذبح الحيوانات.

إن الحقيقة حول قتل الحيوانات ليست ممتعة - فمصانع اللحوم تذكر بجهنم. وصراخ الحيوانات وأنينها وأصوات طرق القتل المختلفة تملأ المكان، ومن ثم يتم تعليقها من أرجلها ونقلها إلى مختلف أقسام المصنع وورشات الموت فيه. وهي ما زالت حية ينزعون عنها جلودها ويقطعون حنجرتها ولذا فإنها تموت من جراء فقدان الدم وطول هذا الوقت، فتتملىء خلايا أجسامها بالرعب. كثير من الناس كانوا سيمتنعون عن تناول اللحوم فيما لو أنهما وجدوا لحيين من الوقت في المسالخ. كما هو معلوم إن عملية ذبح الحيوان ليست بالعملية الممتعة ولذلك فإن كثيراً من الناس يلجؤون إلى جزار غير معروف ليذبح لهم حيواناتهم بعيداً عن مشاعرهم الرقيقة وأحساسهم السريعة التأثر. وهكذا ما يقوله أحد الطباخين المشهورين عن لحم الحيوان الذي تعرض قبيل موته للرعب والألم: «لا مجال للشك أبداً بأن الحيوانات الناقفة ببطء - طعام سيء. يمكن عرض المثال التالي: عندما تشاهدون في المتجر

ارنبأ بارجل مكسورة أو مخالب مهشمة فهذا يعني أنه قد وقع في الفخ وبالتالي فقد عاش الرعب طويلاً وعاش أيضاً نزعات الموت البطيء، أي أنه بالفعل ما عاد صالحًا للأكل، ربات البيوت غالباً لا يشترين الأرانب أو أي ذبيحة أخرى وهي مقطعة لقطع صغيرة جداً تخفى طريقة قتلها، ففي لحوم الحيوانات التي تعرضت للرعب لحظة اقتراب الموت منها، كثير من المفرزات الهرمونية، لذلك فإنها تصبح لحوماً غير صالحة للاستهلاك.

قناة محبي الكتب على التليجرام،

رحلة في المسلح

أول ما يثير دهشتكم هو الضجيج (في معظمها ميكانيكي)، والروائح النتنة. في البداية عرضوا لنا كيف ينحرون البقر. تخرج البقرات الواحدة تلو الأخرى وتصعد على جسر معدني مرتفع فيطلق شخص عليها من مسدس كهربائي عبر حاجز ليصيبها بين عينيها فتهوي للأسفل وتقع على الأرض. ثم تنقل على أحد جانبيها. وهي في حقيقة الأمر كالمجمدة، لأن كل عضلة فيها تجمدت من التوتر. وهنا يقوم الشخص المعنى برفع البقرة على نحو يصبح رأسها متديلاً نحو الأسفل. ثم يأخذ قطعة من ناقل أكدوا لنا أن التيار لم يمر عبره، إنما سلطوه من خلال ثقب بين أعينها بمسدس كهربائي. وشرحوا لنا أنه بهذا الشكل ينقطع الاتصال بين الرأس والعمود الفقري فتموت. وفي كل مرة عندما كان الإنسان يضع الشريط الكهربائي الناصل في رأس البقرة كانت ترتعش على الرغم من أنها كانت بلاوعي.

مرات عدة ونحن نتابع هذه العملية وجدنا أن بعض البقرات كانت تقفز وتسقط فيضطررون لاستخدام المسدس الكهربائي مجدداً.

وحيث تفقد البقرة القدرة على الحركة يرعنونها بحيث يبقى رأسها مرفوعاً عن الأرض لمسافة محددة. ثم يمسك شخص برقبة الحيوان ويقطع له حنجرته، وعندما يفعل ذلك يتدفق الدم كالشلال فيصيب كل ما حوله بما في ذلك نحن. ومن ثم ينقلون الجثث إلى مواقع أخرى حيث يبدأ تقطيعها أجزاء مختلفة. وقد أثار دهشتنا خاصة خروج بعض العجلول من بطون أمهاطها المذبوحة، فبين البقرات المقتولات من كانت في أواخر أيام حملها. الدليل الذي رافقنا أخبرنا بأن مثل هذه الحوادث أمر اعتيادي هنا. بعد ذلك يُقطع الحيوان وينقل إلى الثلاجة. خلال فترة وجودنا في المسلح كان التعاطي فقط مع البقرات، لكن كانت هناك أيضاً أغنام. وكان بادياً بوضوح الرعب على تلك الحيوانات التي كانت تتضرر دورها لدرجة أن شبح الموت وعلاماته كانت مرسومة على وجوهها وفي أعينها قبل الموت نفسه. وقد أفادونا أيضاً بأنهم يقتلون الخنازير بواسطة التيار الكهربائي وأن هذه الطريقة غير صالحة للبقر، لأن قتل البقرة يحتاج تياراً كهربائياً عالياً التوتر والتيار العالي التوتر سيجعل الدم يتجمد وتظهر بقع سوداء على اللحم. ثم أخذوا شاة، بل ثلاثة شياه دفعة واحدة وضعوها على طاولة منخفضة وذبحوها بسكين حادة ثم علقوها من بأطرافها الخلفية وتركوها معلقة ليخرج الدم منها وهذا ما يضمن أن لا ضرورة في إعادة الإجراء نفسه والا لا يضطر الجزار إلى معالجة لحم الذبيحة غارق بالدم. ثم جاء دور أحد العجلول الفتية الذي شعر باقتراب الموت فحاول أن يقاوم. وبمساعدة بعض الوسائل

دفعوا به إلى الأمام وأعطوه لقاها ليكون لحمه ليناً طرياً. وبالقوة تم دفعه إلى حيز محدد وأغلقوا الباب ثم قتلواه باستخدام المسدس الكهربائي فانحنى أرجله وفتح الباب وسقط على الأرض. ومن خلال الفتحة المتشكلة من جراء الطلقة في رأسه والتي قطرها يبلغ 1.5 سم أدخلوا الشريط الكهربائي الناقل وصاروا يدورونه فصار الحيوان في بادئ الأمر يرتعش ويتحرك ومن ثم هداً وانتهى الأمر. وعندما باشروا بثبيت السلسلة برجله الخلفية عاد وتحرك مجدداً وحاول أن يقاوم وبعد ذلك ثبتوها السلسلة ورفعوه فوق بركة دمه. فسكن الحيوان أخيراً دون حراك. ثم اقترب منه الجزار وبهذه السكين وقد رأى الجميع نظرات الحيوان الموجه نحو الجزار حيث تتبعت أعين الحيوان حركة واقتراب الجزار منه. ويقي الحيوان يقاوم حتى حينما غرس السكين في جسده. وبحسب الرأي العام أن ما جرى لم يكن فعلاً انعكاسياً فالحيوان قاوم وهو في كاملوعي. لقد غرسوا السكين في جسده مرتين ومات الحيوان من جراء فقدان دمه. لقد وجدت أن قتل الخنزير بالتيار الكهربائي بدا موجعاً جداً. في البداية يحكمون عليه بالهلاك الحتمي ثم ينقلونه لللاقة مصيره، وفي الليل قبيل الذبح يعيش ربما اللحظات الأسعد في حياته لكنَّ هذه لدة قصيرة جداً. والصراخ الذي يصدره هو الأغرب من جميع الأصوات التي قد تتصورونها.

مقططفات من كتاب فيليب كابلو «حول الطبيب الإنساني»
كثيرون منا يأخذون في الحسبان أن 95% من الدجاج مخصص

لوضع البيض في الولايات المتحدة الأمريكية فهو يوجد في حالة الوجود المكثف المحتوى؟ هذا يعني في الواقع العملي أن كل أربعة طيور بالفة محصورة فيما يسمى «قفص - بطارية». هذه الأقفاص أبعادها 30 - 45 سـم وليس لها مجثم ومصنوعة من الشريط المفتول لكي يتسرب الرؤوس من خلال أرضيتها. المغالب لدى الطيور تنمو وتصبح طويلة جداً وقد تعلق بقوه في الشريط. وهذا يزدي إلى أن الشريط ينفذ ومع الزمن ينمو ويلتصق مع جزء المغلب. إضافة لذلك فإن الضوء في القفص يعمل كل يوم لمدة ثمانية عشرة ساعه لإجبار الطيور على وضع البيض دون توقف. وسطياً دجاجة كهذه تضع كل اثنين وثلاثين ساعه بيضة وعلى مدى أربعة عشر شهراً. لكن إن أي مصنع - مدقنة للطيور هو ليس إلا مكاناً لتعذيب الطيور. وفي غياب أي فضاء تجد أن الطيور محرومة من كل شيء «الحفر في التراب وتمرير الأجنحة وغيرها من سلوكيات الدجاج كل هذا غير متاح. وهذا الأمر يجعل التوتر العصبي حتمياً وهذا التوتر يجد له مخرجاً باتجاه الجار حيث تقوم الطيور القوية بالاعتداء على الطيور الضعيفة. ولمكافحة هذه الحالة يزيلون مناقير الطيور. أحياناً يحدث هذا مرتين خلال حياتها. لكن لا شك في أن العذاب الأكبر تشعر به الطيور عند تقديمها للمسلخ. وهذا يبدأ من لحظة تحميلاها بعنف وعلى عجل.

الحيوانات التي هي في حالة من الرعب تسقط عن منصة التحميل تبقى مهملة ضائعة إلى أن تتفق. والضحايا الأولى للتحميل

تكون من جراء التدافع الذي يتسبب باختناقات. أحياناً تقضي الحيوانات ثلاثة أيام على منصات التحميل إلى أن ينزلوها في مكان المقصد. هنا إضافة للجوع والعطش تضاف الظروف الجوية: ففي الشتاء البرد القارس والجليد وفي الصيف الحر الشديد وأشعة الشمس المباشرة ومع غياب الماء يحدث جفاف في الجسم ثم موت. كذلك الفصل عن الأمهات أمر مرعب أيضاً. لنتحدث قليلاً عن عملية إخصاء الحيوان.

إنها عملية مؤلمة للغاية، وهذا ما يؤكده المزارعون أنفسهم، فالحيوان يبقى بعدها لأيام في حالة الصدمة.

في الولايات المتحدة حيث لا يستخدم التخدير عادةً، تجري العملية على النحو التالي: يوضع الحيوان على الأرض في وضعية محددة، ثم يشقون الصفن ويُعرّون الخصية بالسكين.

«حقاً إنَّ الإِنْسَانَ سَيِّدُ الْوَحْشَ وَرِبِّمَا يَتَفَوَّقُ عَلَيْهَا بِقَسْوَتِهِ، نَحْنُ نَعِيشُ بِثَمَنِ حَيَاةِ الْآخَرِينَ. أَجْسَادُنَا مَقَابِرٌ مَتَّحِرَّكَةٌ! سَيَحِينُ ذَاتَ يَوْمِ الْوَقْتِ الَّذِي سَيَصْبِعُ النَّاسُ فِيهِ يَنْظَرُونَ إِلَى قَاتِلِ الْحَيَّانَاتِ تَمَاماً كَمَا يَنْظَرُونَ إِلَى قَاتِلِ الإِنْسَانِ».

ليوناردو دافينتشي

انتصار اللامعقول (العبث)

كيف يمكن إلا أن يدخل إلى نفوسنا الأشياء السلبية؟ لقد حاولت تغيير القنوات التلفزيونية لكنني أدركت فيما بعد: أن تجنب شيء ما ليس إلا تكوين فائض طاقة كامنة، كان السلبية تصبح أكبر. قبول المعلومة كأنها قادمة من كوكب آخر؛ لكن كيف يمكن إغفال واقعة بيسلان؟ وأي ردة فعل يجب أن تكون فتحنا لسنا أصناماً.

إن عدم إدخال المعلومة السلبية إلى داخلك يعني البقاء بعيداً عنها. أي لا قبول للمعلومة ولا التحصن منها ولا تجنبها إنما تجاوزها وتركها تسري جانباً بعيداً. لكن لا يجوز أن يحدث خلط بين مفهومين، أن تتركها تسري جانباً بعيداً وبين اللامبالاة.

وفق قول العظماء - حياتنا كلها لعبة. فإذا غرفت في هذه اللعبة فإنك ستكون رهينة الظروف وستصبح دمية - يمكن التحكم بها.

الحياة في هذه الحالة أشبه بحلم لا شعوري - وهذا ما يحدث لكم. لكن في حال كنت تشارك في اللعبة عن بعد، أي كلاعب مراقب، فإنك ستكتسب مهارة رؤية الواقع الفعلي للأشياء وستتحكم بمصيرك كما تحب.

وكي تحول حياتك الى حلم واع يمكن التحكم به يجب وقبل كل شيء، أن تخرج من اللعبة وتبقى فيها بآن واحد. ان تلعب دورك وتنتظر الى كل ما يجري من الجانب بحيث لا تصبح منفذاً لاعباً لدور غير دورك أنت، بكلمات أخرى يجب تحصين وعيك، والا لن تكون سيد مصيرك وستتطور حياتك وفق سيناريو يخدم أي أحد آخر لكنه لا يخدمك أنت.

أن تصبح مشاهداً لاعباً، سهل جداً: يكفي أن تأخذ في الحسبان لصالح من تجري اللعبة. نحن نعيش في عالم يعد عالم زعامة البندول - معلومات وطاقة على شكل بناء فوق يعلو البنى المادية. وكل لعبة كقاعدة تجري لصالح هذا البندول أو ذاك. وبصرف النظر عما يُخيل لك من تعقيد أو صعوبة في العمليات والأحداث والواقع الجاري في عالمنا، فإنها كلها تؤدي إلى عاملين أساسين: صراع البندول من جهة، وسعى كل بندول لتعزيز منظومته من جهة أخرى، ومهما اشتغل البندول على منظومته فليس له من هدف سوى أن يعززها ويدمر سواها. هذا هو كل ما يجري: استقرار وتحطيم - ولا شيء آخر.

والآن، إن نظرت إلى الأحداث من خلال هذه الرؤية، فسيتبين لك كل شيء، وسيبدل بالأوهام الشاعرية واقع مدرك. فكم مرة تصادف الناس مصاعب وظلم وسخافات ويعجزون عن فهم الأسباب.

إن القيم الإنسانية المشتركة هي بدويه للجميع: السلام، البيئة، الرأفة، المساواة والعدل.

فمن يسود صوت العقل؟ لن يسود أبداً: لأن كل شيء في عالم البندول يجري لصالح البنية وعناصرها، وليس لصالح الناس. لكن ما يُعلن عنه العكس تماماً. فالإنسانية كلها تعيش حلم اليقظة اللاشعوري، لذلك يمكن الإيحاء بأي ثرثرة كانت، بدءاً من أبسط الأشياء واعتبارها غير معقوله، وانتهاء باعتبار المرك على اليدروجين غير مجرد ولا فعال.

إنه من السذاجة بمكان أن تعتقد أن هناك أحداً ما في السلطات العليا لا ينام الليل قلقاً يفكر بسعادة مواطنيه ورفاهيتهم. وليس هذا أبداً لأنهم مستهترون، بل لأنهم على ثقة بأنهم يخدمون الوطن بإخلاص. لكنه بصفتهم في الحكم تجدهم مسلوبي الإرادة في تصرفاتهم. البنية تلزم الجميع سواء من عموم الشعب أو القادة، بأن يتصرفوا لصالحها على الضد من إرادتهم. وكله يجري من تلقاء نفسه - وتتنظم البنية ذاتياً. ولكي تلزم العناصر على العمل لصالح البنية يجب وضعهم في فضاء معلوماتي واحد: الانترنيت أو ما شابه. وما إن يُجلوا في فضاء كهذا حتى تجدهم يحشرون أنفسهم في خانات.

يخيل للناس أنهم مستقلون في دوافعهم وأفعالهم. وهذا ممكن جزئياً فقط. فبنية الطاقة والمعلومات ترغم الإنسان أن يريد ما يلائمها هي. فإن كنت لا تريد أن تصبح مجرد ذمية، يجب عليك أن تميز بين مجرد بيانات هي وواقع غير متحيز، وبين نية التأويل التي يسعون لفرضها عليك بهدف محدد.

دعونا نستعرض الآن كارثة بيسلان من وجهة نظر العمليتين المذكورتين آنفاً.

من هذا الطرف وذاك، استخدم الناس كمقدوف لحمي بين بنيتين متصادمتين. والمعركة ضرورية لكلا البندولين - ففيها يغرفان طاقة ويجدسان نيتهم في استهداف واحدها الآخر. لهذا تسمح البنية الأولى للثانية بالعبور لتيت لها فرصة إشعال فتيل الخلاف ومن ثم تدمرها. هذه هي عملية الانهيار والتدمير.

وفي خضم الأمر تنتشر حملة معلوماتية جبارة توحد أفكار عدد كبير من الناس باتجاه واحد. وتحت شعار تعزيز الأمان تجري إعادة تنظيم السلطة. هذه هي عملية الاستقرار. ولاحقاً يُدعى الجميع للتوحد لأجل مكافحة الإرهاب - ومن جديد استقرار بهدف الإعداد لمعركة دورية قادمة.

انتبه: كل ما يجري هنا ليس حرب أفكار ومبادئ، بل صدام بنيتين. فأيُّ إيديولوجيا دينية كانت أم سياسية - هي مجرد ذكور. ولا يعني أيّاً من البندول ما يدور الحديث عنه من معاير أخلاقية أو سلوكية. الذين يقاتلون ويتحاربون ليسوا البشر بل البنى وصانعوها. وما الناس سوى أداة للحرب ووقود لها. الإرهابيون المتزمتون لا يأخذون في الحسبان بأن إدراكك ما عاد ينتمي إليهم. وما هم سوى نماذج لتلك المادة التي سيتحول الإنسان إليها عندما يصبح عنصراً في مصفوفة. الضحايا والمشاهدون أيضاً لا يدركون بأنهم يستخدمونهم بشكل أو باخر، لذلك لا ضرورة للعيش على الأوهام بما يخص الفوز الحتمي للمعنى السليم وللإنسانية.

فإن كنت شاهداً على الظلم أو اللامعقول المطلق، لا تمنعك
السؤال لماذا. الأفضل أن تطرح سؤالاً عن أي العمليات يحدث
هنا؟ الانهيار أم الاستقرار؟ وكما سبق وتحدثت للواقع وجهان:
المادي والمتافيزيائي. على المستوى المادي نحن نشاهد حرب البنى
وعلى المستوى المتافيزيائي - هي معركة البندول، وجوهر الأمر
هو أن المعركة لن تنتهي ما دامت زعامة البندول لم تبلغ قمة
الهرم. وعندما سيحدث هذا سيعتبر العالم إلى مصفوفة، أما
كيف سيبدو ذلك، فلا يبقى لنا سوى التباؤ والتخيل.

من السذاجة وغير المجدى أن نراهن على صوت العقل
وسيادة العدل والأمل والتعويل على النوايا الطيبة لأحد ما أياً
كان.

في الآونة الأخيرة تغير الموقف كثيراً: لم تعد الحرب
الحديثة تعنى مفهوم الدفاع عن الوطن ومكافحة الإرهاب
بشكله كله، بل هي بوضوح، معركة البندول. والمشاركة
في مثل هذه الحرب تعنى إخضاع حياتك لمصالح البنية. وكما
المشاركة، كذلك المقاومة تؤدي دوراً مسانداً للجهة المحاربة.

فيبدو البندول أقوى من أي إشارة: موجبة أم سالبة - هذا غير
مهم. الوسيلة الوحيدة المضادة للبندول الهدام تتمثل في كشف
درافعهم الحقيقية. وهم دائماً يتسترون خلف شعارات دينية أو
ديمقراطية أو وطنية أو إنسانية وغيرها. إن البندول مجرد من
الديكورات الملائمة، يفقد الخيوط التي تمكّنه من الإمساك
بوعي أتباعه. عندما يعرضون عليك أن تبن معها أو تكافح معها،

أي الاشتغال على شأن عام مشترك، يمكن أن تكون واثقاً: هنا تراعى مصالح البنية فحسب. من الضروري للبندول أن تكون أفكار أتباعه وأفعالهم موجهة باتجاه واحد. لهذا من الضروري تقديم الشأن العام على أنه فائدة شخصية: «تعالوا معاً لنقوم بهذا وحينها سيعم الخير على الجميع». لكن في حالة كهذه دائماً تتراجع المصالح الخاصة إلى الخلف، وبصرف النظر عن نمط الأيديولوجيا، فإن الحالة كما في تلك الأغنية:

«اليوم ليس الشأن الشخصي هو المهم إنما أبناء يوم العمل».

أفكار التفاهم العام والسلام واليسر - ما هي سوى محض خيال، وهو أكدته الواقع الموضوعية – التاريخية. السعادة الخاصة لا يمكن أن تُبنى بالعمل على بناء السعادة العامة. السعادة العامة وهم خالص، فالسعادة لا يمكن أن تكون سوى خاصة. الاقتراب من هذه المسألة يجب أن يكون من جهة مفاجرة تماماً، فإذا اهتم كل شخص بسعادته ورفاهيته حصراً، حينها ستتحقق السعادة العامة والبحبوحة العامة، وإن يُفضي بنا أي جهد وأي إلا إلى تشكيل البنية. أناستاسيا المشهورة في كتب فلاديمير ميفري هي أكثر من اقترب من حل هذه المسألة.

لكن حتى أفكارها خيالية، لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار إلى أي حد بلغ تأثير البندول. فهل تُوزع هيكتاراً من الأرض لكل امرئ كي يتمكن من تشييد مسقط رأسه؟ من يمنحك الأقرباء! فكرة جميلة إنسانية وعادلة. وهنا يأتي دور الحكم في إظهار واقع الأمر لجهة اهتمامه برفاهية الشعب وبحبوحته. بالطبع لن

منع أحد شيئاً. وليس لها لأن الأرض ذات ثمن، فها قد استولت
حنه من المسلطين على الأموال العامة، على مبدأ كان خاصاً
وصار عاماً. بالنسبة للبنية أيسر بكثير الإمساك والتحكم
بمجموعة ليست كبيرة من القمامات الشطرنجية وليس بعموم
المواطنين، والأهم لو أن كل واحد توقف عن أن يكون أجير بنية
واهتم ببحبوحته فماذا الذي كان يمكن أن يحصل لها؟ إن
الحرية الخاصة لعناصر أي منظومة، ليست غير مرحبة فحسب،
بل مذمورة. لكن المثير: إن قوانين المنظومة تتشكل وتترجم ليس
من قبل أناس محددين هم في الحكم بل من قبل المنظومة ذاتها.
وكله سيتم بشكل تلقائي. إن المفضليين لدى البندول ليسوا
أحراراً في تصرفاتهم وأفعالهم بل هم أتباع عاديون في أمنياتهم.
البنية تتخلص ذاتياً على نحو تنفذ كل عناصرها المهام الموكلة
إليها ومع هذا كل واحد واثق من أنه يجسد إرادته.

مجرد أنه يخيل لعنصر المنظومة بأنه حر، وعدا عن ذلك هو
غير مستعد لقبول الحرية وغير قادر على استثمارها، فماذا
سيعمل إنسان بهكتار من الأرض ما دام نصف ادراكه متوضع
داخل المصفوفة؟ لا معنى لإيقاظ النائم إن لم يكن راغباً في أن
يستيقظ. القلة اليقظة يحاولون تحفيز إخوتهم النائمين: «افتح
عينيك! انظر - فأنت في مصفوفة!» وأولئك في مكان آخر «ارحل
عني أنا مرتاح هكذا».

وهكذا مثلاً حياً: عندما دار الحديث حول التغذية الطبيعية
كان ثمة فلق. وكان هناك من رفض معلومة كهذه رفضاً قاطعاً.

كان يقال: إن هذا خارج الموضوع، والأفضل كما في السابق: «نحن سننام وأنت حدثنا عن أحلامك». كم رغبت أن أصرخ بأعلى صوتي:

«ها أنتم قد وقعتم!». وأنا قد حذرت بأنني لن أدعوا أحداً معي: لا إلى مجلسي ولا إلى حلمي. الترانسيرةفينغ ليس أسطورة أحلام وردية، بل حمام بارد ليوقف ناموا بطمأنينة وهدوء ولا تقرؤوا كتاباً تعوق النوم. «النائمون» ساخطين من أن هناك من أقلق نومهم ولا يدركون بأن البنية ترعى أبناءها في مزرعة وتجبرهم على الوقوف في وجه كل غريب. عناصر المنظومة تقع في تبعية الإدمان، لهذا يخيل لهم بأنهم هم يريدون ذلك. وما ينتع هو أن البنية تستخدم النائمين لتحقيق أهدافها، فتزوج بهم في عمليات الاستقرار والتدمير. اليقظون وليس المستيقظين يدركون بأنهم غير أحرار من الترانسيرةفينغ ذاته. فإذا نفخ الإنسان عن كاهله غبار الوسوسة، سيكتسب القدرة على أن يقرر بنفسه ما عليه أن يفعله، ومتى. لم تعد هناك ضرورة للمستيقظين في البحث عن مصادر خارجية للحقيقة – فهم يجدونها في أنفسهم وحتى الترانسيرةفينغ بالنسبة لهم ليس أمراً. الحديث هنا لا يدور عن كيفية التخلّي عن مواد المنظومة والانعزال في مكان ما في مغاربة جبلية. بل العكس، إن أي حلم لا يمكن أن يتجسد إلا في إطار هذه البنية أو تلك. والسؤال فقط تحت أي نير يرزح؟ إما لدى الآخرين وإما لديك. يجبأخذ هذا في الحسبان: أنا أعمل في البنية لأجل نفسي أم أعمل لأجل البنية.

المنظومة ذاتها وكذلك موادها من الممكن بـ من
الضروري استخدامها لخدمة أهدافك في حال فعلت ذلك عن
وعي. لهذا يجب الاستيقاظ. في الأول من أيلول كان هناك الكثير
من الأطفال المنهمكين الفرحين يحملون الورود. وقد رافق الجميع
أهلهم تقريباً، كان لدى كثيرين منهم باقات ورود ثمينة وملابس
أيضاً. وأنا حينها كنت أترنّه في الشارع كأنني كنت في
مهرجان. الورود متعددة الألوان انسابت في لوحة واحدة موحدة:
«كل شيء على ما يرام، كل شيء يسير كما يجب، كل شيء
هكذا يجب أن يكون» - في النهاية «غفوت». ولم يوقفني سوى
أمر غير عادي: طفلة في عمر الثمانى سنوات سارت على خلاف
الجميع، كانت ترتدي غير الآخرين ومظهرها فقير جداً ويسقط،
الشيء الذي لا بد للعين أن تلاحظه. حذاؤها الذي كانت تتعلّه
كان كأنهم أتوا به من مرمى للأشياء البالية، في يدها عدد من
الورود شبه الذابلة المقطوفة كما هو واضح من حوض الزهور.
وهي عينيها عزلة غير طفولي. كان واضحاً أن العيد لا يُفرحها،
لقد اعتادت منذ زمن ليس بالقليل على أن تشارك من غير أن
تنتظر من العالم أي هدايا. على الأرجح إن أهلها عملوا طويلاً
لأجل البنية التي تقدم وبسرور عنصرها سلفة على شكل مبالغة
كحولية في الحماس، لينام أولئك أعمق وأعمق. إن تراجيديا هذه
الفتاة لا تعني المنظومة بشيء كما الآلاف من أمثلها. تماماً كما
لا يعني المنظومة أبداً تراجيديا بيسلان، وإن أبدت الاهتمام،
فذلك يعني أن لها من هذا غاياتها الخاصة.

أنا أقول هذا كله بمعنى: إن كل معلومة هي من الجملة سواء الإيجابية منها أو السلبية - وتعطى ليس بهذه البساطة إنما لهدف محدد أيًا كان المصدر حرًا. ولا توجد بالأصل مصادر حرّة مطلقة للمعلومة، من حيث المبدأ، لأنها كلها تشكل أجزاءً منفصلة من منظومة واحدة - هي زعامة البندول. أكرر لدى البندول يكمن الهدف في أن تستقر منظومته هو أو الأعلى منه وتدمير منظومة الآخر. لا يجوز نسيان وعيكم والتمييز بين محاولة الآخرين إعلامكم بشيء وبين محاولتهم الإيحاء لكم بشيء. فإذا كانت المعلومة آتية من البندول فيمكنكم دائماً بشكل مقنع وبكلمات منمقة جميلة وبهمس: «انتصارات الآخرين - هم مذنبون في كل شيء!»، «ساند جماعتك - تجعلك سعيداً» والأهم: «لا تتأخر عن ركب الحياة وكن ناجحاً كهؤلاء الناس أصحاب الدعاية!» «افعل ما أفعله أنا». حتى لو لم يكن للمعلومة توجه محدد، فإنها تحل مسألة هامة جداً بالنسبة للبندول - شدُّ انتباه كتلة بشرية كبيرة لتقع في عقدة السيطرة. عندما تكون أفكار الناس موجهة في اتجاه واحد يمكن من الأسهل التحكم بوعيهم. المهم شد انتباه الآخرين والباقي يصبح شأنًا يختص بتقنية الإيحاء. هكذا وأجل لا تخضع لتأثير البندول الذي يسلب الإرادة يجب أن تحافظ على وعيك وتنمسك به، وتميز الواقع عن التأويلات، والا ستستيقظ ذات يوم لتجد نفسك في أحدى خلايا المصفوفة، أو قد تستيقظ أبداً.

معركة البندول

ليس العالم المعاصر على نحو يمكن لكل إنسان أن يشعر فيه بأنه آمن - إنه الإرهاب الذي يقترب من الناس العاديين أكثر فأكثر، عداك عن العنف والعدوان. ليس سراً أن الناس يجدون أفسهم أحياناً في مواقف مرعبة. ولمَ هذا كله؟ وكيف تستطيع أن تحمي نفسك باستخدام مبادئ الترانسييرفينغ؟ بمجرد أن تظن بأن كل شيء سيكون على ما يرام؟.

أولاً: إطلاق معلومة مخيفة. صرف النظر إلى أمر ما آخر.

ثانياً: التخلّي عن الشعور بالذنب. عن الشعور بالذنب والشعور وبالواجب. بعد الرعب والتوقعات الأسوأ يُعد الذنب السبب الأهم لجميع الإزعاجات. وأنا كنت قد تحدثتُ عن هذا غير مرّة،وها أنا الآن أعاود الحديث مرة أخرى.

إن الشعور بالذنب يُولد العقاب بأشكال متعددة جداً - بدءاً من أصفرها وانتهاءً بأكبر المشكلات. النية الخارجية تدخل إلى السيناريو عقوبة ما. هذا هو مُكوّن نمط الفهم والإدراك. سيتبع الفعل جزاء، الروح والعقل على هذا متفقان. إضافة إلى ذلك، إن الإحساس بالذنب يشد الاستقطاب بقوة. وفي النتيجة تتقدّم القوى المترادفة على «الرأس المطيط» لكن كيف يمكن التخلص من

هذا؟ كبت الذنب غير ممكِّن، والتخلُّي عنه بهذه البساطة مستعجل - فقد تفلَّل عميقاً جداً. لقد عاش العقل والروح مع هذا الشعور طويلاً جداً: دائمًا وأبداً أنت مدین لأحد ما بشيءٍ ما. وآخر جهماء من هذه الحالة يمكن فصله بإجراء محدد وفعل محدد. بالتحديد توقف عن تسويغ تصرُّفاتك. فلا ضرورة لأن تقنِّ نفسك بأنك لست مدیناً لأحد بأي شيء. ففصل تتبع أفعالك العادمة التي لا جلها تحتاج إلى الوعي. فإذا كنت معتاداً فيما مضى على الاعتذار عند أقل سبب، استعر الآن سبباً آخر: لا تُسْوِغ تصرُّفاتك إلا في حال الضرورة، ولا ضرورة لإنقاذ نفسك بأنك لست مدیناً بأي شيء. وليبقى الإحساس بالذنب في العمق. لكن لا يجوز أن تُظهر ذلك، وسرعان ما ستتعاد الروح والعقل رويداً رويداً على الإحساس الجديد: لا تبرِّر أنَّ هذا ما يجب أن يكون، وبالتالي لن يكون للإحساس بالذنب وجود. وفي النتيجة فإن دوافع التكفير ستتصبح أقل وأقل، وهكذا وفق سلسلة الاتصال المعاكس فإن الشكل الظاهر سيُضيع رويداً رويداً الوضع الداخلي في سياقه الصحيح - وسيختفي الإحساس بالذنب وخلفه ستختفي المشكلات ذات الصلة. «قلْ لي ما معنى بنيتين متضادتين؟ ها هو بندول العصر الراهنسي، وبندول المسيحية، وبندول الديمقراطيات... أليس كذلك؟ لكنها كلها وإن كانت بدرجات مختلفة زعامة لبندول عام واحد؟ أو بندول الراهنسي وبندول المسيحية - وهما بنيتان متضادتان؟» تماماً.

ليس معلوم بالنسبة لي كيف هي مركبة بالتفصيل. لكن لاجل الفهم يكفي النموذج العام. البندول - هو طاقة معلوماتية كائنة. تقف فوق بنية ما تماماً كما لو أنها طابق أعلى إضافي الرومانسية مثلاً - ليست بنية. والديمقراطية والدين أيضاً. أما الكنيسة فهي بنية. تنظيم الإرهابيين - بنية. الدولة المواجهة للإرهاب - بنية. لكن الإرهابيين ليسوا موجودين بذاتهم بل هم يمثلون مصالح البنى الأعلى. وأنا هنا لن أحكم من منهم على حق ومن على باطل؛ لأنني لست سياسياً.

للواقع كما سبق وتحدث وجهاً: مادي وميتافيزيائي. وثمة على المستوى المادي صراع، بل حرب بين البنى. أما على المستوى الميتافيزيائي، فهي معركة البندول. والحقيقة أن تلك معركة لا تنتهي ما دامت زعامة البندول لم تبلغ قمة الهرم. وعندما سيحدث هذا فإن العالم سيتحول إلى مصفوفة، أما كيف سيبدو هذا، فلا يبقى لنا سوى التكهّن. «لا أفهم لماذا تعتقد بأن المصفوفة ستكون يوماً ما؟ هي موجودة فعلاً، والعملية قاربت على الانتهاء، أما ما يتعلق بالهرم فإن البندول الرئيس قد تشكّل منذ زمن طويـل - إنه بندول المال». فالمال سمة ملازمة. على المستوى المادي يحدث تبادل للمال، وعلى الميتافيزيائي تبادل الطاقة. الطاقة تؤمن عملية التفاعل بين البندول والناس، بل بينه وبين الكائنات الحية كلها. «أولاً، من الغريب بعض الشيء أن يكون لدى مؤلف الترانسـيرفينغ نبض التشاـؤم هذا. ثانياً، العالم سيبدو كما هواليوم، فزعامة البندول تغلق على قمة واحدة، هي بندول

كوكب الأرض، والمصروفقة موجودة منذ زمن طويل». إنَّ النَّبِيْر التشاوئي يقتصر على العلاقة مع المجتمع. الترانسـيرفيـنـغ يمكـن أن يساعد البعض مـمن يـعـرـفـونـ فقطـ، وـمـسـتـعـدـونـ لـقـبـولـ هـذـهـ المـعـرـفـةـ. أـمـاـ الـبـاقـونـ فـلـنـ تـمـكـنـ مـنـ إـيقـاظـهـمـ. لـنـ أـدـخـلـ فـيـ مـتـاهـةـ التـكـهـنـاتـ حـوـلـ بـنـاءـ زـعـامـةـ الـبـنـدـولـ. هـنـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـوـنـ مـجـرـدـ تـخـيـلـاتـ مـذـهـلـةـ. وـلـنـ نـرـىـ مـطـلـقاـ الـلـوـحةـ الـحـقـيقـيـةـ - لـنـ يـسـمـعـواـنـاـ بـذـلـكـ.

«ما يخص كارثة 11 أيلول في الولايات المتحدة الأميركيـةـ أنا شخصياً لا أستطيع الابتعاد عن فكرة أنَّ الأميركيـينـ هـمـ الـذـيـنـ يـنـتـجـونـ أـفـلامـ الـكـوـاـرـثـ وـيـوزـعـونـهـاـ، وـهـمـ مـنـ أـنـتـجـهـهـهـ الكـارـثـةـ فـيـ الـحـيـاةـ الـوـاقـعـيـةـ. أوـ السـيـنـارـيوـ الـخـاصـ بـهـاـ. فـمـاـ رـأـيـكـ أـنـتـ بـهـذـاـ الـخـصـوصـ؟ـ».

ثـمةـ مـكـانـ لـتـجـسـيدـ الـوعـيـ الجـمـاعـيـ. الـعـالـمـ هوـ الـمـرـآـةـ الـتـيـ تـنـعـكـسـ فـيـهاـ أـفـكـارـ الـنـاسـ وـنـوـاـيـاـهـمـ. كـمـاـ تـعـدـ وـسـائـلـ الـإـعـلـامـ الـعـامـةـ بـدـورـهـاـ أـدـاءـ هـدـمـ بـيـدـ الـبـنـدـولـ، فـهـيـ الـتـيـ تـتـشـرـأـبـاءـ الـحـرـوبـ وـالـكـوـاـرـثـ وـالـجـرـائمـ وـالـنـكـباتـ، فـهـؤـلـاءـ يـسـتـمـدـونـ طـافـتـهـمـ مـنـ الـخـلـافـاتـ وـالـإـشـكـالـاتـ. فـعـادـةـ مـاـ يـدـورـ الـحـدـيـثـ فـيـ الـأـخـبـارـ «عـمـاـ قـدـ حدـثـ مـنـ أـشـيـاءـ سـيـئـةـ»ـ فـقـطـ. هـنـاـ تـجـنـىـ عـوـاطـفـ وـمـشـاعـرـ أـكـثـرـ. أـنـبـاءـ مـمـاثـلـةـ لـاـ تـهـمـ بـالـقـدـرـ الـذـيـ تـقـلـقـ. وـهـذـاـ تـحدـيدـاـ مـاـ هـوـ ضـرـوريـ لـلـبـنـدـولـ. يـعـرـضـونـ لـنـاـ فـيـلـمـاـ يـقـدـمـونـ الـعـالـمـ فـيـهـ عـلـىـ أـنـهـ بـيـئـةـ عـدـوـانـيـةـ خـطـيرـةـ، تـبـعـاـ مـلـثـلـ هـذـهـ الـلـوـحةـ نـشـكـلـ بـأـنـفـسـنـاـ نـمـطـاـ فـكـرـيـاـ. وـهـذـاـ النـمـطـ يـنـعـكـسـ فـيـ الـمـرـآـةـ وـيـتـجـسـدـ فـيـ

الوافق. وفي النتيجة تظهر أنباء غير سارة: حلقة مفرغة، والمثير أنه لا يخطر للقائمين على العروض التجارية مجرد خاطر أن ينقلوا «الجيد من الأحداث»، حتى لو على سبيل الطرفه والتوعي. إن نقلًا كهذا لا بد أنه سيثير الانتباه من بين ذلك الكم الهائل من الأنباء السلبية. لكن لا. فالمعلومة كلها في خدمة البندول الهدام. نعم لهذا الحد تعاظم نفوذهم الهدام.

«نحن نعيش في بلد من بلدان الشرق الأوسط وسؤالنا: كيف يمكننا أن نشرح الأحداث للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من أربع إلى خمس سنوات بحيث لا يقعون في قبضة البندول (أحداث السير وغيرها)».

لا يجوز تفسير الأحداث والواقع للأطفال في هذا العمر. هم يفهمون أكثر منكم ما عليهم معرفته وكيفية فهمه. البالغون في خضم خوفهم وضعفهم في العالم العدواني يوحون للأطفال بأنهم مجرد أشخاص صغار لا يفهمون ولا يجيدون شيئاً.

بكلمات أخرى يعلقون عليهم إسقاطات لا شعورية. والمطلوب الإيحاء للأطفال بأشياء معاكسة. الأجدر ألا تفسر لهم الأحداث السلبية وألا تركز الاهتمام عليها، بل على العكس عليك أن تحمي الوعي الطفولي وتحصنه من هذا كله.

من الضروري بحسب الإمكان، الحفاظ على الفضاء الفكري للطفل نقياً لأنه وكما تعرفون، على أساس النمط الفكري لكل إنسان على حدة، يتشكل حيز عالمه الذي ينبغي أن يتواجد فيه.

فضاء الاحتمالات

امنذ فترة ليست بالبعيدة نصحوني بقراءة ترانسيرفينغ الواقع لا أعرف. أيوجد في هذا الكتاب شيء ما صحيح وسليم. الكثير مما يجري في الحياة نجد له تفسيراً. شكرأ لك. لأنك غامر (بالتأكيد) ومنحت الناس فرصة أخرى كي يصبحوا ناساً.

شكراً على الإطراء. إلا أنني لم أغامر، ولم أمنع الناس فرصة أن يصبحوا ناساً. أنا لا أعطي لنفسي كل هذا. تلك ليست معرفتي، بل هي موجودة بشكل موضوعي، ليس في الكتب إنما في فضاء الاحتمالات - سواء أعجبتك هذه الفكرة أم لم تعجبك كذلك الأمر لا معنى للمقارنة بين الترانسيرفينغ وأى نظريات أخرى مماثلة، مشهورة أم غير مشهورة.

بالتوازي مع هذه الأصدااء الإيجابية تكون هناك أحياناً أخرى أصدااء سلبية - قليلة لكنها موجودة (وان كانت نادرة جداً)، ويفوح منها أحياناً عطن البرودة والعداوة. عندما أسمع (بان الترانسيرفينغ قد أخذ من تجربة ما كذا وكذا)، تبرز لدى أحاسيس الضحك والذهول والعجز التي يشعر بها الإنسان حينما يتحدث مع أحمق كامل الحماقة. فيتمنى المرء أن يصرخ بأعلى صوته: كيف لا تفهم؟! هناك تيارات ومدارس مختلفة كثيرة

عن شيء واحد لكن كلاماً على طريقته، فهي كثيرة والواقع واحد وكل تناوله من وجهة نظره. فوجهات النظر متعددة أما الواقع فواحد عام مشترك! أيمكن أن يكون هناك من لم يدرك هذا حتى الآن؟ حاول أن تجد النظرية التي لا شيء مشتركاً بينها وبين النظريات الأخرى. فإن وجدت مثل هذا فسيكون من واقع آخر. لكن العقل البشري غير قادر على إيجاد شيء ما لا علاقة له بعالمنا، حتى الخيال عاجلاً أم آجلاً يتحقق ويصبح واقعاً.

أهل الخيال يصفون الواقع (قد يكون قائماً اليوم)، بأنه غير قابل للتجسيد، وفي حقيقة الأمر كل هذه الأفكار والنماذج، وكذلك الأحلام ليست من إنتاج العقل - بل موجودة موضوعياً وبثبات في حقل معلوماتي واحد موحد. وكلهم له منفذ مشترك إلى بنك المعلومات هذا نفسه: «المعلمون»، والناس العاديون.

إذاً لم يبق لي سوى الإحساس بهمن يبحث عن شيء جديد بشكل كامل، وبمقارنته نظرية مع أخرى يمكن بلوغ نهاية المطاف. (فهل عرفت ما هذا؟ وما المعنى؟ كل هذه المعارف تجري من منبع واحد، وللسبب نفسه فإن الكثير من الاكتشافات يصنعها أناس مختلفون كما تظهر نزعات جديدة في آن معاً في مختلف أرجاء الكوكب. إن الوصول إلى المعلومة في فضاء الاحتمالات متاح لكل شخص. كله بسيط جداً: اذهب إلى المكتبة وخذ أي كتاب من أي منصة تختار. الشرط الوحيد هو: وجوب الوثوق بقدراتك على استخدام حنك بالوصول إلى المعرفة، ومن ثم الاستعداد لتسليم هذه المعرفة. وسائل نفسك أسئلة وتحرا

على الإجابة عنها بنفسك. فمن يجرؤ هو من يصنع الاكتشافات، ويكتب الكتب، ويصنع التحف في مختلف المجالات. المعرفة تفتح أبوابها لكل من يعلن نيه على أياخذها بنفسه. مثال: يمكن القول: إن الاكتشافات العظيمة الفريدة صنعوا الشجعان الذين عرفهم التاريخ - ألبرت أينشتاين ونيكول تيسلا. وبحسب تعبير العلماء أنفسهم أن الاكتشافات لم تولد في الرؤوس، إنما جاءتهم من خارجها، من لا مكان، كمعرفة.

ولا يمكن إلا للحظوا أن أي نظرية لم تظهر فجأة أبداً، على نحو ما يضيء نجم وحيد في السماء السوداء. بل كانت ترافق دائماً بدراسات وأبحاث اشتغل عليها أناس كثيرون حتى توصلوا في كثير من الأحيان إلى الاستنتاجات عينها في آن معاً تقريباً فالكل يعيش تحت سماء واحدة. فنحن يمكننا القول بكل ثقة: إن نيكول تيسلا خلافاً للرأي السائد، هو تحديداً من اخترع الراديو، ولن يكون في هذا أي خطأ. وبالثقة نفسها نستطيع أن نؤكد أن أبا النظرية النسبية هو خيندريك لورينتس وليس أينشتاين، وهنا أيضاً يوجد بعض الحقيقة. فأعمال لورينتس تظهر بأنه مع الاقتراب من سرعة الضوء تتقلص الأبعاد الخطية للجسم وتزداد كتلته ويتباطأ الزمن، وأن هذا كله كان منجزاً مسبقاً لكن أينشتاين تجراً ووضع النقاط على الحروف. أما الذين لم يتجرؤوا على القيام بذلك فإنهم تميزوا عنه فقط بجسارة أخذ الأمر على عاتقهم.

كثيرون هم المزهلوون لحkenهم إما هم لا يعرفون ذلك، أو لا يجرؤون على ذلك، ولهذا يستعدون لأخذ المعلومة من أيادٍ أخرى. كلّ يسير على طريقه. إن عبور الحد الحرج الذي يتحول عنده الراديو إلى آلة تسجيل، ليس أمراً مُعقداً، لكنه ليس أمراً عادياً أبداً. إن هذا أشبه بالقفز بالمظلة للمرة الأولى. فبعضهم لا يعنيهم هذا أبداً. إلا أنه لا بد أن يُعثر على أحد ما عازم على تجسيد سعيه فيبدأ يفكّر: «بما أنني لست ممنوحاً لهذا، إذا كنت لا تتدخل. فهل أنت أفضل مني؟ لكن طاقة النية التي لم تتجسد بعد، بقيت و يجب استخدامها في مكان ما... و حينها ستتجه النية اتجاهها آخر. مثلاً، مقابل محاولاتك اتهام الآخرين فإنك لن تجد لذلك تبريراً. الخ ... الخ. لا شيء أيسر ولا أبسط من هذا. هذا واحد من طرق بسط الأهمية وإثبات الوجود. لكن هذا ليس الأسلوب الأفضل أبداً. الأكثر إثارة هو عندما يقرأ القارئ المثقل كاهله بحمل المعرفة والقناعة، الأمر الذي يعرفه الجميع فعلياً بل وأكثر من ذلك، يعلن بأنّ لا جديد هنا أبداً. و يتصرف النص والعنور على عدة مفاهيم على نمط «النية» أو «الأهمية» تجده يصرخ بشكل مهرجاً: «نعم نعم إنها كاستانيدا!» ومن غير أن يفهم جوهر الأمر، تجده يغلق الكتاب ويضعه جانبًا: لقد بات الأمر وراءه. أما القفزات اللاحقة لدون خوان والترانسيرفينغ، فذلك لا يعنيه أبداً، إنهما حدا الواقع المتعاكسان. بهذا المعنى أنا دائمًا أشعر بجهل عميق: وأحياناً أعيد قراءة مقاطع من كتبى حتى أكتشف لنفسي أشياء جديدة. ومن جديد وعلى الرغم من

أن التعاطي ليس مع أحمق كاملاً الحماقة بل مع هنف واسع الثقافة، يبرز ذات الشعور بالضياع والعجز وتقديم شيء للتبشير يكون بلا جدوى. فلهذا الزائر غشاء على أذنيه وعينيه لا يمرر إلا ما هو مناط به: «أنا أستطيع أن انتقد أحد ما وأتهمه، معنى ذلك أن لي قيمة مالاً»، لكن الاتهام عمل قبيح، حتى لو كان مبرراً ومحققاً. فتجد المُتَهَمُ فخوراً بنفسه لبعض الوقت، وربما يشعر بشعور المنتصر. لكن لا قيمة لهذا الإحساس العابر مقابل ما سيليه لاحقاً من أحداث مزعجة. ستعمل القوى المتوازنة نفسها على أن تكون أنت في دور المُتَهَم. لقد تأكَّدتْ بنفسِي مراراً أن ما إن تبدأ تثبت لأحد ما بأنه غير محق حتى تقلب الصورة بالعكس تماماً. ألم تلاحظ هذا؟ هنا أتذكر كتاب ستيفن كينغ، حيث يتَّأجِجُ أحد السيناريوهات المبنية على فكرة أن الماضي كما المستقبل، يُحفظ في مكان ما ويترسَّخ على شريط سينمائي. أما عامل الزمن فلا يظهر إلا نتيجة حركة الكادر (الصورة) الذي انطبع فيه الحاضر. الكتاب ممتع لدرجة أنه من المفيد أن نسوق مقطعاً قصيراً منه: «ذات مرة استفاق عدة أشخاص في طائرة وقد أخذ الرعب منهم كلَّ ماخذ حينما وجدوا أن بقية الركاب والركب الطائر جميعهم قد اختفوا. لحسن الحظ كان بينهم طيار استطاع أن يهبط بالطائرة بسلام. لكن لم يكن الأمر سهلاً، فبدل أن تظهر أضواء المدن في الأسفل، ظهرت صحراء سوداء متراصمة الأطراف، وجهاز الاتصال اللاسلكي صامت صمت المقابر. أين اختفت الحياة الأرضية؟

هبطوا في أحد المطارات بنجاح، لكن كان ينتظرون في ما لا يمكن التكهن به حتى في حلم مرعب: الطائرات والمباني والمواقع وكل شيء، مادي ثابت في مكانه. بيد أنه لم يكن ثمة بشر، رهيب... لا كهرباء في المحيط، لا هاتف يعمل، لا طعم للطعام لا رائحة، ولا توجد أي حركة. لقد كان هذا عالم الماضي المتبقى على إحدى صور شريط الفيلم المتحرك. سرعان ما سمعوا صوت حفييف رهيب آتٍ من وراء الأفق، لا يحمل معه أي شيء جيد. وعلى مرأى منهم بدأ يفرق العالم المادي وينهار في الفراغ. إذاً كما هو ملاحظ، إن المادة، خلافاً للمعلومة لم تبق إلى الأبد. أحدهم افترض أنهم وقعوا في الماضي، عبر ثقب في الزمن، والعودة عبره ليست ممكنة إلا بالطريقة نفسها. سارعت المجموعة عائدة إلى الطائرة، لكنهم عادوا من حيث أتوا ليجتازوا بصعوبة الصحراء الخالية التي التهمت الواقع السابق. وقد حالفهم الحظ حيث مرروا من خلال الثقب نفسه، لكن عندما هبطوا من جديد كان ينتظرون ذلك المطار نفسه فارغاً. غير أن اللوحة الجديدة لم تكن تشبه سابقتها التي كانت تضج بغبار المقابر. فالألوان والأصوات والروائح كانت موجودة في اللوحة الجديدة. أما الصفير المرعب الآتي من كل حدب فكان ينذر إما بإنقاض وإما بموت مرعب. وعلى مرأى منهم ظهرت في الهواء أشكال بشرية وعاد كلها يتحرك في حياة عادية. لقد تبين أن الرحلة عبر الزمن حددوا كادراً، «صورة»، فصاروا إلى المستقبل وبعد ذلك جاء الماضي بنفسه إليهم.

لَكُنْ لِمَاذَا أَحَدُثُكُمْ عَنْ هَذَا؟ كَيْ أَسْأَلُ بَعْدَهُ سُؤالَيْنِ
أَحْمَقَيْنِ؟ وَهُلْ قِيمَةُ الْكِتَابِ تَتَمَثَّلُ فِي اخْتِرَاعِهِ لِفَضَاءِ
الْإِحْتِمَالَاتِ؟ لَا، فَالْتَّصُورَاتُ حَوْلَ الزَّمْنِ وَالصُّورَةِ فِي الشَّرِيعَةِ
السِّينَمَائِيِّ كَانَتْ مُوجَودَةَ مِنْ قَبْلِهِ. وَعَلَى وَجْهِ الْعُمُومِ وَاجْهَ سَيِّفِنَ
كَيْنُغَ أَكْثَرُ مِنْ مَرَةٍ مُوَاقِفٌ كَادُوا يَتَهَمُّونَهُ فِيهَا بِالْإِنْتَهَاءِ، لَأَنَّ
أَفْكَارًا كَثِيرَةً مُشَابِهَةً كَانَتْ قَدْ عُرِضَتْ فِي مُؤْلِفَاتِ مُؤْلِفِينَ
آخَرِينَ.

فَهُلْ مِيزَةُ التَّرَانِسِيرِ فَيْنِغَ تَتَمَثَّلُ فِي أَنَّ فَضَاءَ الْإِحْتِمَالَاتِ اِنْتَهَى
هُنَا إِلَى التَّخْيِيلَاتِ فِي عَالَمِ الْوَاقِعِ؟ لَا طَبعًا. فَالْخِيَالُ كَخِيَالِ لَا
وِجْدَ لَهُ.

فِي أَرْبَعينِيَّاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِيِّ أَجْرَى نِيكُولْ تِيسِّلَا بِالْحَقْوَلِ
الْقُوَيْةِ الْكَهْرُوبِيَّةِ الْمَغَناطِيسِيَّةِ الْعَالِيَّةِ الشَّدَّةِ، مُعَالِجَاتٍ وَتَحَايَلَاتٍ
مُرْتَبَطَةٍ بِالْزَمْنِ وَالْفَضَاءِ، أَدَتْ إِلَى انْهِيَارِ فِي ثَقَبِ الزَّمْنِ لِسَفِينَةِ
حَرَبَيَّةٍ تَابِعَةٍ لِلْبَحْرِيَّةِ الْأَمْرِيَّكِيَّةِ. فَصَارَ النَّاجُونَ الْمُشَارِكُونَ فِي
هَذِهِ التَّجْرِيَّةِ، بِشَكْلِ مَا غَيْرَ مُدْرَكٍ، إِلَى وَاقِعٍ فِي مَكَانٍ أَخْرَى
وَزَمْنٍ آخَرَ، لَقَدْ تَعَرَّضُوا لِصَدْمَةٍ نُفْسِيَّةٍ شَدِيدَةٍ. فَإِنَّنِي وَضَعَنَا
لِأَنفُسِنَا هَدْفَأً - تَتَّبِعُ كَامِلَ سَلِسَلَةَ «الْمُتَتَوْرِينَ» حَتَّى أَوَّلِ مَنْ أَعْلَنَ
عَنْ وَجْدِ فَضَاءِ الْإِحْتِمَالَاتِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ نَضُطَّرَ لِلذهَابِ إِلَى
عُمَقِ الْمَاضِيِّ لِلآلَافِ السَّنِينِ. حَقًا لَا جَدِيدَ تَحْتَ هَذَا الْقَمَرِ. وَتَبَقَّى
حَيَاةُ النَّاسِ كَسَابِقٍ عَهْدَهَا مَعَ الْأَخْطَاءِ وَالْقَوَالِبِ التَّقْلِيدِيَّةِ
الْبَاطِلَةِ عَيْنَهَا. وَبِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ مَجْمُوعَةِ نَظَريَّاتِ رُوحَانِيَّةٍ
مُقْدَّمةٍ مِنْ وَجْهَاتِ نَظَرٍ مُخْتَلِفةٍ لِحَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنَّ الإِنْسَانَةَ لَا

تصاع للهداية والإقناع. هذا الوضع يقلق الخبراء أكثر من أي أحد أو شيء آخر، أولئك الذين طول الوقت يتربّبون ألم يقدموا لهم شيئاً جديداً؟ قد يأتي المخلص في يوم ما بنظرية جديدة سيدّهلون منها وسيأتيهم الإلهام فيقولون:

«ها هو، الآن نحن أدرّكنا!». لا لن يلهموا. لدى الخبراء شأن آخر - البحث عن المعرفة والعثور على هفوات. فهل يستحق الجدال الفارغ معهم أن نبذّل عليه طاقة؟ لدى الترانسـيرفينـغ بدوره دور آخر معاكس - تقديم المعرفة العريقة (غير الجديدة)، لا يزال هناك أحد ما يحتاج لها. لقد أضاعت هذا الوقت وشغلت اهتمامك عزيزي القاريء فقط لأجل أن أشرح مرة أخرى هدف زيارتي الذهنية لك، لابقى أمامك نزيفاً. حقيقة الترانسـيرفينـغ مقدمة بالشكل الذي تلقينه أنا. فهذا كلُّه واقعي. والرقيب أيضاً موجود في الواقع، أما أين يقيم بالتحديد؟ لكي أبقي نزيفاً أقول لك: لا أعرف، فهو لم يظهر منذ اللقاء الأول.

وعلى الرغم من أنَّ هذا لا يوحِي إلَّا بأنَّ كلَّ شيء يسير كما يجب، وإنْ كانوا قد حالوا بيني وبين مصدر المعلومة. لهذا أبوج لك بكل ما أعرف. أما هل هذا ضروري لك أم لا، فهو ما تقرره أنت بنفسك. «أنا أحب قراءة الخيال، والخيال العلمي، وعندما أقرأ أشعر كأنني موجود في الواقع إلى جانب الأبطال، وبعد قراءة الكتاب أعيش عدة أيام في ذلك العالم ذاته. الواقع المحيط يتراجع إلى الموقع التالي ولا شيء يشغلني أو يلامسني. أنا أعرف بأنَّ هذه الحالة ستستمر خلال عدة أيام، لكنني لا أريد ذلك. أنا

أعتقد أن البندول شبكتي بقوة. فهل الأمر كذلك؟ إنكار نعم، ففي هذه الحالة يجب أن أتخلى عن مشاعري، عند الجلوس أمام الشاشة أو عند قراءة كتاب؟ لكن هذا يعجبني، فما العمل؟ هل حلمي قابل للتحقيق - أن أضحي في عوالم أخرى؟ لا ذنب للبندول في هذا، فعندما تكون تحت تأثير المرئي أو المفروه، تكون روحك مهيئة للقطاع الملائم من فضاء الاحتمالات، يمكن القول: إنها تتسلم المعلومة والعقل يفسرها ويتبصر فيها، أي يتأملها في جهازه المنطقي تماماً كما يفعل برنامج الحاسب الذي يعالج المعطيات التي دخلت فيه. عالم الخيال ليس وهما، إنه موجود بالفعل، لكن في المستوى الميتافيزيائي، في المستوى الذي لم يتجسد بعد. والوصول إلى هناك غير ممكن لأن تحقيق ذلك يتطلب إنفاق كثير من الطاقة. وهذا لا يعني أن سيناريوهات ذلك العالم لا يمكن أن تتحقق من حيث المبدأ. فالواقع خارق والأشخاص غير واقعيين بالنسبة لواقعنا الحاضر فقط، كما أن الشمس حارة بشكل غير واقعي بالنسبة للأرض، بعبارات أخرى إن عالم الخيال كما عالم الأحلام يقع في القطاعات بعيدة عن فضاء الاحتمالات بالنسبة لما يحدث، وللوصول إليها يحتاج المرء إلى أن يطير بعيداً جداً، ببلوغ أفكارك عالم الخيال أنت تخيل في اليقظة. ولا شيء في هذا مخيف أو سيء إن كان يعجبك فاللوحات الفنية، والمشاهد السينمائية، والكتب أراجح رائعة للروح والعقل. وأنت تحلق في الغيم فـإليك تغامر بمقادرة سياق الكلام حول الواقع المحبط الذي هو غير قادر على منحك ما

بريج. فإن كنت لا تتحكم بالواقع فسيتحكم بك هو. لذلك فالماكوت دائمًا في العالم غير المتجسد أمر غير مجدٍ من وجهة النظر العلمية، إنه أشبه بالنوم مدى العمر. على الرغم من أن الروح لدى المبدعين تحلق دائمًا في الفضاء الميتافيزيائي بحثًا عن أفكار جديدة. لكن إيجاد أفكار ونقلها إلى الواقع شيء، والعوم في محيط الأوهام بخمول شيء آخر تماماً. الترانسسيرفينغ طريقة وجود وعيش نشيط بشكل استثنائي حيث لا تعوم مجرد عوم، بل تفوص نحو الهدف. العالم يعكس خيار النية: فبما أن تهروك نحو الحلم وأما يأتي إليك بنفسه. وليس من الضروري حتى البحث عنه في بلد الأوزون، فقد يكون الواقع أكثر سطوعاً وإدھاشاً، لأنك على الأقل تكون موهوباً ومؤهلاً للعطاء والإبداع عندما تتوى على ذلك. وليس هذا أصعب بكثير من العاب الكمبيوتر، لكن لا شك بأنه أكثر متعة - فقط تجب معرفة القواعد واتباعها، «في الآونة الأخيرة صارت معرفة الموقف في فضاء الاحتمالات ممتعة ومثيرة بالنسبة لي: من وضع فيه كل ما هو موجود هناك؟ من أين جاء إلى هناك؟ ولماذا؟ وماذا كان قبل ذلك، قبل أن يوضع هناك كل ذلك؟». أقول لكم بصدق: لا أعرف.

أستطيع أن أفترض فقط: فضاء الاحتمالات لم يُكونَ أحد، كان موجوداً دائمًا، إلا أن العقل البشري مُكونٌ هكذا بحيث يخيل له أن كل شيء في هذا العالم لا بد أن له مُكون ولا بد أن له بداية ونهاية. لكن يبدو ليس كل شيء على هذا النحو،

أخشى حتى إن أدركنا وعي الإنسان بالدرجة التي تفوق كل وعي مألف، فإن هذا لن يكفي لإدراك أشياء بهذه

ثمة في العالم أسئلة عصبية على الإدراك لدرجة أن العقل لا يستوعبها. فالعقل - ما هو سوى آلة منطقية وإن كانت تمثل خاصية التفكير على نحو تجريدي. وهذا هو مستوى تفكيري التجريدي لا يسمح لي إلا بتكوين أنموذج رياضي. إذا أوصنا درجة الوعي المفترضة إلى اللانهاية حيث وعي الإنسان يتتحول إلى نقطة، فإن السؤال سيفضي بنا حينئذ إلى التالي: «ماذا يُسمع لي أنا النقطة أن أشغل أوضاعاً ما على سطح الإحداثيات؟ ومن كون جملة الإحداثيات؟ ولمن هي ضرورية؟ وماذا كان قبل ذلك؟» وإذا قلنا لهذه النقطة بأن هناك إلى جانب السطح يوجد أيضاً بعده ثلاثي وⁿ فضاء بُعدِي، فإنها ستفقد «عقلها تماماً». لكن هل يمكن أن تكون لدى روحك العريقة الحكيمية إجابة على هذا السؤال؟

قناة محبي الكتب على التليجرام

سلطة الأرباب

«كيف يمكن أن تتصوروا الحياة من دون بندول، تلك الحياة التي يصبح الناس معها مدركون عازمين على استخدام النية والاختيار؟».

الحياة من غير بندول مستحيلة، لذلك لا مجال لتدميرهم ولا لتجنبهم، والجوهر في أن تستخدم البندول لخدمة أهدافك وليس في أن تكون دمية لديهم. فإذا كنت تقصد هل يكفي الخير الموجود على وجه الأرض لجميع أعضاء المجتمع الذي يعمل فيه كل شخص على تجسيد حقه في الاختيار، فيمكنك ألا تقلق ولن يصبح الناس كلام واعين، كثيرون من يفهمهم ذلك ولكن قليل منهم من يأخذ المعرفة ليتسلاح بها. «هل يمكن تحديد كم من الوقت أفكراً بوعي، أي لا أغط في النوم؟ وهل توجد طريقة ما للتفكير؟» حتى في الحالة النشطة لوعي الإنسان، يقضي الرقيب الداخلي الجزء الأكبر من الوقت في سبات. كثير من الأشياء تُتجزَّ بشكل آلي وتسرح الأفكار في مكان ما بين السحاب، ويقع الوعي في قبضة بندولٍ ما.

ما يحدث هو الحلم الطبيعي في اليقظة، حيث يقع الإنسان في أشائتها تحت سيطرة الظروف من دون أن يولي أي اهتمام جاد

لتصرفاته. ولإحكام السيطرة على الموقف يجب أن تستيقظ وتفعل الرقيب الداخلي وتتظر إلى نفسك والمحيطين من زاوية جانبية. أنا لا يمكنني أنام، إن أخذت أفكرة بما أفعله في اللحظة التي أنا فيها. أقوم بدوري وفي الوقت ذاته أراقب كل ما يجري كمشاهد لاعب. لحظة هامة جداً:

يجب أن يكون تحكيم العقل موجهاً إلى سيناريو تطوير الأحداث واتباع مبدأ موازنة النية والحركة وفق القيار، ومراقبة حالة الارتياح النفسي في لحظة اتخاذ القرار، فالترانسيرفينغ لا يؤدي إلى نتيجة إلا عند تحقيق هذه الشروط.

«قد لا يكون هناك فضاء للاحتمالات، بل الإنسان نفسه يكونه؟» لقد أجاب ساي بابا في حينه على سؤال: هل أنت هو السيد فقال: «وأنت السيد أيضاً، الفرق الوحيد بيننا هو أنني أعرف هذا، وأنت لا تعرفه». ثمة تأويلات مختلفة لحقيقة واحدة: فها أنت تستشهد بساي بابو من غير أن تدرك أنه يحاول أن يقول لك: توقف عن البحث عن الحقيقة في مصادر أخرى، وانظر إلى نفسك فستجد الإجابات عن الأسئلة كلّها: «تمعن في نفسك».- هذه ليست فكرة مجردة أو خيال. اطرح على نفسك سؤالاً وتجاسر على أن تجيب عنه بنفسك.

والترانسيرفينغ كغيره من المذاهب المماطلة لا يتطلب إلا أن تفتح عينك. ومن ثم كل واحد سيستطيع السير بشكل مستقل كما يحلو له. فأنا تحدثت أكثر من مرة عن هذا.

المهم هو دعم الوعي لتبقى العيون مفتوحة ، وامتناع الجرأة على استخدام الحق المشروع لأن تكون المتحكم بواقعك الخاص فهو لك! ليس لدى البعض ما يكفي من الجرأة لأخذ هذا الحق خذه أنت ويكتفى. أما فيما يتعلق بفضاء الاحتمالات وهل هو موجود بالفعل أم أنه فقط في الخيال ، أنا أجيب! نعم موجود. أولاً توجد مجموعة وقائع عديدة شاهدة على أن ذلك موجود مذكور واحدة منها فقط: ظاهرة خريجى أكاديمية فيتشيزلاف برونيكاك المعترف بها علمياً. ثانياً - احكِم أنْتَ بنفسك: على مرور الزمن كان الانقسام إلى مذهب مادي وأخر مثالي يشكل حجر الزاوية في الجداول العلمية. فهل للعالم أساس مادي فعلاً أم أنه مجرد وهم؟ إن لهذا وذاك أساس واحد وقاعدة متكاملة، وبه واقع الأمر الجواب موجود في مستوى آخر. لا ضرورة للبحث على حقيقة مطلقة في تجليات منفصلة مستقلة لواقع متعدد المستويات. الضروري هو التسليم بحقيقة أن الواقع شكلان: مادي يمكنه لمسه بالأيدي ، وميتافيزيائي يقع خلف حدود الإدراك لكنه ليس أقل موضوعية. العلم الرسمي يفضل التعاطي مع الشكل الأول ، الشكل المادي ، أما الروحانية فمع الشكل الثاني - الميتافيزيائي. وحول هذا كله جدالهم. لكن الحقيقة هي أنه ليس هناك ما يمكن المجادلة فيه ، كل ما هو مطلوب هو الاعتراف بازدواجية عالمنا. العالم مرآة مزدوجة ، أحد وجهيها الكون المادي ، والوجه الآخر هو اللانهاية الممتدة في فضاء الاحتمالات ، فماذا سترى لو نظرت في نفسك؟ كل شيء ولا شيء ، لا شيء لأن الدماغ مجرد

كمبيوتر حيوي فطري. وكل ذلك لأنه يملك طريقاً إلى حقل المعلومات اللامتناهي الذي تؤخذ منه جميع الاكتشافات، وكذلك الإلهام والحلم والحدس، لكن هذا ليس كل شيء.

طاقة الأفكار في ظروف محددة تستطيع تجسيد هذا القطاع أو ذاك من فضاء الاحتمالات. الإنسان يمتلك القدرة على تشكيل حيز عالمه الخاص - واقعه المنفصل. وبهذا المعنى هو سيد. لكن بشرط واحد فقط: يجب على صاحب السلطة أن يباشر الحق المنووح له بممارسة السلطة، هذا إذا كان الإنسان قادراً على التحكم بالواقع، وأن هذا الأخير يخضع له، أما إذا لم يكن الأمر كذلك حينها سيتحكم الواقع نفسه بالإنسان وليس العكس. هو دائماً يحصل على ما يختار. فهو سيد. «أنا حتى الآن أستطيع بشكل ما العثور على المرشد الحقيقي. قد يكون بي شيء ليس كما يجب أو أن ذلك ليس بابي وليس واهدي؟».

لو كنت مكانك لنثبت نفسى لنفسى مرشدًا ولقلت لنفسى بأنه من الأفضل لي أن أعرف ما يجب على فعله. فإن كانت الجرأة لديك تكفى للإقدام والتصرف، لن تحتاج بعد ذلك لأى معلمين. «سؤال يتعلق بكيفية التعبير بإحساس فردى إزاء الرأى العام. أنت تؤكد بأنك كلما فكرت على نحو أكثر سوءاً بأحد ما، ازداد هذا الإنسان تقدماً وفق قانون التوازن». فكيف الحال مع اللعنة الكنسية؟ عندما يلعن الجميع شخصاً، فلن تكون الخاتمة على خير بالنسبة له.

أولاً - أنا لا أستطيع أن أجزم أمراً بمدلول أحادي. وهل تعتقد أن أحداً ما يمتلك الحقيقة المطلقة؟ عداك عن أنها غير موجودة أصلاً، وإلا لما كنت لأكرر دوماً: إن للعالم وجهين: مادي ومهيّاً فيزيائياً؟

الأمر الوحيد الذي يمكن الجزم به هو أن الواقع متعدد الوجوه. لا يجوز تصديق الأشخاص الذين يأخذون وجهاً واحداً ويحاولون تقديم ذلك على أنه الحقيقة المطلقة. لا يجوز أن يكون المرء ساذجاً في عالم البندول. أهل أن لا أحد من أنصار الترانسيرفينغ، ولا أنا كذلك سيرى فيهم المرشد الروحي للإنسانية. أنا مجرد ناشر للمعرفة من فضاء الاحتمالات. ولكن إذا سألني أحد ما فسأعطيه الجواب. الترانسيرفينغ يعلم قبل كل شيء أن تكون مرشدًا حقيقياً لنفسك. ولا شك في أنك تستطيع ذلك إن أنت باشرت حركك هذا. «ولكل حمقاء مرشد». والآن ما يخص السؤال: على العكس توجد مجموعة أمثلة حيث الحاكم أو الموظف الأعلى يستفيد من الكراهية الشعبية العامة ويعيش لنفسه مدنداً متربيناً. والمحبوبون بشكل عام لم يكونوا بدورهم في فرحة عارمة. فالطاقة سواء من اللعن أو من التمجيد لا تصل إلى عنوانينا - يصادرها البندول، وعليك كي تكسب حب عدد كبير من الناس أو كراهيتهم، أن تصبّع محبوباً لدى البندول - لا شخصية مستقلة - بل تحت وصايتها، فهو يمنص حصة الأسد من الطاقة. أما لماذا يتوارى هذا البندول أو ذاك أحياناً، فتلك مسألة أخرى.

انت تقول: إن أنا سمحت للعالم بالعناية بي فسيكون كل شيء على ما يرام. لكن المشكلة أن هناك حاجة لقوة كبيرة لكي تكون ضعيفاً أمامها وتدخل في حالة: أنا أسمح للعالم أن يعتني بي، ولا أريد أن أقدم له النصائح حول ما يجب عليه فعله يعترض بي. إن هذا كله صعب ومعقد. في الواقع الحال المسألة موضوع عادة، وبالتالي وقت المهم - اللعب مع المرأة دورياً. «بasher سلطتك» والـ^ي بمسؤولية كل شيء على حيز عالمك. ولنذهب بذلك هو. لكن لا تنس أنك ستتحرك أحياناً على قدميك، أي ستقوم بما هو بالضروري ولا تتكل على العالم إلا في حدود المنطق. ولا يجوز أن تسخط إن حدث ولم يعن بك.

عندما تدخل اللعبة مع المرأة حتى تصبح عادة، فإنك ستجلس دائماً على الراحت لدى عالمك الخاص.

اتدركون أن السؤال هو في أن الترانسيرفينغ بالنسبة لي
يصبح عملاً اعتيادياً. في الأيام الأولى انهالت على مشاعر كأني
أمسك بيدي الكتاب الذي أردت الحصول عليه طول عمري. نعم -
نعم أنا أردت فحسب، في السابق لم يكن لدي مجرد تفكيراً أو
نية، أما اليوم فقد صار هذا بالنسبة لي عادة. وهذا لا يقلقني بأي
مقدار، فالامر ليس هنا. قل لي أهكذا يجب أن يكون؟».

هذا عادي بل ممتاز. عندما يدخل السحر الحياة اليومية
وتغدو أنت المُتحكّم بواقعك ، بأفكارك تدير دفته. وفي حقيقة
الأمر يحلق كل واحد منا في فضاء الاحتمالات لا حدود له. وإذا
تجاسرت وجلست خلف مقود التحكّم ، فإن سفينتك ستصبح

تحت السيطرة، وحينها سترتبط حركتك بالظروف. فإذا كنت لا تتحكم بالواقع فإن الواقع سيتحكم بك. نيزك العائز - هو حيز عالمك. يمكنك التصرف به كما يحلو لك. لكن غالبية الناس إما لا يعرفون بأنهم قادرون وإما لا يقومون بذلك. أنا أافق على أن لكل أهدافه. لكن تعالوا لنتعرض لهذا من وجهة أخرى. فمن سيقرر: إن هذا هدفي أم لا؟ لست واثقاً بأنني أنا. كان الأمر كذلك فيما لو أتيتني كنت أنا سبب بوجودي. لكن يخيل لي أنني لست موجوداً بإرادتي. أنا مُطلَّع على نظريات ظوсяوفية تزعم أنَّ الإنسان أعطى موافقة على خلقه في هذا العالم. إلا أنني ومن وجهة نظري الحالية، لا أذكر شيئاً من هذا، فكيف يمكن لي أن أحدد أهدافي ما دمت لست السبب في وجودي؟». تستطيع.

«القد فهمت أن كل شيء ممكِّن، لكن العقل يرفض قبول هذا، لماذا؟ وهل العقل مُكْوَنٌ على هوى الإنسان كي يتمكن من امتلاك الكفاءات والفرص كلها؟ وهل ستصبح حينها فاقداً للعقل تصدق بكل شيء وبأن كل الأماني ستتحقق؟».

العقل يقع تحت سلطة البدول والمفاهيم التقليدية، هو بالفعل بليد. لا ضرورة لأن تصدق. أنت لا تستطيع تصديق كلمات الآخرين ببساطة. جرب أن تفكِّر بشكل أقل واستخدم مبادئ الترانسـيرفينغ أكثر، وحينها ستلتقط بذلك أنت بنفسك. ثق بتجربتك.

«قررت أن أصبح محامياً، عمل المحامي ليس بالسهل طبعاً. ستضطر للجدال مع أحد ما دائماً وأن تثبت له شيئاً. وبالطبع فإن بندول القانون يعوق تبرئة المتهم. أليس الأمر كذلك؟».

غير مهم هل يعوق البندول أم لا، فكل ما هو ضروري لك هو أن يجعلك من عشاقه. لذلك من الضروري أن تجرو على صنع قواعد جديدة من غير أن تتجاوز حدود قواعدهم. بكلمات أخرى، تصرف بشجاعة ولا تخف من تحطيم المفاهيم القائمة والعمل باستقلالية أي تجاسر وامتلك حبك.

«أي نصيحة يمكن أن تقدم بشكل عام لمحامي المستقبل؟ لا تطلب نصائح الآخرين. خذ حبك بنفسك، أكرر مجدداً: خذ لنفسك الحق في أن تكون على حق مهما كلفك ذلك. ليست هذه هي الثقة التي يمكن أن تزعزعها الظروف في أية لحظة. وهذه ليست غطربة مبنية على ثقة عمباء بالنجاح. بل وليس تفاؤلاً كسيمة من سمات الطبع، إنها عزيمة التحكم. أنت مؤهل للتحكم بواقعك.

حياة السحرة

«لقد تفكرت طويلاً بغايات الحياة. لكن لماذا كان كل شيء يفضي بي إلى إنشاء تجاري الخاصة. لم أتمكن من فهم أحلامي، فهي خرافية أكثر من اللازم... والشكوك قد تملكتني بشكل كامل. هنا شاهدت أحد الأفلام ورددت فيه عبارة بددلت كل ما بي: أحياناً أكون طيباً، طيباً جداً، وأحياناً أكون سيئاً لكن بالقدر الذي أريده.

الحرية هي القوة. أن تحيا بحرية من غير قيود - هبة ونعمة. لقد فهمت بشكل عام أن كل أحلامي مثلاً أن أصبح ساحراً وأتجول في ريوغ العالم، تحدثت فقط عن أنه أريد أن أصبح حراً بكل ما لهذه الكلمة من معنى. الغاية واضحة بشكل عام، فقط غير واضح الآن أي صورة هي الضرورية لهذا ... إن هدفك هو ذاك الذي يحول حياتكم إلى احتفال. والحرية إحساس ملازم وجزء لا يتجزأ من هذا الاحتفال. فاتبع هدفك من خلال الباب الخاص بك، بذلك أنت تعمل لأجلك أنت، لا لأجل أحد ما آخر، ومن هنا يأتي الإحساس بالحرية. لذلك يجب البحث عن سبيلك وليس الحلم بالحرية من غير قاعدة ملائمة لذلك. أنا سأنطق ببساطة مفادها في عالمنا يمكن أن يتمتع بالحرية فقط

أولئك المتحررون من ضرورة العمل لأجل كسب لقمة العيش بسعوك نحو هدفك أنت تمارس ما يحلو لك وليس ما أنت مجبى عليه. والمال مع هذا يظهر بشكل تلقائي كصفة ملازمة. ستظهر هدفك لا محالة حيث فالناس ينشدون دائمًا ما ينقصهم. والغالبية الساحقة عندما لا تعثر على طريقها ثبدي اهتماماً حيّاً بالذين وجدوا ذلك الطريق وهم مستعدون لدفع ثمن كل ما يفعلونه. هذه درجة من درجات الحرية. لكن هناك وجهاً آخر تضمنته تلك العبارة، التي لامست كل ما هو مؤلم وهي: «أحياناً أكون جيداً وجيداً جداً لكن أيضاً أكون أحياناً سيئاً لكن سيئاً بالدرجة التي أنا أريدها». لهذا يجب أن تأخذ الحق لنفسك بأن تكون المتحكم بواقعك. وأنت كذلك ستكون إن أنت مارست الترانسيرفينغ. والحقيقة تكمن في أنك أنت من يحدد المناخ في حيز عالمك. فإن أردت ... أعلنت احتفالاً وإن أردت ... أعلنت مائماً، المهم أن يكون كل شيء بعلمك. حتى الفشل يجب أن يكون تحت سيطرتك، وأنت قادر على تحويله لنجاح. لهذا الفرض يوجد مبدأ موازنة النية. ضروري أن نستفيد من جميع ميزات المتحكم وهذا لا يتطلب صوراً. «الذي مشكلة - عندما أتخاصل مع حبيباً لي فإني أفكر: بأنني لا أستطيع البقاء أكثر وحيدة (هو دائمًا ساخط من أمر ما ويرى دائمًا أن الجميع مجانيون وحمقى ولا يجيدون القيام بشيء ويعوقونه في العمل والكسب)»، سأبحث عن أحد آخر أتصوره في أحلامي أما الاستمرار مع هذا فقد صار أمراً مستحيلاً، لا سيما أنني أقول له في كل مرة عند الخصم: من

الأفضل لك إيجاد واحدة أخرى ما دمت أني في نظرك كثلة من السلبيات والنواقص. لكن أستيقظ في الصباح وقد تملكتني الخوف: لعله بالفعل سيرحل؟ وأنا أحبه فهو جيد ويعتني بي في حدود إمكانياته وينتظرنا مستقبل رائع أحلم به، لكن هذا في المستقبل. فهو فقير لكنه ذكي جداً وطموح. وأنا أخشى إلا أحد شخصاً أفضل فأبقى طول عمري وحيدة».

عليك تقبل الموقف كما هو لأنه طبيعي تماماً. إن القوى المتوازنة تصدم معاً الطبع المختلف لتعويض فائض الأعباء التي تحمل في ذاتها عادة الناس المتميزين اللامعين أصحاب الشخصية المتميزة الفريدة. ومثل هذه الثنائيات التي تتألف من قطبين مختلفين، هي عادة الأكثر استقراراً على عكس أحادية القطب. يجب التعاطي مع الصدامات الحتمية بسهولة أكبر. والمهم هو السعي لرعاة قواعد الترانسـيرـيفـينـغ في أن تكوني أنت كما أنت والآخرون كما هم. من جهة أخرى أنت نفسك هنا بنمطك السلبي للتفكير تشكـلـين انعـكـاسـاً سلـبـياً فيـ مرـأـةـ الواقعـ. خـذـيـ بـإـرـادـتكـ كـقيـمةـ وـحـولـيـ السـيـءـ إـلـىـ جـيدـ: فـلـدـيـ كـلـ شـيءـ صـحـيحـ وـكـلـهـ يـسـيرـ كـمـاـ يـجـبـ لـأـنـنـيـ أـنـاـ هـكـذـاـ فـرـرـتـ. وـهـذـاـ هـوـ مـجـدـ مـبـداـ المـواـزـنـةـ -ـ هـذـاـ وـذـاكـ وـجـهـاـ الـحـرـيـةـ الـلـذـيـنـ تـحـدـثـاـ عـنـهـمـ أـعـلـاهـ.

بهـذـاـ الشـكـلـ، وـبـقـبـولـكـ الـحـالـةـ وـإـطـلاـقـهـاـ، تـسـكـتـينـ رـيـحـ القـوىـ المـتواـزنـةـ، وـبـإـقـامـةـ أـنـ كـلـ شـيءـ رـائـعـ لـدـيـكـ سـتـعـدـلـينـ الانـعـكـاسـ فيـ مرـأـةـ...ـ وـبـالـتـالـيـ سـيـسـتـقـيمـ الـوـاقـعـ أـيـضاـ.

كيف يمكنني التخلص من الخوف؟ فأنا قادر على التغلب على درجات الرعب البسيط. لكن التخلص من الرعب الهائل خارج قدرتي. بعقولي أدرك بأن هذا الرعب يفسد عليّ هرأتني فأحاول إقناع نفسي بالتوقف عن الbleu. لكن عند القلق الظاهر لا أستطيع الانفصال عن الشعور وكان كل شيء في داخلي يضغط ويفضي بي. والآن بلغ الأمر أنني صرت أخاف بأن يُفسد هلوبي عالمي».

قبل كل شيء اسمح لنفسك بالخوف. لكن أكرر عند كل مناسبة ملائمة لا تنس أن العالم يعتنى بك. كله سيمبر. فلماذا تريد كل شيء مباشرة؟ المرأة تعامل مع بعض التأخير ولها يتطلب الأمر وقتاً لكي يتعدل خلاله واقعك. كل شيء مع الزمن سيعتدل لكن وفق شروط. تجب مراعاة مبدأ موازنة النية. فما هو الرعب إذاً هو توقيع الأسوأ ووطأة الظروف. العقل ببساطة يفترض أنه دائماً يعرف كل شيء مفید وجيد بالنسبة له وأنه يترك ما هو سيء. فإذا حصل ما هو غير متوقع فذلك يعني أن النتيجة جاءت ويجب الاستعداد لما هو أسوأ. بكلمات أخرى إن الواقع تسير بمسارها بصرف النظر عن رغبتك وما تريده أو لا تريده - وهذا ما يُقلق.

مبدأ موازنة النية يحرر من وطأة الظروف، وفق التعريف
أنت ملكة عالمك، لهذا فالآمواج ستعلن أي فشل نجاها: أنا
هكذا قررت ونصبت. وفي النتيجة فإن الواقع بالفعل يعتدل
ويسقى. أحياناً يفوق كل التوقعات. هنا يمكن إجراء مقارنة مع

التقل وركوب الدراجة الهوائية. يحرفونك جانباً أما أنت كأنك موافقة تدورين وتنعطفين إلى حيث الوضع يعتدل. وإذا كنت تدورين المقود بالعكس فلا بد أنك حتماً ستقعين على الأرض لهذا حركي عقلك كل مرة وستجدين عدم رغبته بقبول الموقف. وعندما يدخل مبدأ موازنة النية ليصبح عادة، سيعتني من حياتك كل ما تخشينه. المطلوب فقط هو القيام بهذا - الجلوس «الركوب» والسير كما هو ممكن وليس الوقوف والتخمين والتساؤل هل أنجح أم لا أنجح. المبدأ المطروح هذا ينفي واقعك - حيز عالمك من الخارج. لكن غالباً وغالباً جداً يكون هذا غير كافي، فمن الضروري أن يكون واقعك نظيفاً نقياً. ثلثة العالم الداخلي بشكل رئيس عقدتان بسببيهما تحدث المعاناة بهذه الدرجة أو تلك وهما: الشعور بالذنب أو بالنقص. التوقف عن التسويغ والدفاع عن الأهمية. أما لماذا هذا - فيجب أن يكون ذلك معلوم لك من كتاب «ترانسيرفينغ الواقع». مبدأ موازنة الأهمية ينظف العالم من الداخل. ويمكن أن يضاف إلى هذا المبدأ الأول في تقنية الفريلينغ: تخلی عن نية أن تأخذني واستبدلي بها نية أن تعطي فتالي ما تخلیت عنه. وفي جميع الأحوال المرتبطة مع الشأن الفردي الخاص أو العام فإنك ستتحققين كل ما تمنين. لكن من الضروري أن تعيدي توجيه نيتك من «على ماذا أريد الحصول» إلى «ماذا أريد أن أعطي». فيزيل هذا تلقائياً كل العقبات الظاهرة في العلاقات الشخصية بين الأفراد وفي العملية منها، وهذا يعني أن دواعي القلق تصبح أقل بكثير. كلا هذين المبدئين يسعيان إلى

الكثير، لكن ما يملكانه محدود - الإحساس بالحرية الداخلية. وينتحق هذا عندما يتمتع الإنسان بحلاوة داخلية وباكتفاء ذاتي ويعيش وفق معتقده. فإذا لم يجد الناس سندًا في أنفسهم فإنهم يسعون لإيجاده في الوسط المحيط. وكنتيجة للطلب يأتي العرض - تنوع واسع من البندول المتأرجح المتطرف على الكل. باكتسابه لنقطة استناد داخلي يصبح الإنسان بذاته محوراً وحوله يدور العالم يدور.

«ألا يُعد الترانسيرفينغ نوعاً من أنواع الخداع - ليس بمعنى أنه لا يؤثر فالنتائج ملموسة، إنما بمعنى أنه يتولد لي في بعض الأحيان إحساس وكأنني أخدع شيئاً ما.

في الأيام القليلة الفائتة قدمت عملاً فصلياً، لكن قولي: إنني قدمته ليس دقيقاً تماماً - لقد تمكنت من تجسيد صورة كله تكرر بدقة حتى المدرس أو ما لي بيده كما في الصورة.

لدي إحساس بأنني إما سأسبق الواقع وإما سأخدع السيد، وأما لا شيء مفهوم أبداً.

وها أنتم في فصل «النية» تكتبون:

«السحرة القدامى بلغوا الكمال فتمكنوا من تجاوز الكثير من الطقوس السحرية. وبديهي أن جبروتاً كهذا شكل فائض طاقة كامنة كبير. لهذا فإن حضارات مثل حضارة أطلس الكاشفة من وقت لآخر عن أسرار النية الخارجية، تحطم بفعل توازن القوى»، وبالتالي فإن أنا امتلكت هذه المعرفة سيخطمني توازن القوى؟».

انت لا تخدع شيئاً ولا أحداً، انت تدير واقعاً منفصلاً - حيز عالمك. ومن المفترض أن تفرح لا أن تخاف. الخوف أمام القوة الذاتية - عقبة جدية بالنسبة لممارسة الترانسيرفينغ. السحرة العريقون لم يكتفوا على الأرجح، ببناء الأهرامات بل أبدعوا أشياء أكثر وضوحاً بالنسبة للعالم الخارجي. عندما تبلغ الحضارة مستوى معين من القوة، غير مهم ما هو - تقني أو نفسي، فإنها تدمر نفسها بنفسها. الطاقة المعادية التي يوجهها البندول أو الإنسان في العالم الخارجي ترتد كما يرتد البوomerانج ويصيب المصدر العدائي. لكن أين نحن من السحرة القدامي، فتحن عنهم بعيدون جداً. لذلك يمكنك إلا تخشى توازن القوى لأنها لن تمسك. الترانسيرفينغ يسمع بتشكيل حيز شخصي لعالنك. وإذا كنت لا تتطفّل على حيز الآخرين، أي لا تستخدم نيتك ضد أحد ما، فإن التوازن لن يختل أبداً، كل يملك الحق بواقعه المنفصل الخاص. فلم الانشغال بتحليل عبئي، الأفضل أن تأخذ المثال من الأطفال الذين يتقبلون الترانسيرفينغ ببساطة وبشكل طبيعي.

كما في هذه الرسالة: «ابنتي ببساطة تصدمي. وبعد أن أصفت لي مطولاً، صورت نفسها ساحرة، وما إن تذكر هذا حتى يتجسد بسرعة كبيرة، بالتأكيد هذا جيد. لكن ما العمل أن هي مثلاً لم تتجز وظيفتها المنزلية ثم تتمنى إلا تحضر المعلمة - والمعلمة تتغيب فعلاً؟ فهل يستحق الأمر التدخل (عمرها 13 عاماً)، أو أدعها ترتب أمورها مع عالمها بنفسها؟».

بالطبع يُدبر الأطفال شؤونهم بأنفسهم فهم يتمتعون بعمر مراهقة - فلم تم بعد لديهم بالقدر الكافي ثرثارات البالغين. لكن يجب أن يوحى إليهم بذلك كيلا يستخدموها نية عدائية. بشكل عام يجب التفكير بدرجة أقل بنظرية الترانسـيرـيفـينـغ والعمل بجرأة أكبر. على سبيل المثال يمكن عرض الرسالة التالية التي يتعرض لها أن الإنسان لا يذهب نفسه بأشياء فارغة إنما يتلذذ بالحياة.

«شكراً لكم. عالمي مدهش ورائع. كل يوم يصبح أفضل! وكله يجري بسرعة مذهلة! كل يوم يدهش ويُفرح! رائع جداً. أن تكوني ساحرة!».

أنا عادة لا أنشر الرسائل التي تصليني، بل بالعكس أضع الجهد المبذول على نحو يُظهر كأنني «لا أبالي بها». على الرغم من أنني، وأُسرِّ لكم بذلك، مثلي كمثل المؤلفين الآخرين أتسوّل مجاملات القراء. رسائل كهذه كثيرة، وهو لا شك أمر سارٌ للغاية.طبع يصادف وصول رسائل حافظة عدائية. لكن إذا استطعت من خلال هذا الكتاب المتواضع منح قدر ما من السعادة لو لإنسان واحد، فذلك سيكون خير رد على جميع الناقدين مجتمعين.

تقدير الواقع

الأعياد انتهت. بعد أيام الراحة هذه والمرح يمكن أن تأتي أوقات أو حالات سوداوية بالنسبة للبعض. وهذا ما يحدث غالباً إن نحن لم نمسك بالواقع تحت السيطرة.

لكن يمكننا دائماً اصطحاب العيد معنا. ولا يجوز أن نغفل أن حيز العالم قد يقع في مجالات ومناطق كثيرة من فضاء الاحتمالات. ومهما جرى أنتم تعرفون بأن لديكم مبدأ موازنة النية - الأداة الشاملة التي تقوم أي موقف مُعقد.

وهو كالتالي: إن أنتم اعتزتم النظر لأي واقعة على أنها سلبية أم إيجابية فإن الأمر سيكون كذلك تماماً.

كما هو معلوم لكم إن الازدواجية سمة لا تتجزأ من عالمنا: فكل شيء نقىضه: كما النور هناك الظلام، وكما الأسود هناك الأبيض، وكما الموجب هناك السالب، والكثيف والفارغ إلى آخره. وأي توازن في الطبيعة يمكن أن يميل إما إلى هذه الجهة أو تلك. فعندما تسيرون على حافة ما أو جذع شجرة ما وتميلون بيديكم إلى جهة ما فإنكم ترتفعون الي اليد الأخرى بالاتجاه المعاكس لتحقيقوا التوازن.

وكل واقعة على خط الحياة لها فرعان - فرع سارٌ ... وفرع غير سار. في كل مرة عند مواجهة هذه الحالة أو تلك فإنكم تعتمدون خياراً بخصوص التعاطي معها. فإذا استعرضتم الواقع على أنها إيجابية فإنكم تقرون على فرع خط الحياة السار. إلا أن في غالبية الحالات يرغم الميل نحو السلبية الإنسان على التعبير عن عدم رضاه عن خيار الفرع غير المرضي. الإنسان ومنذ الصباح تجده أحياناً يغضب لأتفه الأسباب ومن ثم يبقى كذلك طيلة النهار الذي يتحول إلى سلسلة من الإزعاجات. أنتم أنفسكم تعلمون جيداً بأنه حتى في صفات الأمور ما إن يخرج المرء عن طوره حتى يتبع ذلك تطور دراميكي للسيناريو السلبي. فما إن تفتأملوا لأمر ما حتى يتبع ذلك إزعاج جديد. وهذا ما يحصل دائمًا «حيث المصائب لا تأتي فرادى». لكنَّ توالى الإزعاجات قد لا يأتي على أثر المصيبة نفسها إنما على أثر موقفكم منها.

الشرعية تتشكل بالختار الذي تختارونه على المفترق.

لقد أغاظتكم أمور صغيرة فصرتم تشرون طاقة ذهنية بتردد على المفترق أو جذع مزعج. عدا عن ذلك فإن الموقف السلبي يشكل الشدة الكامنة التي تأخذ جزءاً من طاقة نيتكم، وفي النتيجة تتصرفون بشكل غير فعال وتصادفون إزعاجاً جديداً أكبر. والآن تصوروا سيناريو آخر. أنتم تصطدمون مع ظرف ما مزعج. تترشون في اتخاذ موقف سلبي ولا تفاعلون بشكل بدايي كما المحار. وبصرف النظر عن أي شيء تهيأوا للأمر الإيجابي وتطاھروا بأن هذه الواقعية تسركم. حاولوا العثور على نوأة طيبة

في واقعة مُضجرة. حتى إن أنت لم تجدوا شيئاً فافرحوا على كل حال. تعودوا على عادة «المجنونة» هي أن تفرحوا حتى بالفشل، هذا أكثر مرحاً من أن تسخطوا وتغتاظوا عند كل مناسبة أو حدث. يتعين عليكم التأكيد من أنه في غالبية الحالات مصيبتكم أو انزعاجكم كلاهما لصالحكم. وحتى إن لم يكن الأمر كذلك يمكنكم أن تكونوا واثقين: إنه بفضل تعاملكم الإيجابي ستكونون على مسار مريح سارٍ وقد تحبّتم بقية الإزعاجات.

الموازنة هي الطريقة الأكثر فعالية للحركة في فضاء الاحتمالات، أنتم تلاقون كل واقعة على أنها إيجابية وبهذا الشكل تنتقلون إلى الفرع المريح المرضي وغالباً ما تصادفكم موجة من النجاحات. لا تحلقوا في السحاب لأنكم تتصرفون عن سابق قصد ووعي. وعلى هذا النحو أنتم توازنون على موجة النجاح. إلا أنه إذا حدثت مصيبة عند إنسان أو أنه دخل في حالة اكتئاب حينها لن يكون لديه أي مكان للترانيسيبروفينغ. تصلني بشكل غير قليل رسائل مع طلب المساعدة من أشخاص هم في سوء أو انزعاج.

لنستعرض حدثين مميزين. «عندما يمرض أو يموت شخص مقرب، لا شك أن هذا يمكن إيقافه أنا واثقة بهذا لكن كيف القيام بذلك؟ عندي مصيبة كبيرة - فقد أصاب الشللiami. لا أستطيع الآن تخفيض الأهمية. أتواجد في المشفى ليل نهار - وهذا لا يعجب الطاقم الطبي. أحاول وضع الصور حيث أنا وهي نتزه معاً في سان بطرسبورغ صيف عام 2005».

لن أُعبر لك عن تعاطفي، ولا أستطيع أن أطمئنك، لأنني أعرف أن الأمر لا يتطلب ذلك أو لا يساعد. لذلك سأنتقل مباشرةً إلى الشأن ذاته.

سؤالك: «إن مات أو مرض إنسان مقرب فمن المؤكد أن هذا يمكن إيقافه لكن السؤال كيف يمكن القيام بذلك؟».

الجواب يكمن في أن ما هو ضروري فعله معاكس بالكامل للذي تفعلينه أنت الآن.

أولاً - أنت تعانين بكل قوالك وبذلك تفاقمين حالة أمر أكثر. يمكن أن يُخيل لك ولجميع الناس «ال الطبيعيين» الآخرين، أن المصيبة الحاصلة مع الشخص المقرب - أمر طبيعي. لكن بمعاناتك أنت تبرمجين بأكثر السبل فاعلية ازدياد سوء الوضع ثانياً - أنت كنصيرة ممارسة لتقنية الترانسิفرفينغ تحاولين من جديد بكل قوالك «تدوير الصور». وبذلك تزجين القوى المتوازنة في العمل، وهي ستعمق المشكلة أيضاً.

فما يجب إذا علينا فعله؟ التوقف عن المعاناة والمحاولة واحلاء سبيل الحالة إلى حين التمكن من الحفاظ على الهدوء والطمأنينة.

وعندما تهدئين بشكل ما تدريي يومياً لمدة نصف ساعة على تدوير صورة أن أمرك تقترب كل يوم أكثر من التعافي. فإن صرت تمارسين هذا بشكل دوري وبهدوء ودون إنهاك النفس بالمحاولات، حينها بالفعل سيحل الأفضل أي سيكون التحسن.

«لقد فقدت حالة الوحدة الكاملة والسعادة الداخلية،
احاول تذكر كيف كان ذلك يلمس لكن لا شيء ينبع وينتهي
الرأس تدور أفكار كثيرة تتشابك وليس هناك فكرة كاملة،
انا لا اضج شاؤماً لكن هذه الحالة لا تعجبني أبداً، فما الذي
يمكن اتخاذه من اجراء في حالة كهذه؟ أنا أعلم ما أريد: الثقة
والطمأنينة والرفاهية النفسية والسعادة».

يجب تقويم الواقع - إخراج حيز عالمك من المجال المُكرر في فضاء الاحتمالات، إلى المجال النقي. فكيف يمكن فعل ذلك؟

توجد صفة واحدة بسيطة وعصرية. عندما يبكي الطفل كيف تمكن تهدئته؟ الإقناع لا يُجدي. يجب العمل معه قليلاً وأظهار الاهتمام والمشاركة ومنحه بعض الرعاية. كذلك الأمر عندما يسألك الوضع - فإن الطفل الذي في داخلك يبكي فاعتنى به. بصرف النظر عن أن كثرين هنا يبدون جديين صارمين إلى ما هنالك. - إلا أننا جميعاً في الحقيقة نبقى أطفالاً. «رجع نفسك في الأرجوحة»، الأمر الذي يعني أن تمارس الشيء الذي يعجبك أكثر من سواه.

خذ لأجل تقويم الواقع استراحة خاصة خلالها ستال قسطاً من الراحة دون تفكير بالمشكلات. قل لنفسك: «اليوم أنا وعالمي ذاهبان للترزه» إن هذا الوقت غير ضائع بل في مكانته، فتقبّل الحيز ضرورية - به يرتبط الكثير. اشتراكك المحبة:

«كُلْ كُلْ يا عزيزي وتعافٌ». سحر كامل يومك لنفسك
ولم تعتنِ. اعتنِ بنفسك وضعها في السرير بكل رعاية واهتمام
«ئامي يا عزيزتي فعالتك سيهتم بكل شيء».

في اليوم التالي إن لم تتكلّس اتبع مبدأ موازنة النبرة
وستشعر كيف أن الوسط المحيط سيبدأ باكتساب دفع أكثر
ولمسات رقيقة - الطبيقة تخرج من حالة الكدر.

قناة محبي الكتب على التليجرام،

صمت الخلود

أمر مشهود في حياتي قد يخيل لوهلة أنه لا ينسجم أبداً مع أفكار الترانسبرفيون. في عائلتنا ثلاثة أطفال وبالتالي كمية غسيل كبيرة. إلى وقت قصير سابق كان لدى غسالة كبيرة - نصف آلية. ثم ظهرت الغسالات الآلية.

لكن كم كنت أندesh من الناس الذين ينفقون الأموال الطائلة على تلك الغسالات، فأولاً: غسالي تفصل جيداً، فقط كان من المفترض أن تضيف لها الماء عند كل عملية غسل وكان يحدث أحياناً أن الماء يفياض منها عندما كنت أنسى أنبوب التصريف مرررياً وأخرج من المطبخ. إضافة لذلك كنت واثقة دائماً بأنه لن يكون لدى في يوم من الأيام ثمنها. كان ثمن الغسالة الآلية في ذلك الوقت من سبعة إلى عشرة آلاف روبل وكل ما استطعنا نحن من ادخاره كان ثلاثة آلاف روبل فقط وحتى هذا المبلغ كان مخصصاً لاحتياجات حياتية أخرى.وها هي غسالي تعطلت ولم يتمكن زوجي من إصلاحها. ففسلت مرة بيدي هاتين أغطية وشراشيف أسرة كامل الأسرة لكنني في المرة الأخرى أحسست بتعب شديد فقررتنا أنا وزوجي أنه لا بد لنا من امتلاك غسالة جديدة. وبالفعل حصلنا على واحدة من المتجر المتواجد على

حرَم معماناً حيث دفعنا الثلاثة آلاف المتوفرة لدينا وعساوا راتبنا من راتبي وراتب زوجي لمرة واحدة الفري روبل من كل راتب. وعندما استعملت للمرة الأولى الفسالة الآلية الجديدة أدركت كم هذا الأمر مريح وكيف سهل الحال علىِّي. لم أظهر أي صورة، فلا مال لدي، كل ما قمت به كان معاكساً لما أقرأه في كتابكم لكن هدي في تحقق. فكيف يمكنكم تفسير ذلك لي؟».

إنْ قصتك هذه لا تتعارض مع الترانسسيرفينغ بل هي تأكيد له. هذا المثال يُظهر كيف أن العقل وهو يفكّر بوسائل تحقيق الهدف كان يرفضه حيث يردد: «ليس لديك ما يكفي من مال يمكنك العيش من دونه». ولكن ألم تكون روحك ترغب بامتلاك غسالة كذلك؟ وإن لم يستمع العقل لصوت الروح، إلا أنها مع ذلك نالت لعبتها.

لهذا لم يكن من الضروري حتماً الاشتغال على الإظهار. فهل يُعقل أنك تعتقدين بأن تحقيق الأمان يحتاج لإعادة تشكيل المعالجات والطقوس؟

يكفي اتفاق الروح والعقل لتحقيق ذلك، والمشكلة فقط في أن العقل إما لا يثق بواقعية الهدف أو يتخلّى عن خطته في تحقيق الهدف معتقداً بسذاجة بأنه العارف بكل شيء. وفي النتيجة إن الإنسان نفسه لا يسمع لهدفه لأن يتحقق. فلو أنك لم تعدِ النقود، بل أقنعت عقلك بأن الأمر متوقف على موافقته، لمensi الأمر بأقل تكلفة. لكنْ كيف؟ هذا غير معلوم لأحد لا لـي ولا

لك. وهذا غير مهم على الإطلاق. فإذا كان العقل موافقاً على امتلاك اللعبة التي تطلبها الروح، ويتوقف عن التفكير بالأداة، فإنها ستظهر. وفي حالة عدم تحقق موافقة كهذه فلا بد إذاً من استخدام تقنية الصورة أي أخذ القلعة بالحصار.

كما ترون أنا أضطر لاتخاذ الفكرة عينها مجدداً ومجدداً وإن كان هذا الأمر مدون في الكتاب، وفي الإرسالية تم ذكر ذلك أكثر من مرة.

سر السحر هنا بسيط للغاية - هو تابع على السطح ولم يختبئ خلف ستار الطقوس السحرية المتنوعة.

لكن الإنسان بعقيدته ورؤيته التقليدية لا يمكنه أبداً إدراك هذه الحقيقة البسيطة، ولذلك يحصل ما يحصل ولا تتحقق الأمنيات ولا الأحلام.

«تركيز الانتباه يتجسد من خلال فرض كافية عددها في فضاء الاحتمالات لا نهائي. أنت تقترح الانزلاق بتدريب الحياة أفقياً». فهل توجد إمكانية الانزلاق «عمودياً»، أي إلى الماضي أو المستقبل؟».

إذا استعرضنا الطريق المقطوع للتجسيد المادي في فضاء الاحتمالات كاستعراض شريط سينمائي، فلن يكون بوسعي إعادة تلك اللقطات التي «أمرت» حيث أن علاقة النتيجة والسبب تختل. لكن الولوج في الماضي عبر شريط سينمائي آخر غير «مجتاز» أمر ممكن نظرياً. وأما بخصوص المستقبل - فيمكن تجسيد هذا الاحتمال الخاص به أو ذاك بوساطة الإظهار.

ولا أرى معنى للحديث عن رحلات تجوال أخرى. «فهل توجد إمكانية التحكم بـشكل ما: وهل تعمل النية أم لا؟ أو هل يمكن القيام بذلك فقط عبر مساومة؟» فالمساومة تساعده على رؤية واقعة الانتقال في فضاء الاحتمالات عندما يتغير تباين الديكور الذي يؤكد بأن هناك حركة ما. هذه الظاهرة الشاذة تُستعرض بشكل مفصل في كتاب «ترانسـيرـفينـغ الواقع». في الكتاب الثاني - «التفاحات تسقط إلى السماء» - وهناك ظاهرة أخرى أيضاً مشروحة بشكل مثير. فإن كان الإظهار للصورة الهدفة يجري بالقدر الكافي من الكثافة فإن حيز العالم الفردي يجري عبر ما يسمى مناطق العبور من فضاء الاحتمالات وحينها يظهر في الواقع سخط علني - ويحدث شيء ما غير تقليدي. النبض القوي للطاقة الفكرية يؤثر بشكل ملموس على الواقع ومن جراء ذلك يحدث فيه ما يحدث على الماء من دوائر. فمثلاً فجأة تصادف أناساً غريبي المظهر. إن آثاراً كذلك تمكن ملاحظتها بالرؤية. إلا أنه في المحصلة النهائية الأهم ليست رؤية العملية بل النتيجة.

لكن بما أن مرايا العالم تتفاعل مع تأخر بسيط، فإن رؤية «الظهور الرسم» بأم العين غير ممكنة. في الحلم فقط تتطور الأحداث بانسيابية تبعاً لأفكار الحال ومحاذيره وتوقعاته. الواقع على خلاف الحلم خامل كما الزيت.

يمكن القول: إن الحقيقة حلم، لكن بنسبة ٪50. فلماذا الواقع، بل الأدق، ما نعتبره نحن كذلك - هو مزدوج.

في عالمنا كله بدائي فطري أي أن المواقف والمحفزات المشتقة لها وجهها الآخر: الإيجابي والسلبي والأبيض والأسود والفارغ والكثيف الممتنع. بمعنى الأكثر شمولية نصف الواقع المزدوج يقدمه العالم المادي والنصف الآخر يقدمه فضاء الاحتمالات المتوضع خارج الإدراك.

ذلك هو الوجه الآخر للمرأة المزدوجة، يختزن في ذاته خلوداً كاملاً - هناك يوجد كل شيء غير موجود في العالم المادي ويمكن أن يكون. تصوراتنا عن لا نهاية الفضاء والزمن تُحدّد فقط بمقاطع من المسار الذي يمر عبر التجسيد المادي في فضاء الاحتمالات الكامنة. وعلى الوجه الآخر لمرأة حياة الإنسان تجري الأحلام - هناك لا يوجد شيء مستحيل. هنا على هذا الوجه يمكن أن يكون ما نعنيه تحت مسمى الواقع الحقيقي. لكن بالنسبة للإنسان من و جهة نظر قدرته على التأثير بالأحداث سواء تلك الموجودة هناك أو هنا - فهو ذاته حلم. والفرق بين الوسم والواقع المادي هو فقط في عطالة الأخير. إن تجسيد الإمكانية الافتراضية يتطلب زمناً يختزن الخلود خلاله صمته - يُخيل أن لا شيء يحدث. ومن هنا فإن الإنسان المعتاد على لحظ التفاعل الآني إزاء تصرفاته يخرج باستنتاج بأن لا شيء يمكن أن يتحقق أو يحصل. وفي المحسنة يستمر الحلم في اليقظة وعندما يستيقظ الإنسان من الحلم يعود كما كان تحت تأثير الظروف.

كيف يمكن الاستيقاظ من الحلم في اليقظة؟ لأجل هذا وكما في الحلم يتطلب الأمر إدراك مقدرتك على إدارة الحلم. ماذا يعني إدراك؟

هو مجرد تلقييم عقلك بأن ذلك ممكن. ويتعين عليك التسليم بأنك لا تستطيع الرؤية بأم العين كيف تعمل النية النتيجة ستظهر فيما بعد. لكن فقط شريطة موافقتك العميماء على الفعل والتصرف. يجبأخذ عطالة الواقع المادي بالحسبان مع الثبات الدائم على تركيز الانتباه في اتجاه واحد لوقت طويل وبالقدر الكافي. ما كان بإمكان كولومبوس أن يكتشف أمريكا لو لا أنه اجتاز اختبار الصمت.

نحن جميعاً تعودنا على أن التأثير بالواقع المادي ممكن فقط بشكل مباشر وعبر النية الداخلية العزيمة، وفي حدود قدراتك المحدودة. لكن إن أنت عرفت كيف تعمل المرأة المزدوجة، يمكنك أن تتصرف بشكل مغاير - نقل الواقع الميتافيزيائي إلى الشكل المادي عبر النية الخارجية. بكلمات أخرى تشكيل ما هو حالياً غير موجود في الواقع، بتجسيد القطاع الموافق من فضاء الاحتمالات للطاقة الفكرية الموجهة.

لتجسيد المتصور يحتاج الأمر لوقت محدد وإلى اهتمام موجه ومركز. الأمنيات لا تتحقق ولا الأحلام - في الواقع هي تتجسد إما بشكل فكري مولود في وحدة الروح والعقل وإنما بعزيزه لا تلين. فإذا كانت الروح تسعى للهدف لكن العقل يشكك في إمكانية تحقيقه أو أنه يفكر بوسائل تحقيقه، فإن النمط يتشطر إلى شطرين، لهذا لا يمكن أن يتشكل الرسم في المرأة.

وعلى نحو مماثل عندما يتوصل العقل السليم إلى القرار الذي بحسب ما يخيل له بأنه قد حسب لكل شيء، حساباً، لكن في الوقت نفسه القلب غير مرتاح ويشعر بثقل أو ضيق ما، إذا كذلك الأمر يكون النمط المتشكل غير دقيق. لتركيز الاهتمام على وحدة العقل والروح، يجب البحث عن سبب ذلك الذي لن تبرز معه أي تناقضات بين إرادة القلب ومنصات الحياة.

وكلقاعدة حينما يتبع الإنسان سبيلاً غير سبيله، فإن التناقض يكمن في عدم التوافق بين الرغبة وامكانيات تحقيقها. إن العثور على سبب ذلك بالتحديد أمر معقد إلا أن هذا لا يعني بأن الإنسان لا يمكنه بلوغ النجاح على الطريق التي اختارها. في مثل هذه الحالة يتطلب تحقيق الأمانة نية ثابتة لا تلين وتحديد عمل منظم مع صورة هادفة. لكن عليك أن تدرك أن النية ليست شدة كل القوى بل تركيز الاهتمام.

إن تجسيد قطاع فضاء الاحتمالات يحدث فقط شريطة التأثير المديد بالقدر الكافي للطاقة الفكرية الموجهة بزاوية محددة. فلو أن كل فكرة قد تخطر على البال تتحققت لسادت في عالمنا الفوضى الشاملة. أتريد رؤية نمط أفكارك في المرأة - راقب اتجاه اهتمامك وانتباحك وتصرف بثبات دائم - أي بساطة أعمل على الصورة بشكل منظم - وهذا كل شيء مطلوب.

للوهلة الأولى يتغير التسليم بأنه في الواقع لا شيء يتغير لكن هذا لا يعني أن لا شيء يحدث. لا تنسوا أن لدى المرأة المزدوجة استجابة متباطئة. ورويداً رويداً يبدأ يظهر في الانعكاس

ما يتوافق مع نيتك، الأهم، أكرر - تصرّف بثباتٍ دائمٍ مراعياً مبدأ الموازنة. أعلم: إنْ أنت أعلنت للعالم عن نيتك الثابتة فعاجلاً أو آجلاً سينفتح الباب - وستترتب الظروف الكفيلة بتحقيق ما فكرت ورغبت به. العقل في البدء لا يشك في وجود مثل هذه الأبواب لكن عندما تنفتح فسيتأكد بنفسه بأنَّ ما خيل إليه في السابق غير قابل للتحقيق - صار حقيقة واقعة.

وبمتابعة كل تجليات عمل النية يكتسب العقل الثقة في النجاح وبهذا الشكل ينتهي التناقض بين الرغبة والإمكانية ويتركز النمط في مرآة الواقع وتبدأ ترتسم علامات تشير إلى الهدف المنشود. إنَّ الاعتقاد بأنَّ «هذا سيكون لك» - ليس أبداً عمل محدد منتظم وضروري. ومهما حدث حولنا حتى وإن فشل كل شيء - فإن انتباهاك يجب أن يكون مركزاً على الهدف النهائي، وعندما ستري تطورات حقيقة، حينها ستظهر لديك الثقة وتشكل. لكن إلى ذلك الحين يجب السير بعينين معاً صوتيتين. وكما جاء في تلك الأسطورة: تنظر... ونضع، لا تتعجر، ولكن لن تحصل على شيء - هذا مؤكداً. فمن يستطع تحمل صمت الخلود حينما لا يحدث شيء، والهدف ما زال خلف الأفق ولم يظهر بعد، هنا تبلغ مقصدهك.

تحت سيطرة الأحلام

دونوا إن المصير لدى الإنسان واحد أما الاحتمالات فعديدة. إذاً ما هو المصير إن كان لذلك الكثير من الاحتمالات؟ فإذا كانت الاحتمالات مجرد ديكورات مختلفة للواقع عينها إذا أي احتمالات تلك، إنها هي مجرد غلاف (لا أعرف أي كلمة هي الأنسب لاختارها). فالسيناريو الأساسي يبقى على كل حال ثابتاً. مثال إذا كان قدر أحدهم أن يبقى طول العمر وحيداً فائي احتمالات يمكن أن تكون هنا؟ في الرد على السؤال عن القدر تكون الآراء عادة منقسمة. فبعضهم يُعدُّ أن المصير بيده وأخرون يعتقدون أنه محدد مسبقاً. وهناك شريحة ثالثة تعتقد أن المصير هو قسمة مبنية على ما فعله الإنسان في الأجيال السابقة. فائي وجهة نظر هي الأقرب للحقيقة؟ كل منها. فجميع هذه الوجهات صحيحة بل متساوية فيما بينها. وهل يمكن أن يكون غير ذلك في العالم الذي يُعدُّ مرآة؟

كل امرئ بوقفته أمام مرآة العالم يحصل على تأكيد وإثبات لنمط أفكاره. فلا معنى لسؤال المرأة أمقدار لي أن أرى انعكاس وجهي حزيناً أم مرحباً. فمن جهة ينعكس ما هو موجود ومن جهة أخرى كما أتمنى أن أكون كذلك سأكون. لهذا فإن

السؤال عن القدر والمصير هو سؤال الاختيار: اختيار المصير المقرر المحدد أم أنك تفضل الخيار الحر. والأمر كله هو في قناعاتك ما ستحتاره، عليه، ستحصل عليه. فإذا كان الإنسان مفتئاً بأن قدره محتوم ولا مفر منه، حينها بالفعل سيتجسد سيناريو مقرر. لا شك أن في فضاء الاحتمالات مجرى مستقل، على موازاته سُبُّح رسمية الحياة إن تم إطلاقها وفق إرادة الموج. محكوماً بصبيانته يرفع رأسه مع التمجيل نحو السماء من حيث تأثر ضربات القدر قائلاً: «يا قوة التنبؤ! يا قوة القدر!». وفي الحقيقة ليس مكتوب لجنسك بل مطبوع على الجبين بأنك بليد وكل ما في الأمر هو أنك واقع تحت سلطة حلم غير واع وفارغ صنعته أنت بنفسك. إن هذا الجهل يمكن أن يقضي ليس فقط على حياة أفراد بل على حضارات بأكملها. أتعتقدون أنني أبالغ؟ أبداً لا أبالغ ولو استحضرتم كيف انهارت إمبراطوريات بحجم إمبراطورية روما لاقتتنعتم بقولي. ذات يوم نزل المحاربون الإسبان على شاطئ إحدى الإمبراطوريات الجباره وكان عددهم فقط مائة وسبعين نفراً فتصدى لهم جيش عرمرم مؤلف منأربعين ألف الأمر الذي تسبب لبعضهم بربع جعله يلال ثيابه، لكن ما حصل لاحقاً كان خارج المعقول.

كان يأس الإسبان عظيماً وصل حد القنوط، فانهالوا بسيوفهم على فرسان الهنود الحمر الأشداء، فلم يتجرأ أولئك حتى على استخدام أسلحتهم دفاعاً عن النفس. فقضى المهاجمون القتلة في ذلك اليوم على سبعة آلاف شخص.

كان متاحاً للإسبان أن يدخلوا إلى عمق تلك الأرض والقيام بكل ما يحلو لهم من قسوة. وخلال خمسين سنة لم يبق من أصل سبعة ملايين من سكان تلك الأرض سوى مليونين فقط، أما الملايين الخمسة الآخرين فقد أبيدوا تماماً. كما قضى البرابرة «المتحضرون» على كل الإبداعات الفنية. وانتهت ثقافة تمتد جذورها لآلاف السنين. فكيف حصل ذلك؟ ولماذا سمح شعب رفيع التطور لأولئك الوحوش بإبادته؟ لقد فاقت معارف ذلك الشعب الحدود. وحسب تنبؤات الكهنة كان لا بد من أن تضع بعض الكائنات القادمة من الخارج نهاية لهذه الإمبراطورية. وقد حان ذلك اليوم. لكن أولئك الجهلة المتعلمون كانوا على ثقة وقناعة بمعارفهم لدرجة أنهم حتى لم يفكروا بالمقاومة وسلموا بالمحتموم. إنَّ واحداً من أكثر شعوب أمريكا قوة كان قادراً وبسهولة على القضاء على جميع الطامعين الناجين.

لم يكن لدى المعذين ما يكفي من القدرة حتى على إعادة توجيه الجيش العمرم إلى البحر. لقد قضت على أهل تلك الحضارة العريقة ودمرتهم، قناعتهم بأنَّ القادر قدرٌ لا راد له. وأيَّاً كان الاعتقاد لا يمكن أن يكون غيّاً - هو الاحتمال الذي يتجسد. لقد كان بمقدورهم أن يختاروا المصير الحر لكنهم اختاروا المرسوم المحتموم. وكم هذا مؤسف، أليس كذلك؟ عندما يأخذ الإنسان إدارة مصيره بيديه، تفقد الظروف خاصية المحتموم. والسفينة يصبح بالإمكان توجيهها في أيَّة جهة تشاءون من ذلك الجزء الذي وكأنه المرسوم. الأمر جداً بسيط: الحياة -

كالنهر. فإن كنت أنت مم يجده فإإنك تملك القدرة على اختيار الاتجاه، أما إن كنت تسير مع التيار فستكون مجبراً على السير وفقه هو.

مثال: إنْ أَنْتَ أَرْدَتِ الْكَارِمَا - فسيكون لك ما تريد. وباعتقادك أنَّ نصيبك مرتبط بظروف أو أخطاء أعمار سابقة، أنت بنفسك تجسد الاحتمال الموافق لذلك. الإرادة لك. فأنت من أبناء الرب. إذا أردت أن تكون قيماً على مصائرك، فإنَّ بوسعك أن تكون.

المرأة المزدوجة ستتفق معك على كل شيء. لكنَّ السؤال المطروح: أتجيد أنت التعاطي معها. «أفذني ما العمل. أنا لا أستطيع تحديد هدفي». الهدف في نهاية المطاف يحدده العقل. والعقل وفق تركيبته يسعى للعثور على الهدف بطريقة منطقية. هذه خطيئة. ليست مهمة العقل أن يبحث عن الهدف، إنما التعرف عليه في الوقت المناسب. الروح هي نفسها تخمنه وأنت ستشعر بذلك. لكن هذا يقتضي منك أن تتيح لها فرصة الاختيار. يجب أن توسع دائرة أفقك: فتكون حيث لم يصادف أن كنت من قبل وتشاهد ما لم تشاهده وتدخل إلى ذهنك معلومات جديدة أي تخرج بشكل عام من دائرة حالتك التقليدية الاعتيادية. ومن ثم الاستماع جيداً لصوت القلب. وعندما ستواجهه معلومة ما تستشعر بأن الروح اضطررت، وراح العقل يتفكر بكل سرور ومن كل الجوانب ... حينها يمكن التخمين بأنك عثرت على المطلوب.

«تلاحقني سيناريوهات متكررة. عندما أجالس رجلاً ما تظهر لدى في بادئ الأمر شرارة عاطفية لكنها لا تثبت أن تختفي. أود الاستمرار في الصداقه. ولكن حينما يبدأ الرجل يعشقني، أُقرر أنه مجرد صديق. صار لدى الكثير من الأصدقاء. لكن حالة كهذه بدأت تخيفني. لعل بي شيئاً ما ليس كما يجب... فأنا أحلم بعلاقات رومانسية مديدة بما يخص الزواج. لدى مطالب مهمة من غيرها يصعب على قبول الرجل كشريك لي. أنا أقدر الحس بالمسؤولية وأقدر الكرم والتفاؤل والأصالة. لكن لماذا لا يصادفني سوى الرجال الكسالي، بينما أنا أحب الحركة والحيوية الدائمة، وأحب أن أكون وزوجي شائياً متواافقاً منسجماً يتصادق مع الجميع ويشارك في كل مكان...»

الرجال غالباً ليسوا مرتاحين مادياً في عملهم وأي شيء يكفيهم. وهذا يغيظني ... وفي المحصلة أبدأأشعر بأنني صديقة أو أخت لكن لست المرأة الحبيبة. فأين أجد الشخص المناسب لي؟».

عندما يكون لدى الإنسان شخصية حيوية مشرقة كما في حالتك، فإن الأشخاص المخالفين له في الصفات يقعون في طريقه دائماً ويُلحفون. مما لا تقبلينه تلاقيه. وهذا يحدث لسبعين. الأول - عمل القوى المتوازنة. فإذا كنت ميالة لتقويم الناس ومقارنتهم بنفسك، يظهر الاستقطاب الذي يشدك نحو الشخصية المعاكسة لك بالمواصفات، كما المغناطيس لبرادة الحديد.

ما دمت موجوداً من دون النسبة للوسط المحيط «فأنا هكذا والكل هنا» - فإن لوحة الطاقة لا تتحرف ولا تتشوه. لكن ما إن تبدئن مقارنة نفسك بالآخرين - «كأن تقولي: نحن كذا وهم

كذلك» - حتى يظهر التناحر الذي يولّد ريح القوى المتوازنة. السبب الثاني يمكن أن يكون تركيز الانتباه على الميزات التي تشير النفور. الأمر بسيط جداً: أنت تقفين أمام المرأة التي فيها ينعكس ما تركزين عليه انتباهاك. لاحظي وأنّت تبحثين عن شائيك تفكرين عادة إما بما لا تريدين أو بما تريدين. فإذا كنت سلطتين الاهتمام الأساس على العيوب والسلبيات الموجودة في الشريك ولا تقبلينها أبداً، فالمراة ستقدم لك ذلك وأكثر. وإنّك لم تستوعبي لماذا يُلحف عليك مثل هؤلاء الأشخاص فإنه ستمتعضين، وهذا يعني أنك سوف تركزين الاهتمام على ما لا تريدين. بالنسبة للمرأة لا فرق أبداً ولا يعنيها أيّ مشاعر تختزّن عند التفكير بهذا الأمر أو ذالك، هي فقط تعكس ما تتضمنه أفكارك - لا أكثر ولا أقل. والإصلاح الوضع يجب أولاً تقبّل قاعدة الترانسـيرـيفـينـغ - اسمح لنفسك بأن تكون كما هي وللآخرين بأن يكونوا كما هم، وبتوجيه انتباهاك إلى تلك المواصفات التي تعجبك في الناس. ركيزي على ما تريدين الحصول عليه. فمراة العالم تعكس تحديداً اللوحة التي ركزت انتباهاك عليها. استعيني بعادة المراقبة والبحث والتمحيص فيما يعجبك في الناس. وسترين كيف سيتغير سريعاً العالم المحيط.

«الدي مشكلة: أحد أصدقائي عشقني. أنا أخاف كثيراً أن أهدم صداقتنا وهذا قد يحدث سواء والفت أو رفضت. لكنني في الوقت نفسه لست راغبة الآن بالزواج. الوضع متناقض جداً» لأن

الموقف هو ذاته. أنت تحصلين على ما لا تريدين. لماذا لأن اهتمامك متترك على ما لا تقبلينه والذي منه تودين التخلص

وتخافين تحطيم الصداقه ولا تريدين الحب ولا تريدين الزواج -
بهذا مشغولة كل أفكارك. يتعين مجددا التكرار: هرآء العالم
تعكس تلك اللوحة التي عليها مركز انتباحك. فإذا تبعت الوعي
يمكن أن تلاحظي: في البداية كل شيء يسير على ما يرام لكن
في لحظة معينة تحدث واقعة ما تلك التي لا تعجبك. اعتبارا من
هذه اللحظة تحول انتباحك إلى الظرف المكدر تحديدا لأن هذا
ما يقلقك ويغيظك وأسر اهتمامك. وما إن يحدث أسر الاهتمام
حتى تفرقين في الحلم. الحلم يمتلك ممسكا بخيط استياءك.
أفكارك مركزة على اتجاه معين وفي هذه الاتجاه بالذات يبدأ
تطور الأحداث. هذا هو، حلم اليقظة الحقيقي فهو يحدث
بصرف النظر عن إرادتك ورغباتك. إرادتك تحاولين توجيهها نحو
التأثير على ما يجري بدل أن تسيطرى على اتجاه اهتمامك. بترك
أفكاركم تسري على هواها أنتم تقرون في حلقة مفرغة: لا
تريدون ما تحصلون عليه وتحصلين على ما لا تريدين. للخروج من
هذا الواقع المتشكل يجب الاستيقاظ من الحلم: التبه والأخذ
بالحسبان على ماذا هو مركز انتباحك، وتحويله إلى ما تريدين
امتلاكه. فإن تمكنت ولو لبعض الوقت من السيطرة على سير
أفكارك في الاتجاه الصحيح فستنغلق الحلقة وستتحررين من
الحلم المسيطر عليك - الواقع سيتغير.

موازنة التفاؤل

«أنا الآن أطبق الكتاب الأول - إنه يعلم! البندول يحيكون لي المكائد المختلفة - مع ابتسامة بودا - وينصرفون!» والسؤال: هل يستطيع البندول تعميق استفزازاتهم أكثر لإخراج الإنسان من حالة التوازن ما دامت المشكلات الصغيرة لم تعد فعالة؟.

الأمر ليس في حجم المشكلة - لدى البندول لا توجد نية واعية وهم لا يستطيعون العزم على شيء ولا التخطيط له بحيث يكون الضرر أشد - فهذا ينبع معهم بشكل طبيعي مثلهم كمثل كل طفيلي. بمجرد أن يبدأ الإنسان بممارسة الترانسิيرفينغ فعاله يعيد النظر من جديد الأمر الذي يتراافق مع مشكلات متقدمة.

في نهاية المطاف ينتظم كل شيء. يحتاج الأمر لوقت طويل (شهر على الأقل) لتطبيق مبدأ تنسيق موازنة لكي يدخل هذا في العادة وحينها يعتدل حيز العالم تدريجياً.

«ليست سهلة هذه الطريقة لكنها مؤثرة...». تلك هي قسمتنا الثقيلة! هذا الموقف إزاء الترانسิيرفينغ «ڪطريقة غير سهلة» يجب تغييرها.

أولاً، توقف عن تسمية هذه طريقة - وليكن هذا بالنسبة لك نمط تفكير. ثانياً، أقم إرادتك كقيمة وسيتاح لك كل شيء بسهولة. عش ببساطة، بسلامة فحسب. أنت بالتأكيد مستجيب: من السهل أن تقول: عش بسهولة! حسناً، موافق. هنا، وعلى التوازي مع المراة التقليدية للحقيقة يجب أن يكون هناك تفسير وشرح للفعل. تحيط بنا بشكل عام مسلمات لا نزاع فيها، مصقولة من الاستخدام المتكرر حيث أن الحقيقة من هناك مجهرة. الحقائق التقليدية أشبه بالأعمدة الإغريقية لا عيب فيها لكنها من غير جدوى. أنا مثلاً يضعونني دائماً في مأزق «كوزما بروتكوف» المأثور: «ترى أن تكون سعيداً - كن كذلك».

اليس صحيحاً أن هذا القول أشبه بقناع نصفه أبيض ونصفه أسود؟ شيء ما هنا ليس كما يجب يُخيل أن كل شيء سليم ولا اعتراض على شيء. لكن ما الجدوى؟ كيف أستطيع أن ألزم نفسي بأن أكون متفائلاً بحسب التعريف إن كنت في حالة برئ لها؟ ورغم ذلك هناك طريقة محددة لإحياء هذه الحقيقة المتجمدة - مبدأ موازنة النية. لا داعي لأن تصنع من نفسك متفائلاً - يجب تغيير النظرة للأشياء. بالمناسبة أنت وموقفك وعلاقتكم لستما شيئاً واحداً لذلك لا ضرورة لتغيير نفسك.

ردة الفعل السلبية إزاء ظرف مُكَدَّر ما هي سوى ارتباك - أنتجه العادة مع الإشارة إلى أنها ليست العادة الأسوأ من بين كل العادات الموجودة.

النَّزَعَةُ السَّلْبِيَّةُ الْأَرْتَكَاسِيَّةُ - هي طريقة عيش المحار - الحلم غير المدرك الذي لست قادراً على التأثير على مساره. لقد اعتاد عقلك من دون تفكير على أن يَكْفُهُ لِأَيِّ ظَرْفٍ مُكْدَرٌ، ومن جراء هذا يخرج خط الحياة في كل مرة إلى الفرع السالب حيث تسير الأمور بشكل أسوأ. وهذه هي سلسلة الفروع السلبية التي تنقلك إلى المنطقة السوداء. ولاكتساب السيطرة على ما يجري يجب وبشكل مدرك توجيه موقفك. لا ضرورة للتأكد بغباء على أن كل شيء جيد والواقع ليس كذلك - سيء. الحديث يدور عن ضرورة اليقظة أي النظر إلى الوضع وإلى موقفك بوعي بها.

ثمة حكمة تقول: «انتظر - العيش مستحيل، تفك - ممكن». إذا عند مواجهة أي ظرف سلبي يجب التوقف على المفترق وأخذ ذلك بعين الاعتبار والتفكير. هذا سيء؟ نعم ردي، جداً - فما الجيد. لكن إن أنا صرت أعدُّ بأن هذا سيء، فماذا سينجم عن ذلك؟ سيصبح الوضع أكثر سوءاً. هل هذا ضروري لي؟ لا، لكنني في هذه الحالة سأعلن بإرادتي كمتحكم بالظرف جيداً.

هل توجد هنا نواة إيجابية؟ بالتأكيد. حتى لو كان لا، فلا يهم - المهم هو أنني أتصرف بوعي ولا أسمع بنقل نفسي إلى الفرع السلبي. يمكنكأخذ ورقة بيضاء وتدون حقيقة الوضع السيء القائم وفي الأعلى توضع تأشيرة عريضة: أبارك، وبما أنك لست متفائلاً فستعتبر أنك اصطدمت بظرف سلبي لكن عن سابق إدراك ستعتبره إيجابياً ومن هذه اللحظة ستتظر إليه بما ينسجم مع اعتبارك هذا. إذا الآن أنت أخذت السيطرة والتحكم بما

يجري. لست أنت من يرتبط بالظروف بل هي التي باتت تعمل لأجلك وبإرادتك. والأمر كله يتمثل في أن تتحكم بموقفك عن سابق وعي وبالتالي تدير الواقع. أنت استيقظت في الحلم.

«كم أوضحت لنفسي حتى أدركت أن الحالات الحياتية السيئة بالمطلق — غير موجودة، لكن الإفساح في المجال لها الضروري. والآن سوف أعمم مع المغالاة. على هذا النحو نستنتج أننا حتى وإن كنا نعيش في العش ونتغذى على الفضلات يجب أن نوحي لأنفسنا بأن كل شيء يسير كما يجب لأننا نحن هكذا فررنا عدم محاولة تغيير شيء؟ ببساطة على أن أفسح في المجال لحالة بهذه وأحمل العالم على راحتني؟ أو في حال كان (مستوى الحاجة أعلى مما يمكن) الخروج من الحفرة والسعى نحو الأعلى مهما حصل؟» لا تناقض هنا لأراء أبداً.

مبدأ موازنة النية إن أنت قرأت الكتاب بانتباه، يدعو للتعاطي إيجاباً مع كل واقعة على حدة يخيل أنها سلبية. التسليم بنمط الحياة الذي لا يررق - هذا يعني بالضبط الجلوس في بركة أو السباحة مع الأمواج وفق إرادتها هي، وهذا أبداً ليس الأمر نفسه - الحركة مع التيار عن إدراك. هنا أنت لا «تعمم مع المغالاة» بل تقطع جزءاً من معنى النص.

«على كل حال أريد أن أوضح. لنفترض أنني أعيش حالة حياتية صعبة وأريد تحسينها وفي الوقت نفسه يجب على التعاطي بشكل إيجابي مع ما أعيشه في اللحظة نفسها؟ إذاً لماذا السعي إلى شيء ما إن كانت أموري الآن جيدة؟». أنت لا يمكنك أن

ترجم نفسك على الشعور بالسرور من جراء أمر لا يرافقك يمكن التظاهر لكن هذا لن يمنحك شيئاً من هذا القبيل. نعم ولماذا؟ الأمر في شأن آخر تماماً.

يوجد واقعان: الواقع الذي لا يدرككم والفرصة الكامنة في فضاء الاحتمالات غير المتجسدة بعد، لكن من حيث المبدأ هي قابلة للتحقيق. في الحياة أنت تحصل على ما هو مركّز عليه اهتمامك.

فإذا كنت راضياً عن وضعك - يبقى الأمر كذلك - سوف تعيش في هذا الواقع. وإذا كنت غير راض سيكون الأمر كذلك. يعجبك أم لا - غير مهم - مجرد أن كنت تفكّر بهذا. فسوف يكون معك. أنت تحصل على ذلك الواقع الذي أفكارك مركزة عليه. أنت تمكث في الحلم نفسه إلى الوقت الذي يحفظ فيه التثبت. وللخروج من هذا الواقع من الضروري إعادة توجيه بؤرة الاهتمام إلى ذاك الذي أردت امتلاكه. من غير أن ترغم نفسك على حب الحاضر بل بإدراك نقل نظرتك إلى المستقبل. يجب إعادة الأفكار مجدداً ومجدداً إلى الهدف المرجو والعقل من حين لآخر يجب عليه أن الفوز في جميع جوانب الوضع حيث الهدف محقق. الهدف يجب أن يبقى في سياق الواقع وأن يكون لوحته الخلفية. أينما كنت ومهما حدث يجب عدم نسيان الهدف، لا بل لا يجوز نسيان الهدف حياً في الذاكرة. فإن أتبّع لك بهذا الشكل إبقاء بؤرة التركيز والانتباه على الواقع الهدف فإنه سوف يبدأ على مرأىٍ منك يتشكل، وستشعر بذلك.

الواقع السابق لن يكون كذلك فاتماً. انتبه إلى أدق التغييرات وأصغرها واستمر بتوجيه الأفكار نحو الهدف. وستبدأ تحدث أشياء في المحيط غير معقولة - وسترى كيف أن الواقع يتحول ببطء ولكن بثبات بالتوافق مع النمط الذي تحفظه فيه أفكارك. «إذاً من الضروري التعااطي مع كل الإزعاجات بایجاب وتفاؤل؟ وعلى هذا يستند المتفاعلون في حياتهم: كل ما يجري معي يجري إلى الأفضل حتى لو أن السيارة عبرت أو فصلوني من العمل». التفاؤل - هو سمة طبيع وهو ميل إلى عالم الأحساس الحياتية السعيدة. إلا أنه وإن كنت أنت متفائلاً بتفاؤل ثلاثة المثل فلن تحصل في جميع الظروف على النشاط النفسي. ما زالت نفسیتك طبيعية وفي حدود المألوف.

المتفائل يتأمل بأن كل شيء سيكون جيداً، لكنه يفعل هذا بشكل غير مدرك لأن تلك هي طبيعته.

أما إذا كنت متشائماً فكيف على أن أكون؟ فهل يمكن إقناعي بمنهوك القوى هذا، «كل شيء سيكون جيداً»؟ هذا لا يكفييني. لماذا سيكون جيداً؟ فأنا شخصياً مثلاً متشائم. وقد أفسد ذلك حياتي إلى أن بدأتُ عن سابق إدراك بإدارة علاقتي بالواقع. فإذا حدث إزعاج مُكدرٌ أنا وعن وعي سأقلبه رأساً على عقب من الإزعاج إلى السرور.

وهذا صالح 100% كله في نهاية المطاف سينجح. أنا أتحكم بواقعي وليس هو بي. أعتقد أنني أصبحت شخصاً آخر؟ أنا لم أغير موقفي وبقيت كما أنا ذلك المتشائم.

لقاء ضد الخرافات

«بما أنني بطبيعتي ميال للشك (شـَكـٰك) فإني قادر على اختبار المكتوب لديك، بشكل عملي. وللهذهة فإن كل ذلك يعمل تقريراً (تقريباً، لأنني لم أصل بعد لـكل شيء)».

لقد سلمتُ الآن بأنني لا أستطيع التفسير كيف يعمل هذا،
نعم وهذا غير مهم، الأهم أن هناك نتيجة.

والآن سر السؤال. كل شيء يسير عادة كما أريده أنا (إن كنت لاأشك) إلى أن أتحدث عن هذا (التباهـي) أمام أحد آخر. بعد ذلك يصبح الواقع لبعض الوقت مختلفاً عما كان، لكن في الحقيقة سيعتـدـلـ كل شيء فيما بعد. وبالتحديد: أنا أتحرك بالسيارة من غير أن أكترث بالالتزام بالسرعة. نقاط تفتيش شرطة المرور تنشر على الطريق، لكنهم ... يوقفون أي أحد إلا أنا.

أنا كقاعدة لا أشك بأنهم قد يوقفونني. إلا أنني ذات مرة تحدثتُ عن هذا إلى شخص آخر. فأوقفوني بعد ذلك مباشرةً مرتين.

في اليوم التالي أوقفوني مجدداً. والسؤال: هل هذا التطابق مصادفة (تباهيت - أوقفوني) أو أن هناك تفسيراً في حدود الترانسبرفينغ؟

التطابق ليس مصادفة، في اللحظة حين تباهى أمام أحد ما بما حققه أو عازم على تحقيقه، يظهر شك بالكاف يُلْتقط يقول: هل حسدت نفسي.

إن خشية بسيطة كهذه توجد لدى الجميع دائمًا، حتى وإن كان الإنسان لا يعتقد بما يسمى الفأ. المجتمع يشكل الرواشم التي بشكل أو بآخر تلتصل بالوعي. والأمثال مثل «لا تقل تم ما لم تقفز» وكذلك عادة أن تتفل عبر الجانب الأيسر والطرق بالباب يشكل الرواشم التي وبالتوافق معها يمكن ترويع النجاح في حال التعبير بصوت مسموع عن السرور والرضا.

يخيل أن الخرافات ليس لها قاعدة واقعية. لكن لماذا هي تعمل؟ فإذا استوضحنا نجد أن الكلمات الملفوظة بصوت مسموع - ليست سوى اهتزاز الهواء.

الأفكار التي تشكل جوهر هذه الكلمات كذلك الأمر ليس لها أي قوة ما دامت تصدر كلها من عقل واحد.

القوة تملك ذات الخشية عندما تتلاقى الروح والعقل في وحدة:

لربما ... لن يكون هناك حسد. وهذا التلاقي اللطيف يكفي لإطلاق آلية النية الخارجية - القوة الجبارة القادرة على تقديم أثر حقيقي على الواقع. إن التخلص من المخاوف اللاشعورية أمر صعب ولذلك فإن الإجراء الوحيد الذي يمكن القيام به هو النصح - لا تتباه أمامي أحد بصوت مسموع بما تتوи فعله وتحقيقه وكذلك بما قد تضعيه.

«لقد حصلت في الامتحان الأخير على درجة جيد. لقد استعدت في الحقيقة لكن كالعادة سجّلت بطاقة غير موفقة كنت قد أغفلت مضمونها أثناء تحضيري للامتحان. وقد أجبت ليس كما يجب لكن المدرس ساعدى على أساس علاقته الطيبة بي ومواظبتي أثناء الفصل على حضور الدروس.

منذ منتصف كانون الأول أعمل على الصورة إن لم يكن نصف ساعة فعلى الأقل عشرة دقائق في اليوم. تصورت أنني خارج من الامتحان الأخير، وقبل تقديم سجل العلامات إلى العمادة أنظر إليه فأرى علاماتي كلها ممتازة. على ما يبدو قد عملت هذه المرة بشكل غير جيد أو أنني أغفلت شيئاً».

يجب الأخذ بالحسبان أن الواقع يستحيل تغييره وفق رغباتك بقوة الفكرة فقط وبدرجة نجاح تامة. وهذا يمس خاصة الأهداف اللحظية. أما الأهداف طويلة الأمد فهي عملياً الأكثر تحقيقاً لأن التجسيد المادي خامل، ولتجسيد المرغوب في الواقع يتطلب الأمر فترة من الزمن مدتها غير معروفة.

تصور أنني قدمت لك أداة — محترقة لفرس المسامير. وانت تتحدث بأنها غير صالحة أبداً ما دامت تؤذي أحياناً أصحابك. فنحن هنا لا نلعب مع السحرة. الترانسิيرفينغ يعمل بالأصل بفعالية. فماذا تريدين بعد؟

«باستيعاب عميق مبادئ الترانسิيرفينغ أنا للمرة الأولى شعرت بوحدي الكارثية. ما عاد لي من أجاليه. لقد فهمت كم هو عميق ذبول الناس الذين استمتعت معهم أو على الأقل كنت

مرتاحاً معهم في مستنقع الرواشم والضياء. لقد صار صعب على التحدث معه عن أي شيء. علاقتي بالعائلة ساءت أيضاً للسبب نفسه. والجهود التي أبذلها لتنويرهم تكفي لبناء منشآت ضخمة. وصرت في الوضع الذي -بحسب وجهة نظري- يذكر بوضع الإنسان المنفي إلى جزيرة غير مأهولة: هو سيد نفسه وأكثر ذكاء من الجميع على امتداد النظر لكن ما الجدوى ... هناك كثيرون قرأوا كتبك ومن جميع الذين أعرفهم كلهم رفضوا كل شيء فيها إلا أنا لم أرفض. كلما أحس الإنسان أكثر شعر بوحدته بقوة أكبر. فماذا لديك أنت؟ هل حدثت تغيرات ما في العلاقة مع الناس خصوصاً مع الأقارب والأصدقاء؟

دعوا هذه الفكرة العقيمة - إيقاظ النائمين. يمكن أن يكونوا راغبين في النوم. أنس وسطي أنا مثلاً، بعيدون جداً عن الترانسيرفينغ. وكثيرون حتى لا يخمنون من أكون أنا. في الحقيقة أنا - بالفعل لا أحد. لكن هذا لا يؤلمني البتة. وأنصحك أن تستمر بعيش حياتك العادية. ميزتك في أنك استيقظت في حلم اليقظة والآن مؤهل لإدارة واقعك. فإذا كان هناك آخرون لا يريدون أو بالأحرى لا يعتقدون بأن هذا ممكن، فلا أظن أبداً أنه قد يتاح لك إقناعهم بالعكس. «فمن تكون أنت؟ ووددت لو أعرف عنك أكثر».

عمري فوق الأربعين. حتى انهيار الاتحاد السوفييات كنت أمارس البحث العلمي في مجال فيزياء الكم. ثم تقنيات الكمبيوتر وحالياً - الكتب. أعيش في روسيا. قوميتي روسية بالأحرى ربع إستوني. والباقي لا يهم كما هذا أيضاً.

«أنا أطبعاً أفهم بأن هذا يرتبط بمستوى الاحتياجات والأهداف لكن الم تحاول لو للتجربة (فأنتم من يجب أن يعرف الترانسيرفينغ أفضضل من الجميع)، القيام بشيء ما؟ مثال: أن ترفع طائرة بمحرك يعمل، أو أن تريح باليانصيب مبلغًا هائلًا».

إنك بتوجهك نحوي بسؤال كهذا تشير إلى أنك تتظر إلى مهمتي نظرة خاطئة، فأنت لستنبياً ولا ساحراً في مدينة الزهرد. أذرك. وهذا يغسل الحاجة: «أظهر لنا معجزة، حينها نصدقك!». لو أنتي كنت داعية ديني أو نصير مذهب أو طائفة ما، حينها كان السؤال ربما في مكانه. فالقائد يجب أن يثبت قدراته الاستثنائية التي تميزه عن سواه. وحينها يبدي الجميع إعجابهم وذهولهم. تلي بعد ذلك طاعتكم ويقينهم.

الأديان والمذاهب تتطلب أتباعاً وأنصاراً عقائدهم راسخة وايمانهم ثابت. وحول هذا وبتفاصيل أكثر تستطرون الاطلاع على كتابي (التفاحات تسقط إلى السماء).

إن الشرط اللازم لتواجد البندول هو الاعتقاد الواحد - الطاعة والنصرة لفكرة واحدة. وحيث أن الاعتقاد يتم عادة بأمر غيبي غير ملموس ولا مرئي لهذا فالإيمان يحتاج لإظهار أمر ما خارق. الترانسيرفينغ منافق تماماً لكل هذا. فهو ليس مجموعة قوانين تتطلب الخضوع لها واتباعها أو اتباع فكرة موحدة أو معرفة عريقة تواجدت على الدوام وانتقلت من جيل إلى جيل. جوهر معرفة الترانسيرفينغ يكمن في أن لدى كل واحد منا

ويجب أن تكون فكرة خاصة به. وكل واحد قادر على صنع مجزته الخاصة إن هو أراد. الترانسิيرفينغ إنْ جاز التعبير هو بندول لكنه بندول من نوع خاص جداً: فبدلاً من دفع الجميع إلى صف واحد مشترك، يدعو كل واحد إلى اتباع طريق خاص به وفريد. عامل التوحيد الوحيد للجميع هو نشر هذه المعرفة - ولا شيء أكثر.

أما ما يتعلق بالسحر - هو بهذا المعنى «سحراً غير موجود» والما
وجود فقط هو عمل محدد ومدرك للنية. ما هو مألف نسبه
للسحر هو كل أمر لا يدخل في إطار إدراك العقل السليم.
الترانسيرفينغ يرفع غطاء السرية والغموض عن السحر ويفسر
كيف يعمل.

كل شخص بوسعي فعل هذا. لكن من غير استعراضات
رخيصة. نحن نشتغل على أشياء واقعية. الواقع يخضع للسيطرة
لكرمه خالق ولهذا تحدث الأمور ببطء لا كما لو أنها في أيدي
لاعب خففة. وانطلاقاً من كل ما تقدم تسقط عن الحاجة
لاستعراض معجزة لأجل تعزيز الاعتقاد والثقة.

الترانسิيرفينغ لا يتطلب الاعتقاد أو ثبات الأجيال على فكرة ما. فكل واحد يمكنه أن يصنع معجزته الخاصة به. من جرب ورأى بعينيه لا يحتاج لأن يثبت له الآخرون ويقدمون دلائل وشواهد. يمكنكم تسمية هذا سحراً لكنه في الحقيقة - واقع. أما بخصوص نجاحاتي الخاصة فيمكنني فقط التركيز والتأكيد على أن الترانسิيرفينغ يعمل دون لوم ولا عنف.

لِكُنِي لَسْتُ مُسْتَعْدًا وَلَا راغبًا فِي عَرْضِ حَيَاةِي الْخَاصَّةِ عَلَى
الْمَلَأِ لِأَنَّهَا بَعْدَ ذَلِكَ لَنْ تَكُونُ خَاصَّةً. إِنَّ الشَّهْرَةَ الْوَاسِعَةَ تَرْتَدُ
عَلَيْكَ وَبِالْأَكْثَرِ إِنْ أَنْتَ خَضَعْتَ لِإِغْرَاءَتِهَا وَأَقْحَمْتَ بِنَفْسِكَ إِلَى مَنْصَبِ
الرَّؤْيَاةِ الْعَامَّةِ.

لَدِي بَعْضُ الشَّعُوبِ، الْهُنْدُودُ الْحُمُرُ الْأَمْرِيَّكِيَّينَ مَثَلًا، اعْتِقَادٌ
بِأَنَّهُ إِنْ رَسَمَ أَحَدٌ صُورَتِكَ (صُورَّكَ) فَإِنَّهُ بِذَلِكَ يَكُونُ قدْ سَرَقَ
جُزْءًا مِنْ رُوحِكَ. طَبِيعًا هَذِهِ مُجَرَّدُ خَرَافَةٍ لِكُنَّهَا لَمْ تَأْتِ مِنْ فَرَاغٍ.
مَنْتَوْجُ الْإِبْدَاعِ الشَّخْصِيِّ يُمْكِنُ نَشَرُهُ لَكِنْ لَا يَجُوزُ تَعمِيقُهُ.

قناة محبي الكتب على التليجرام،

مشروعية التباهي

عندما كان عمري ستة عشر عاماً قلتُ مؤكدةً بإلحاح لجميع الذين كانوا يريدون العيش في موسكو: لم تعجبني هذه المدينة - إنها مبنية للسائرين وليس للحياة. والنتيجة - أنا أعيش في موسكو.

في التاسعة عشر عاماً تجادلت مع جميع من قالوا: إن الرجال أوغاد، مدافعةً عن خياري واصطفائي - والنتيجة لا شك أنك خمنت ماذا سأقول. وما إن التقطرت أنّ هناك شيئاً ليس كما يجب، لم أقبل الأمر بل كرهته - هذا ظهر في حياتي. قبل اثنين وعشرين عاماً نظرت إلى الأطفال نظرتي لشيء غامض وغير مفهوم، كيف يمكن التفكير بأن يكون لدى المرء مثل هؤلاء، والنتيجة بعد عام أنجبت طفلاً مرغوباً.

بُتْ لا أطيق الرجال، فما بالك بإنجاب الأطفال، لكن مع هذا كانت النتيجة أنني أنجبت من زوجي الثاني طفلاً ثانياً (وهي المرة الأولى والثانية كنت أريد طفلة).

بعد قراءة كتابك أدركت أن كل شيء يسير ببرنامج «أنتم تحصلون على ما لا تريدون» - في السابق عدلت نفسى تعيسة فاشلة على الرغم من أنني كنت الأولى في كل شيء. وهذا أنا

فـكـرـتـ: إـذـا كـانـتـ صـورـ الـمـسـتـقـبـلـ الـتـي رـسـمـتـهـاـ كـأـهـدـافـ مـسـتـبـعـدـ أـنـ تـتـحـقـقـ، أـلـيـسـ مـنـ الـأـفـضـلـ أـنـ أـفـكـرـ بـمـا لـاـ أـتـقـبـلـهـ؟ـ أـمـ أـنـ هـذـاـ سـيـكـونـ نـيـةـ مـصـطـنـعـةـ؟ـ

مـثـالـ: أـنـ أـرـيدـ أـنـ أـصـبـحـ ثـرـيـةـ جـداـ، وـأـنـ أـمـتـلـكـ سـيـارـاتـ فـاخـرـةـ، وـمـنـازـلـ ضـخـمـةـ، وـلـنـ أـتـحدـثـ عـنـ الجـزـرـ وـالـيـخـوـتـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـأـشـيـاءـ الـفـاخـرـةـ الـأـخـرـىـ.ـ لـكـنـيـ فـيـ الـحـقـيقـةـ، لـاـ أـرـيدـ أـيـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ.

أـسـتـبـعـ أـنـ تـتـمـكـنـيـ مـنـ إـجـبـارـ نـفـسـكـ عـلـىـ أـلـاـ تـرـيدـ مـاـ تـتـمنـيـهـ فـيـ وـاقـعـ الـحـالـ أـوـ اـسـتـعـارـةـ أـفـكـارـ مـنـ لـاـ يـعـنـيـ لـكـ شـيـئـاـ.ـ مـرـأـةـ الـعـالـمـ لـاـ تـخـدـعـ بـتـظـاهـرـ مـصـطـنـعـ -ـ فـفـيـهـاـ يـنـعـكـسـ مـاـ يـشـغـلـ الـعـقـلـ وـالـرـوـجـ وـإـذـاـ كـانـتـ الرـوـجـ وـالـعـقـلـ مـوـحـديـنـ فـإـنـ النـمـطـ الـدـقـيقـ الـواـضـعـ سـرـعـانـ مـاـ يـتـجـسـدـ وـاقـعاـ.ـ وـعـنـدـمـاـ يـكـوـنـانـ عـلـىـ خـلـافـ فـإـنـ الـلـوـحـةـ تـتـشـطـرـ شـطـرـيـنـ،ـ لـهـذـاـ لـاـ يـحـصـلـ فـيـ الـوـاقـعـ شـيـءـ مـحـدـدـ.

وـحـدـةـ الرـوـجـ وـالـعـقـلـ تـخـتـلـفـ بـالـمـؤـشـرـ الـطـبـعـيـ -ـ هـوـ دـائـمـاـ يـتـرـافقـ بـإـحـسـاسـ مـجـنـونـ مـحـتـدـمـ.ـ أـحـيـاـنـاـ هـذـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ اـبـتـهـاجـاـ وـأـعـجـابـاـ،ـ لـكـنـ غالـبـاـ مـاـ يـكـوـنـ مـنـ جـرـاءـ هـيـلـ الـإـنـسـانـ إـلـىـ السـلـبـيـةـ.

يـظـهـرـ الغـيـظـ فيـ حـالـةـ الـقـلـقـ وـالـاضـطـرـابـ أـوـ النـفـورـ وـالـانـزـعـاجـ أـوـ الـأـسـتـيـاءـ أـوـ الـعـنـفـ وـالـحـنـقـ.ـ بـالـنـسـبـةـ لـلـمـرـأـةـ سـوـاءـ إـلـىـ أـيـنـ هـيـ الـعـلـاقـةـ مـوـجـهـةـ -ـ فـيـ اـتـجـاهـ الـقـبـولـ أـوـ الرـفـضـ -ـ هـيـ مـجـرـدـ أـنـهـاـ تـدـوـنـ مـضـمـونـ الـأـفـكـارـ.ـ الـابـتـهـاجـ وـالـإـعـجـابـ عـادـةـ لـاـ يـسـتـمـرـ طـوـيـلاـ أـمـاـ الـظـلـمـ وـالـنـفـورـ فـيـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـاـ رـفـيقـيـنـ دـائـمـيـنـ مـاـ دـامـاـ مـتـوـقـفـيـنـ

على الوسط المحيط. عندما لا تقبلون شيئاً ما برغبة وحماس فإن الروح والعقل هنا متفقان. في أفكارك يتشكل النموذج الواضح الدقيق الذي تتقله المرأة المزدوجة برصانة إلى الواقع. ولهذا أنت تحصلين على ما لا تريدين. لكن إن أنت قلت بأنك لا تريدين امتلاك يخت، فهذا لا يعني أنك تكرهينه - الأمر مجرد أنه لا يلزمك. كذلك الأمر تماماً فأنت لا تحلمين بحياة في عش - لا تريدين وفي الوقت نفسه لا تخشين أن يحدث ذلك. بأفكارك أنت لا تمتلكين ما لا يهمك. وفي الرأس لا يوجد شيء محدد والتوجه غائب ولذلك فاللوحة الناتجة غير مُتبلورة مبهمة - غير واضح - ما يعبر عنه النموذج. وعندما تبدئين تخافين أو تكرهين فإن الروح والعقل يتلاقيان في الوحدة - مستحيل الحفاظ طويلاً بشكل عشوائي على حالة الحماس، يمكن فقط السعي إلى ذلك، الطريقة الأفضل لبلغة الوحدة - العيش بما ينسجم مع معتقدك والتحرك باتجاه الهدف. وكلما كان نموذج الروح والعقل واضحاً أكثر كان الأسرع والأقرب لأن يتجسد. إن كان هذا غير متاح حالياً فيمكن بلوغ ذات النتائج بالحصار المديد - العمل مع ثبات دائم. كل مرة ما إن يحتل اهتمامك ما لا تقبلين حتى تتحولى بإدراك إلى ما تريدين امتلاكه. إنه أشبه بفانوس في يدك: إما تتنقلين به من جانب إلى آخر برعب وتضيئين الأجزاء المظلمة وإما توجهين الضوء نحو الأمام فقط وتسيرين بشجاعة إلى الهدف مهما جرى حولك. «غالباً ما يحدث بأنه إذا كانت البداية جيدة فالنتيجة تكون سيئة والعكس بالعكس. وهذا بالطبع ليس دائماً. «فهل يمكن استخدام هذه العلاقة أو تقويمها بشكل ما؟»

«أنا غالباً ما لاحظت بأن أشياء كثيرة كانت تتم في حياتي لكن ليس كما خططت أنا بل على الأرجح بالعكس. هذا من وجهة نظر الترانسيرفينغ مفسر - كان فائض الأهمية مرتفعاً. ومن ثم رأيت علاقة مثيرة ... إن أنا فكرت بأن الوضع يتطور نحو السوء، فإنه في واقع الحال كان ينتهي بشكل جيد! والآن ولأجل تجنب سير الأحداث المزعج أنا عن قصد أخترع أكبر قدر ممكن من التوقعات السيئة وفي النتيجة ينتهي كل شيء بنجاح. فلماذا يحدث هكذا؟».

هنا لا يمكن استخراج قاعدة دقيقة. يحدث هكذا: بداية رائعة ونهاية سيئة. ويحدث العكس: بداية مرعبة وفي النتيجة كله يترب بشكل رائع. وهذا يحدث مع الجميع إنما بشكل مختلف. والتبالين يقضي بالإشارة إلى: المتوقع شيء وما حدث شيء آخر تماماً. الناس غالباً لا يولون اهتماماً إلا أن القاعدة التي استخرجوها تختل في حال كانت الظروف المترافقية ليست ذات أهمية كبيرة.

هناك حالات استثنائية لا تقل عن الحالات المؤكدة - فقط لا يتذكرونها. يتذكرون فقط تلك الحالات التي تكون لها أهمية كبيرة (وزنة كبيرة). الأهمية تولد علاقة التبالي.

عندما تعطى قيمة كبيرة للواقع أو للظرف ييرز فائض طاقة الإنسان يود كثيراً أن يترب ويتم كل شيء لكنه بآن واحد هو يخاف من ألا ينجح أي شيء. الخشية يمكن أن تكون غير مُدركَة لكن هذا لا يقل شأناً فالامر يأتي من الروح. هذا الخليط من الرغبة والقلق والتقويم المرتفع يولد ريح القوى المتوازنة

التي تسعى لإيجاد التوازن. وفي النتيجة يحصل عكس المتوقع: في البداية ترسم الحالة بألوان قائمة ومن ثم يتبيّن أن الأمر أكثر سهولة أو العكس. فهل يعني هذا إن أنت اخترت وخلطت الألوان مسبقاً، سينتهي كل شيء بشكل جيد؟ أبداً لا. وأكثر من ذلك لا يجوز فعل هذا. أولاً لن تتجهي في نمذجة فائض الطاقة بشكل مصطنع. بكلمات أخرى لن تتمكنى من إرهاب نفسك فالعقل يمكنه أن يتظاهر لكن الروح لن تصدق.

ثانياً أنت برسم لوحة قائمة تشکلين النموذج السلبي بهذا النجاح أو ذاك لكن ذلك سينعكس في مرآة العالم. فما الفایة من برمجة الواقع السلبي؟ إن أنت عن سابق قصد خسرت التوقعات الأسوأ ولا حظت بأن التظاهر ي عمل، فإن هذا يحصل ليس بفضل جهودك، بل على عكسها. ومن جراء أنك تلعبين، لن تضعف مخاوفك. فأنت لن تخدعي نفسك، وعلى كل حال حتى بصرف النظر عن اللعبة أنت تتأملين سيراً بسير ونهاية ناجحة موفقة ما دام الأمر الآن سيئاً ومخيفاً - وهذا بالفعل يعد عاملاً إيجابياً لأنه آتٍ من الروح. لكن أكرر إن التساهل مع السلبية يمكن أن يضر.

وهنا يبرز سؤال: إن كانت علاقة التباين تولد بفعل التوقع المبني على القيمة والأهمية الزائد، فكيف يجب أن تسير الأحداث حينها «بشكل صرف»؟

لنفترض أنّ أمراً ما قد بدأ بشكل جيد أو العكس بشكل سيء حينها ماذا يمكن أن نتوقع وننتظر إن كان ما زال غير معلوم لنا ككيفية التعاطي مع هذا؟

بنسبة احتمال كبيرة أن تكون النهاية من طبع البداية نفسه، وهنا مساعدة لا تقدر بثمن يمكن أن يقدمها مبدأ الحركة مع التيار.

في الحياة يتغير عليك اتخاذ في كل خطوة إجراءات ما - المبادرة بعملية ما - سواء كان ذلك بداية جديدة أم بحثاً عن حاجة ضرورية أو عمل أو شريك أو قرارات وحلول.

كل مرة عند قيامك بالخطوة الأولى في الاتجاه المختار أنت تدخلين الباب. وفي هذه اللحظة وقبل أن تذهبين بعيداً أنت تتفكررين: هل اختيار الباب صحيح أم أن المطلوب شيء آخر تماماً؟ فإذا كانت الأمور تسير منذ البداية بشكل جيد، يمكن التأمل بأنها ستستمر كذلك حتى لو لم يكن هناك ضمانات لهذه النقطة.

الرهان على الضمان يمكن أن يكون فقط في الحال النقية. فإن كان الباب ينفتح بصعوبة ولأجل الدخول يتغير عليك التحايل، فيمكنك إذا بكل جرأة أن تشيعي بوجهك عنه وتبحثي عن باب آخر. مجرى الاحتمالات يتوجه على الدوام نحو المقاومة الأضعف وهو المسار الأمثل. وهذا لا يعني أنه لا يمكنك الدخول من الباب الضيق، حتى النهاية. المؤكد هو أمر واحد إلا وهو أن صعوبات كثيرة وعقبات تنتظرك هناك. لذلك من الأفضل اتخاذ قاعدة: إذا كان الباب يُفتح بصعوبة إذا يجب البحث عن آخر.

لنستعرض أمثلة. لنفترض أنه يُخيل لك بأنك ستجدين الغرض المطلوب في هذا المتجر لكن ولاسباب مختلفة تبين أنه

غير قابل للبلوغ: أي لن تصلي إليه أي أنه مغلق. والعقل يتأكد وبقوّة: يلزمني هذا الشيء وسأجده هنا حتماً. على الأرجح سينتفيء عليك التأكيد من أن الشيء الضروري لن يُعثر عليه هناك حيث تعتقدين. في حالة أخرى أنت تبحثين عن عمل. في مجموعة ما تضطرين للثبات واجتياز صعب للغاية فعند المجالسة يتعاملون معك بحزم شديد ويطلبون الكثير ... في حالة أخرى كلّه يجري بسهولة ويسر. فماذا يختار العقل؟ لقد تعود على قهر القمم وتقبيهم ما استطاع بلوغه بصعوبة. خياره بدھي.

فماذا سيكون لاحقاً؟ عمل متواتر - مكسب مادي مستمر - مستبعد هذا. أنت تحلين المشكلة أو تباشرين بإنجاز عمل معقد. وعلى الرغم من وجود الرواشم جريبي منذ البداية التصرف ومن ثم التفكير. العقل ميال للبحث عن حلول معقدة و اختيار طرق صعبة. طريقة العقل المحببة - صنع العقبات المصطنعة ومن ثم تجاوزها. هذا هو «أبو الأخطاء الصعبة»، دائماً ولأجل لا يختر لنفسه معرفة كيفية القيام بذلك بسهولة سترين كيف أن العجلة ستتحرك تلقائياً. فإذا برزت منذ البداية عقبات معينة أو خلافات فيمكنك أن تكوني واثقة بأن هذه العلاقات لن تحمل لك شيئاً حسناً في المستقبل. فكلما امتدح العقل أكثر هذا الشخص ازداد احتمال أن تندمي في اللاحق من الأيام. فلا تثقـي بالأوصاف - ثقي بالأفعال والواقع. لا تعتمدي على دلائل العقل - بل تتبعـي المسير وفقـي مجرى الاحتمالات.

الغاية والحق

«ما رأيكم إزاء ما ينتظر الإنسان بعد الموت؟ كما أفهم أنا يفني الجسد المادي وتبقى الروح للأبد. هذا يعني أن الروح عند عودتها إلى حقل المعلومات والطاقة فإنها من غير وعي تلاقى معه، والشخصية الإنسانية ستتوقف عن التواجد، وعنده التقمص ستتخذ الروح جسداً آخر وإدراكاً آخر؟ فكيف بالنسبة لوعيي الذي امتلكته؟ هل كل هذا سيذهب عبثاً؟ لا يمكن للمكون أن يهبني الحياة والوعي ومن ثم يستعيدهما من دون أن يترك لي أي بديل. باختصار كان هناك إنسان أدى مهمته ولم يعد له لزوم؛ إنه لأمر محزن».

إذا ألقينا جانباً بالتصورات الدوغمائية لمختلف التيارات الدينية، ونظرنا إلى الواقع بتجرد، فإن الشيء المؤكد هو: إن الروح بالفعل تمر خلال انتقالات وتجسيدات عدّة وتحيا أجيالاً عدّة في أجساد مختلفة وإنْ كانت لا توجد حتى اليوم براهين صريحة و مباشرة تدل على وجود الله، فإنها لوجود الروح كافية تماماً وكثيرة. توجد آلاف الشواهد التي أظهرت أنَّ أناساً تذكروا حياتهم السابقة. إن التشكيك بهذا غير ممكن لأن الواقع عنيدة. فعندما يبدأ أحد هم يتحدث بلغة قديمة لا تستخدم

المتعمق بالواقع
في الوقت الحالي، أو يخبر بأشياء تاريخية جغرافية ما كان
يُمْكِنَهُ أن يعرفها الآن من حيث المبدأ - فـأيَّة دلائل وبراهين
أخرى قد تكون مطلوبة؟

وعلى الرَّغمِ منْ أَنَّ الْعِلْمَ الصَّارِمَ لَا يَثْبِتُ هَذَا، لَكِنَّهُ يُشِيرُ
عَلَى الدَّوَامِ إِلَى أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ أَيِّ تَفْسِيرًا لَّهَا. وَهَذَا أَسْهَلُ بِالنِّسْبَةِ
لَهُ، فَلَوْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ اسْتَطَاعُوا تَتَبعُ مَسَارَ الرُّوحِ عَلَى شَاشَةٍ مَرَسُومَةٍ
الْتَّذَبَّذَاتِ لَكَانَ هَذَا أَمْرًا خَرَّ تَمَامًا.

أَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِمَسَأَةِ النِّمَطِ، «الْمَاذَا» و«الْأَيِّ هَدْفُ» فَإِنَّهُ تَجْبِ
إِحَالتَهُ لِلْمَوْقَعِ الْأَعْلَى. فَعِلْمُ هَذَا عِنْدَ الرَّبِّ فَقَطْ. لَكِنَّ
الْتَّرَاسِيرَفِينِغَ يَجِيبُ عَلَى هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ عَلَى النِّحْوِ التَّالِيِّ. هَدْفُ
الْحَيَاةِ - خَدْمَةُ الرَّبِّ. الْخَدْمَةُ لَا تَتَمَثَّلُ فِي الْعِبَادَةِ وَالسُّجُودِ بَلْ فِي
الْخَلْقِ مَعَهُ. الرَّبُّ يَدِيرُ الْعَالَمَ بِوَسَاطَةِ كُلِّ الْكَائِنَاتِ. لَيْسَ لِدِيهِ
أَسْلُوبٌ آخَرُ لِلْوُجُودِ وَالْكَيْنُونَةِ سُوَى صِيَغَةِ الْحَيَاةِ - بِجَمِيعِ
أَشْكَالِهَا وَتَجَلِّيَّاتِهَا. وَلَهُذَا لَا يَجِدُونَ أَيِّ إِثْبَاتَاتٍ عَلَى وَجُودِهِ، فَهُوَ
حَيٌّ فِي كُلِّ كَائِنٍ: فِي النَّبْتَةِ، فِي الزَّهْرَةِ، فِي الْفَرَاشَةِ، وَفِي
الْإِنْسَانِ ذَاتِهِ؟ الْحَيَاةُ - هِيَ حَلْمُ الرَّبِّ. وَالْتَّقْمُصُ شَكْلُ مِنْ
الْاِنْتِقَالِ مِنْ حَلْمٍ إِلَى آخَرِهِ. الْكَائِنَاتُ كُلُّهَا تَتَبَعُ هَدْفًا وَاحِدًا -
الْحَيَاةِ أَيِّ فِي حَدُودِ إِمْكَانِيَّاتِهَا التَّصْرِيفُ بِالْوَاقِعِ.

إِدَارَةُ الْوَاقِعِ - هِيَ الْهَدْفُ وَالْمُقْدَرَةُ وَالْحَقُّ. فَإِذَا أَخْذَتْ لِنْفَسِكَ
هَذَا الْحَقُّ، إِذَا أَنْتَ تَنْفَذُ إِرَادَةَ الرَّبِّ وَتَعِيشُ حَيَاةً كَامِلَةً، وَإِلَّا
فَذَلِكَ أَسْوَأُ لَكَ. التَّسْوِيغُ التَّفَصِيلِيُّ لِهَذِهِ الْأَسْتِنْتَاجَاتِ يَوْجُدُ فِي
كِتَابِ «الْتَّفَاحَاتِ تَسْقُطُ إِلَى السَّمَاءِ». إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ

الإجابات لا تقنعك في بساطة يمكّنك التوجّه لنفسك. ففي كل واحد منا جزئية من الرب. ولا أنا ولا خادم الكنيسة يمكن أن يكون وسيطاً بينك وبين الرب. فقط أنت بتوجهك لنفسك سوف تتلقى الإجابات على هذه الأسئلة.

مثل هذه النصيحة يمكن أن تبدو غير أهل للثقة: «لَكَنْ كَيْفَ؟! مَنْ أَيْنَ لِي أَنْ أَعْرِفَ؟» على الأرجح إما أنك لم تجرب بعد القيام، وإما أنك لا تثق بصوت قلبك، والا ما كنت لتسأل كله بسيط جداً. إذا عزمتم على البحث عن الأジョبة في الكتب الأخرى فسيتعين عليك القيام بجولة لا نهاية لها لن توصلك إلى شيء أو مكان. أولاً - لن تتمكن مطلقاً من الاطلاع على كل ما هو ضروري. ثانياً: في مراجع مختلفة ستجد تفسيرات مختلفة ومن جراء ذلك ستزداد حيرتك. فالأفضل أن تقرأ عدة كتب يخيل لك (بالتحديد لك) ومن ثم خذ الحق لنفسك في إيجاد الأジョبة، والأمر كله يكمن في أي جهة تتوجه النية: نحو المعرفة والإدراك أم نحو الخلق والإبداع. في الحالة الأولى أنت تختار دور الطالب الأبدع، وفي الثانية - المكوّن والرأي.

أرجوحة الرقيب

إن كنت عابراً جواً فرسالتك هي إرشاد البشرية بدقة كبيرة إلى التوأجد البناء، الأمر الذي كنت تقوم به حتى اليوم، لكن قوانين العابرين صالحة لحامليها ما داموا لا يستخدمونها لأهداف تجارية. وأنت تحصل على دخلٍ من نشر كتبك وهذا يعني أنَّ المعرفة لديك باقية، أما خواص العابر الجوال فستفقدوها لأجيال كثيرة. هل من المعقول أن يكون دخلٌ ضئيل أهمل بالنسبة لك من القراء؟

أنت ذكي، وتدشنني ثقتك في العصمة. وحينها فانت إما مشبع بالمعارف من غير مساندة، أو في الحقيقة أنت تضحي في سبيل خير الحضارة على كوكبنا، وحينها من تكون إذاً أهلكم من العاطفة! أنا محتر ومحبوب ومُحطم! كلُّه مُقرر: أطلق لحية كما لدى الرقيب، وآخذ دليلاً وأنوجه لأتره كي أغير على الحقيقة والنضوج الذاتي أولاً ومن ثم أفتح عيني الفارقتين في ظلمة. كم أتمنى أن أصبح على سبيل الحق وأضحى لأجل خير الإنسانية. بدأت أستعد. لكن فقط ومن جديد أبلل أصابعي وأعد «دخلني الضئيل» ومن ثم أذهب في طريقي. حالياً وما دمت أعد النقود بيدين مرتعشتين، دعني أستمع لواحدة من الحكايات.

اجتمع الأطفال ذات مرة بالقرب من المرحلة القريبة من فناء عالمنا. فكان هناك المغورو والمُترف والمشاكس والعاقل والنمام والكتوم. وكل لقب من هذه الألقاب يشير إلى ميزة طبع صاحبه عمن سواه. فالمغورو كان يحاول على الدوام إبراز فضائله بكل الوسائل المتاحة وكان يحب كلمات مثل جميل، سكره ... الخ. أما المُترف فلم يكن بحاجة لإثبات مكانته فقد كانت لديه سيارة يتتجول بها في الفناء. وكان المشاكس على الدوام مصدر قلق لنفسه وللآخرين. هو لم يكن شريراً بل ربما كان مرهف الحس، وكان يحاول إخفاء رهافة حسه خلف جسارتة الظاهرة. أما العاقل فبالطبع كان يظهر نفسه مُتبصراً. وكان أكثرهم مهارة في صنع أشياء وأشكال من الرمل. كان مهتماً جداً بما يفعله الآخرون بشكل غير سليم وكان يسعى إلى تصويبهم وإرشادهم إلى طريق الصواب. أما النمام فكان على الدوام يحاول إثبات وجوده، ولم يكن ينجح في ذلك، لكنه مع ذلك لم يبلغ درجة النذالة. وأما الكتوم فلم يكن يقول شيئاً تقريباً. وهو لم يتميز بشيء، كان على الدوام هادئاً أو متفكراً بأمر ما يلعب بالرمل أو ينظر بصمت عينين مفتوحتين، يستمع لما يقوله الآخرون. وكان كل واحد من فريق الرمل هذا يحاول على طريقته، تعزيز موقعه في هذا العالم المتقلقل. كان لكل مثل على هذا المسرح دور يسمع له بشكل أو باخر بتدوين اسمه في مسرحية الحياة. فإذا حدث وتجاوز المغورو الحدود في مدح نفسه حينها كان المشاكس يشده بشعره والنمام يشكوه للمُترف

فيقضم نفسه للاحراق العدل أما العاقل فبأخذ على عاتقه تنظيم كل شيء وتنمية الجميع. الدور كان من نوع متسول يسمع لنفسه بترتيب أوضاعه والإعلان للعالم بالقول: «هذا أنا! أنا موجود! أنا لست مكاناً خاويًا! كل واحد كان أحداً ما. فقط الكتوم خيل أن لا دور له. فقد كان خارج اللعبة على الدوام. وكان مثله كمثل من يعيش مع جدته لكنه لا يتذكر أهله.

لكن من منهم بالتحديد أراد أن يكون هو نفسه لم يكن يعلم هذا كما يجب. فأحياناً كان يود لو يكون شيئاً بأحد معين من الفريق. كان يخيل له بأنه إذا أخذ أحد تلك الأدوار فإنه سيصبح ذا شخصية وسيشغل مكاناً لائقاً في مجتمع الفناء. إلا أن كل محاولاته انتقال قناع ليس له لم تؤت بشيء حسن. وكان في كل مرة يحاول فيها لعب دور ما غير دوره يشعر بإحساس غريب يخيل له أنه قد صار أحداً ما، لكنه في الوقت نفسه لم يعد هو نفسه! وليس هذا الشعور بالشعور المريح أبداً ولم يتبق أمام الكتوم سوى التوقف عن كل هذا وأن يكون كما هو.

كل الفريق كان يجلس قرب المرملة في سأم. فجأة قال أحدهم: «ها هو الرقيب قادم. أي رقيب وأين؟» ها هو ذاك العجوز ذو اللحية البيضاء. هو يعمل في الحديقة وهو المسئول عن كل تلك الأراجيح. رقيب غريب. ويطرح أسئلة مجنة، أي أسئلة؟ عندما تطلب منه أن تتأرجح على الأرجوحة يسألك: «ما مقابل ماذا؟» وجوابك أن تعطيه تذكرة فيسمع لك بالدخول. فهل أدهشتنا يا هذا. فمن يطلب منك اللعب بالمجان؟

وفي أحد الأيام لم يكن لدى مال لشراء التذكرة، فحاولت أن أدخل خلسة، لكنه لاحظ ذلك فتوجه نحوه ووجه لي سؤاله المجنون: «مقابل ماذا؟» فقلت له يا جدي ليس لدى مال فاسمح لي باللعب. حينها سألني: «ماذا؟» أنا لم أفهم فأعدت السؤال فقال مجدداً: «ماذا أنا مجبر على أرجعتك؟» فقلت: أنا لا أملك مالاً وأرغب كثيراً باللعب. أما الرقيب فقال: «عندما تتمكن من الإجابة على سؤالي حينها لن تضطر بعد ذلك لشراء تذكرة» مَاذا يريده؟ وماذا يمكن أن يكون الجواب على ذلك السؤال؟ ومن يعرفه. لقد حاولت عدة مرات لكن العجز كان يكرر لي أن جوابي غير صحيح.

لقد استمع الكتوم لـكامل هذا الحديث وازرق لونه، وفي رأسه للحظة بـرز وضوح غير مـدرك. لقد رأى فجأة نفسه وكل الـباقيـن وكأنـه رـقيـب جـملـةـ. الكـتـوم عـرفـ بـأنـهـ كـانـ عـلـىـ الدـوـامـ يـتـمنـىـ لـوـ يـصـبـعـ أـحـدـاـ مـاـ يـشـبـهـ أـحـدـاـ مـاـ مـنـ فـرـيقـ الغـنـاءـ. لـكـنـهـ الـآنـ قد أحـسـ بـشيـءـ غـيرـ تقـليـديـ: لقدـ كـانـ لـاـ أـحـدـ وـفـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ كـانـ كـلـ أـحـدـ فـيـهـمـ!

لقد أدرك بأنـهمـ إـنـ تـوقـفـواـ عـنـ لـعـبـ أدـوارـهـمـ وـارـتـداءـ القـنـاعـ، فإنـهـمـ سـيـصـبـحـونـ تـمامـاـ كـمـاـ هـوـ لـاـ أـحـدـ. كـذـلـكـ الـأـمـرـ فـإـنـ كـلـ نقطـةـ تـنـفـصـلـ عـنـ قـمـةـ الـمـوـجـةـ أـوـ الـمـوـجـةـ فإـنـهـاـ تـخـتـلـفـ فـيـمـاـ بـيـنـهـاـ بالـشـكـلـ وـالـحـجـمـ. لـكـنـ جـوـهـرـهـاـ كـلـهـاـ وـاحـدـ -ـ هـوـ الـمـاءـ. وـهـيـ كـلـهـاـ عـاجـلاـ أـمـ آجـلاـ سـتـصـبـ فـيـ الـمـحـيـطـ فـيـ وـحدـةـ كـامـلةـ مـتـكـامـلةـ.

لقد صار كل شيء واضحاً وفي لحظة بالنسبة للكتوم، هو نفسه لم يكن يتوقع ذلك من نفسه، نطلق فجأة وقال: أنا أعرف الجواب على سؤال الرقيب. تسمّر الجميع مذهلين وكلهم يحدّقون النظر بالكتوم. فلا أحد كان يتوقع أبداً أن يسمع ما سمعه منه. ما هو الجواب يا ترى؟ سأله العاقل بحذر:

لذهب إلى الحديقة وهناك ستعرفون، ثم نهض وتوجه إلى تحقيق ما عزم عليه. وعلى الفور نهض الجميع وساروا خلفه. لكن هذا ليس كل شيء - فقد همس المشاكس للكتوم في أذنه. هناك بباب وكذلك الأمر لديه سؤاله الخاص: «من سمع؟». الكتوم اليوم غريب. لنر ماذا سيقول. سرعان ما وصل الأطفال إلى مدخل الحديقة. فسارع الرجل الغاضب إلى إغلاق الطرفي أمامهم وخطبهم قائلاً إلى أين أنتم أيها الصغار ذاهبون؟

تقدم الكتوم وقال: إلى الحديقة لتأرجح على الأراجيع ارتبك الباب من بساطة الجواب واحتار هل يغضب أم يضحك. فسأل وأنت كيف ستكون أيها الصبي؟ مطيناً لوالدتك؟ ومن سمح لك؟ وماذا ستجيبني على هذا؟ قال الكتوم بهدوء: لست مجبراً على الإجابة على هذا السؤال. تسمّر الباب ولم ينبع بين شفة. للمرة الأولى أعطوه الجواب الصحيح. ومن أين لهذا الإنسان الكتوم أن يعرف هذا؟ ثم من غير أن ينطق بأي كلمة فتح باب وسمح للأطفال بالعبور وهو ينظر خلفهم باندهاش. عندما فترب الأطفال من الأراجيع قابهم الرقيب.

ماذا تريدون أيها الغلمن؟ أن نتأرجح رد عن الجميع الكتوم مقابل ماذ؟ فأجاب الكتوم مقابل لا شيء. فقط هكذا - قال الكتوم من دون تفكير. فنظر إليه الرقيب بفضول جلي. ثم قال: ولماذا؟ أجاب الكتوم لأنني ابن الرب. وللحظة ساد صمت القبور. حينها صرخ الأطفال بصوت واحد نحن أبناء الرب نحن أبناء الرب. بعد ذلك لم يسأل أحد أحداً أي سؤال. وصار الأمر كما لو أن كل شيء واضح للجميع.

قام الرقيب وزع البوطة على الجميع والابتسامة تغطي وجهه. ومن ثم طلب منهمأخذ أماكنهم وللغرابة فقد وجد كل واحد منهم المكان الذي يرتاح له ولم يحدث بينهم أي جدال كما كان يحدث عادة. فالمغرور اختار الحصان واختار المترف السيارة؛ واختار المشاكس القاطرة واختار العاقل المركب الفضائي وأما النمام فاختار السفينة.

دارت الأرجوحة. وهنا حدثت معجزة: اختفت الأدوار السابقة كلها كأنها أقنعة سقطت عن وجوه الأطفال. وتوقف الأطفال عن رغبتهم بأن يكونوا أحداً ما وأصبح كل واحد منهم كما هو. جميعهم كانوا سعداء ولم يحس أحد أحداً ولم يكن لديه أي اعتراض أو شكوى. بهذا أختتم الحكاية التي تتضمن كل فلسفة الترانسـيرفينغ.

فماذا يا ترى اختار الكتوم؟ هذا أتركه لكم أعزائي القراء. لهذا يجب فقط أن تقولوا لأنفسكم كما قال هو: «أنا ابن الرب» - والسماح بهذا لأنفسكم بهدوء - ومن ثم تتبعون بطمأنينة طريق وحدة الروح والعقل.

فإن كان لديكم في الترانسيرفينغ ما يسمى التصميم على الامتلاك والفعل فسيفتح الباب الباب في الوقت اللازم وستتحول النية الخارجية الحلم إلى حقيقة.

والآن حان الوقت للإجابة على سؤال من أنا. أنا - لا أحد. وفي الوقت نفسه أنا أنت - ابن الرب. رب أبي - أطلقني للتنزه في هذا العالم فهل أحبه أنا وهل أطيعه - هذا لا يعني أي أحد. فأنا أخاطب أبي بقلبي وبشكل مباشر وليس من خلال حاجز أو شبک اعتراف.

أنا بنיתי أكون حيّز عالمي وإذا كان هذا لا يعوق بقية أبناء الرب فإني لست ملزماً إذاً أمام أحد. الهدایة إلى طريق الحقيقة - كذلك الأمر ليست مهمتي. لذلك يجب أن تكون أحداً ما بينما أنا لا أحد.

إن أي إنسان يمكن أن يضع قناعاً عابراً السبيل أو العارف أو المعلم ويقول للجميع بأنه يعرف أين يجب أن يسير. يمكنه أن يجمع حوله رعيّة ويصنع شيئاً من الرمل ويناقش بعمق أشياء روحانية. لكن ما دمت لست أحداً فكيف لي أن أعرف إلى أين على الآخرين المسير.

للترانسيرفينغ يُقال فقط: إننا أبناء الرب وكل واحد منا هو وحده يعرف طريقه، ولكل حرية الخيار. أنت ستفرون بأنفسكم على طريقكم إن أنت صرتم تستمعون لصوت قلبكم، والباقي هو شأن الترانسيرفينغ.

أعتقد أنني قلت كل ما يجب. وحان الوقت لاصطحاب
عكاز السير في الطريق حاملاً نور المعرفة في ظلام الجهل. مهلاً
مهلاً. فأنا لا أحد؟ وغير معروفة بالنسبة لي قوانين التجوال
المذكورة في الرسالة؟ إذا لا شيء يمكن أن أضيّعه. يا لسعادتي
فأنا حر!

قناة محبي الكتب على التليجرام،

قاموس المصطلحات

المؤلف سيكتب ما سيوضح أنَّ هذا القاموس - هو خلاصة الترانسبرفينغ

الأهمية

تظهر هناك حيث يعطى لأمر ما قيمة زائدة، وفائض الطاقة الكامنة هذه بشكلها النقي الذي عند استبعاده تسبب القوى المتوازنة بمشاكل لذاك الذي شكل هذا الفائض. يوجد نمطان للأهمية: داخلي وخارجي.

الداخلي: أو الأهمية الخاصة يتجلّى على شكل تقدير زائد للميزات الإيجابية أو النواقص والعيوب. صيغة الأهمية الداخلية تتصل على النحو الآتي: «أنا شخصية هامة» أو عندما يدق عقرب الأهمية فإن القوى المتوازنة و«الطائر الهام» يتلقيان صفة. كما ينتظر من «ينفذ عملاً هاماً» خيبة: فاما لن يكون العمل ضرورياً لأحد ، وإنما سيكون منفذًا بشكل سيء جدًا.

ثمة أيضًا الحالة المعاكسة ، وتحديداً تخفيض الميزات الإيجابية أي الاحتقار الذاتي. قيمة فائض الطاقة الكامنة في الحالتين واحدة ، والفرق هو في الإشارة مرة (+) ومرة (-).

الأهمية الخارجية كذلك الأمر يُشكّله الإنسان بشكل مصطنع عندما يعطي قيمة أكبر من اللازم بكثير لموضع ما أو موضوع ما من العالم الخارجي.

صيغة الأهمية الخارجية: «أرى أنَّ لَكُذا أو كذا أهمية كبيرة» أو «أرى من المهم جداً فعلَ كذا وكذا». مع هذا يتشكل فائض طاقة كامنة وسيُفسد كل شيء. تخيلوا أنه من الضروري لكم السير على جذع ملقى على الأرض. لا شيء أهون من ذلك. والآن يجب عليكم السير على الجذع نفسه لكنه موضوع ليصل بين بناءين شاهقين. هذا بالنسبة لكم مهم جداً ولن تتمكنوا من إثبات العكس لأنفسكم.

موجة نجاح

موجة النجاح تتشكل كتراكم لخطوط حياة سارة. في فضاء الاحتمالات يوجد كل شيء بما في ذلك العروق الذهبية. فإذا وقعتم على الخط الأبعد لعدم التجانس هذا وعثرتم على النجاح فإنه يمكنكم الانزلاق بحكم العطالة إلى الخطوط الأخرى للادخار حيث ستلي ظروف سعيدة. لكن إذا كان خلف النجاح الأول حلًّا مجددًا خط أسود فإن بندولاً هداماً قد تشبت بكم وأبعدكم جانباً عن موجة النجاح.

الاختيار

يعرض الترانسـيرفينغ مقاربة جديدة من تحقيق الهدف، مقاربة مختلفة من حيث المبدأ. الإنسان يختار كما لو أنه حجز في مطعم، أي من دون التفكير بوسائل النيل. وفي النتيجة ينحـدـر الـهـدـفـ فيـ جـزـئـهـ الأـكـبـرـ منـ تـلـقـاءـ نـفـسـهـ بـصـرـفـ النـظـرـ عـنـ تـصـرـفـاتـ منـ اـخـتـارـ.ـ لـنـ تـتـعـقـقـ أـمـنـيـاتـكـمـ.ـ وـلـاـ أـحـلـامـكـمـ.ـ لـكـنـ خـيـارـكـمـ حـتـمـيـةـ مـبـرـمـةـ وـسـيـجـسـدـ لـاـ مـعـالـةـ.ـ وـلـاـ يـمـكـنـ تـقـسـيرـ جـوـهـرـ الـخـيـارـ بـكـلـمـتـيـنـ.ـ التـرـانـسـيرـفـينـغـ مـكـرـسـ كـلـهـ لـعـلـبـةـ الـخـيـارـ.ـ وـكـيـفـيـةـ

وحدة الروح والعقل

يمتلك العقل الإرادة لكنه غير مـؤـهـلـ للـتـحـكـمـ بـالـنـبـةـ الـخـارـجـيـةـ.ـ الرـوـحـ قـادـرـةـ عـلـىـ الإـحـسـاسـ وـتـلـمـعـ تـطـابـقـهاـ معـ النـبـةـ الـخـارـجـيـةـ،ـ لـكـنـهـاـ مـنـ غـيـرـ إـرـادـةـ.ـ هـيـ تـحـلـقـ فـيـ فـضـاءـ الـاحـتمـالـاتـ كـطـائـرـةـ وـرـقـيـةـ لـاـ يـمـكـنـ التـحـكـمـ بـهـاـ.ـ وـلـاـ إـخـضـاعـ إـرـادـةـ النـبـةـ الـخـارـجـيـةـ مـنـ الضـرـوريـ بـلـوـغـ وـحدـةـ الرـوـحـ وـالـعـقـلـ.ـ هـذـهـ هـيـ الـحـالـةـ الـتـيـ تـتـلـاقـيـ فـيـهـاـ أـحـاسـيسـ الرـوـحـ وـأـفـكـارـ العـقـلـ.ـ مـثـالـ:ـ عـنـدـمـاـ يـكـونـ إـلـاـنـسـانـ مـشـبـعاـ بـالـإـلـهـامـ السـعـيدـ فـاـنـ رـوـحـهـ تـفـنـيـ وـعـقـلـهـ يـهـزـ طـرـيـاـ.ـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـةـ يـكـونـ إـلـاـنـسـانـ قـادـرـاـ عـلـىـ الـإـبـدـاعـ.ـ لـكـنـ يـحـدـثـ أـنـ تـتـحـدـ الرـوـحـ وـالـعـقـلـ فـيـ حـالـةـ قـلـقـ وـمـعـاـوفـ وـضـجـرـ.ـ حـيـنـهـاـ تـتـحـقـقـ أـسـوـاـ التـوقـعـاتـ.ـ وـأـخـبـرـاـ عـنـدـمـاـ يـرـكـدـ العـقـلـ السـلـيمـ أـمـرـاـ وـالـقـلـبـ يـعـارـضـ فـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ الرـوـحـ وـالـعـقـلـ فـيـ حـالـةـ تـافـرـ.

لغز الرفيق

كل إنسان يمكنه اكتساب حرية اختيار كل ما يريد، فكيف الحصول على هذه الحرية؟ الإنسان لا يعرف أنه قد لا يبلغ ما يريد إنما يحصل فقط على المرغوب به. إن هذا يبدو غير معقول لكنها الحقيقة. الإجابة على هذا اللغز ستعرفونها فقط عند قراءة كتاب الترانسيرفينغ كاملاً حتى النهاية.

لا تحاولوا الاطلاع على الفصل الأخير من الكتاب مباشرة؛ لأن الإجابة لن تكون مفهومة لكم.

الإشارات

إن الإشارات الدالة هي تلك التي تشير إلى انعطاف مجرى الاحتمالات. فإذا تقدم العدم القادر على التأثير في مجرى الأحداث فعلاً، فستظهر الإشارة المنذرة بهذا. عندما ينعطف مجرى الاحتمالات، فإنكم تتقللون إلى الدرج الأخر في الحياة. يخيل أن الدرج متجانسة بدرجة أو بأخرى، لجهة نوعيتها. ومجرى الاحتمالات يمكنه قطع مختلف الطرق. دربا الحياة تختلف إدراهما عن الآخر بمواصفاتهما. التغيرات يمكن أن تكون قليلة. لكن الفرق محسوس. هذا الفرق النوعي ستلاحظونه بإدراك أو من دون إدراك. لأن شيئاً ما على غير ما يرام الإشارات الدالة تظهر فقط عندما يبدأ الانتقال إلى الدرج الآخر في الحياة. يمكنكم ملاحظة ظواهر منفصلة: غراب ينبع وأنتم لم تعبروا الأمر اهتماماً. أنتم لا تشعرون بالفرق النوعي

أي أن كل شيء يقع في الدرج السابق للحياة. لكن إذا كان في الظاهرة ما أفلقكم فإن ذلك إشارة. الإشارة تختلف عن الظاهرة العادية بأنها دائمًا تذر ببدء الانتقال إلى درج حياتية مختلفة بشكل حقيقي.

فائض العبء الكامنة

فائض العبء الكامنة - هو التوتر والاستياء العلني في حقل طاقة منتظم.

مثل هذا التناقض تشكله الطاقة الفكرية عندما يعطي موقع ما قيمة زائدة. مثال: الرغبة - هي عبء فائض كونها تسعى لشد رغبة المادة إلى حيث هي غير موجودة. الرغبة المتبعة تملك ما لا تملكونه وتشكل تبايناً في الضغط الذي تولده ربع القوى المتوازنة. أمثلة أخرى على فائض العبء:

عدم الرضا، الشجب، الإعجاب، التقدير العميق، الأدلة، إعادة التقدير، الاحتقار، الغطرسة، الشعور بالتفوق والأفضلية، الشعور بالذنب، الشعور بالنقص.

الانتقال التحريري

تطور النكبات والكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة والأزمات الاقتصادية بشكل حلزوني. في البداية يحدث النشوء ومن ثم الانفكاك فبلغ الذروة، وتتاجج العواطف وأخيراً الحل - تبدد الطاقة كاملة في الفضاء ويحل سكون مؤقت هكذا تعمل تقريراً الدوامة المائية.

اهتمام مجموعة من الناس يقع في قبضة البندول الذي يبدأ بالتأرجح بقوة جاذباً خلفه نحو دروب الحياة الكارثية. الإنسان يستجيب لأول دفع البندول. مثال: يتفاعل مع واقعة سلبية ويشارك في حبكة ويقع في مجال تأثير اللولب الذي ينفك ويشد كما القمع المخروطي.

يمكنكم تشكيل تصور للسلبية إلى حيث يشدكم طول العمر هذا الرتل من الفروع السلبية. يقول مبدأ موازنة النية: إن أنتم استعدتُم للنظر إلى ما تظلونه سلبياً من تغيرات في السيناريو على أنه إيجابي، حينها سيكون الأمر كذلك. بالتسلح بهذا المبدأ يمكنكم بلوغ نجاح لافت في مواقف تتزع للسلبية في توقعاتها الأسوأ.

موازنة الأهمية

لا تعطوا لشيء قيمة إضافية. فأهميتكم ضرورية لكم وليس للبندول. البندول يُسِير الناس كما الدمى بواسطة خيط الأهمية. الإنسان يخشى فواته خيط الأهمية لأنه واقع تحت سيطرة التبعية التي تكون أوهام الدعم والثقة.

الثقة تشكل بذاتها فائض الطاقة الكامنة اللاذقة إنما بإشارة عكسية. الوعي والعزمية تتيحان إهمال لعبة البندول وبلغ مرادكم دون صراع. وعندما توجد الحرية دون كفاح فلا ضرورة حينها للثقة. فإن كنت أنا متحرراً من الأهمية فلا شيء لدى إذا أدفع عنه ولا شيء أستولي عليه _ أي أنني مجرد أسير بهدوء وطمأنينة وأختار مرادي .

لأجل التحرر من البدول يجب التخلص من الأهمية الداخلية والخارجية. المشاكل والعقبات على طريق بلوغ الهدف كذلك تظهر كعقاب لفائز عبء الأهمية. فإذا وعن سابق قصد القائم جانباً بالأهمية فستتهاون العقبات من تلقاء ذاتها.

موازنة النية

إن تجسيد أسوأ التوقعات لدى الناس الميالين للسلبية يؤكد أن الإنسان مؤهل للتأثير على مجرى الأحداث. لكل حدث على درب الحياة فرعان في فضاء الإحتمالات - في الاتجاه الموفق وفي غير الموفق. وكل مرة عند مواجهة هذا الحدث أو ذاك أنتم تقدمون على خيار كيف ستتعاطون معه. فإن أنتم نظرتم للحدث على أنه أمر إيجابي فشأنكم في الفرع الإيجابي لتدريب الحياة. إلا أن الميل للسلبية يُكرِّهُكم على التعبير عن عدم الرضا و اختيار الفرع غير الموفق. وما إن يزعجكم أمر ما حتى يتبعه إزعاج جديد. هذا ما يحدث ولذلك قالوا ((إن المصيبة لا تحضر وحيدة)). لكن تسلسل الإزعاجات لا يأتي على أثر المصيبة ذاتها بل على أثر تعاطيكم معها. المشروعية يشكلها خياركم الذي تخدونه على مفترق. وبتحليل درجة ميالكم للسلبية تستطيعون تكون نصراً إلى أين سيُؤدي بكم مدى الحياة هذا الرتل من الفروع السلبية. مبدأ موازنة النية ينص على ما يلي. إن أنتم عزمنتم على النظر وعرض ما ييدو لكم تغيراً سلبياً وفق سيناريو انه أمر إيجابي فإن هذا ما سيحصل بالتحديد. وبالتسليح بهذا المبدأ تستطيعون بلوغ

نفس النجاح الإيجابي بمقابل ما يتحققه السالبون في أسوء توقعاتهم.

درب الحياة

حياة الإنسان ككل حركة أخرى للمادة ما هي سوى سلسلة من الأسباب والنتائج. والنتيجة في فضاء الاحتمالات دائماً إلى جانب السبب الخاص بها. كواحدة تنبثق من الأخرى كذلك قطاعات الفضاء المتجاورة تصطف على درب الحياة. السيناريوهات وديكورات القطاعات على درب الحياة نفسه، متजانسة إلى حد ما من حيث نوعيتها. حياة الإنسان تجري على درب حياته بانسيابية إلى أن تحدث واقعة ما تغير بشكل ملموس السيناريوهات والديكورات. حينها يجري القدر انقلاباً وينتقل إلى درب أخرى. أنتم تقعون دائماً على تلك الدروب التي تلبي مواصفاتها الإشعاعات الفكرية، بتغيير موقفكم من العالم، أي نمط تفكيركم أنتم تنتقلون إلى درب حياة مغايرة مع احتمالات تطورات أخرى للأحداث.

التجسيد المادي

إن البنية المعلوماتية لفضاء الاحتمالات في ظروف معينة يمكن أن تتجسد. لكل فكرة كما لكل قطاع فضاء مواصفات محددة. الإشاعاع الفكري يضيء القطاع الموفق ويحدد خياره. بهذا الشكل فإن للأفكار تأثيراً مباشراً في

مجرى الأحداث. فضاء الاحتمالات يعد بمثابة نموذج وهو يحدد شكل حركة المادة ومسارها. التجسيد المادي يتحرك في الفضاء والزمن لكن الاحتمالات تبقى في مكانها وهي موجودة للأبد.

كل كائن حي بإشعاعه الفكري يشكل حيز عالمه. يستوطن عالمنا كثير من الأجسام الحية ويحمل بصماته ورثيته في تشكيل الواقع.

البندول

الطاقة الذهنية مادية، لكنها تختفي من دون أثر. عندما تبدأ مجموعة من الناس تفكر في اتجاه واحد ومجاناتها الفكرية تراكم في مجال طاقة، تتشكل بني غير مرئية لكنها بني واقعية «معلومات وطاقة» - إنهم البندول. هذه البنى تبدأ بالتطور ذاتياً وتُخضع الناس لقوانينها.

يفقد الإنسان الواقع تحت تأثير البندول الهدام حريته، ويتغير عليه أن يكون صامولة في هيكل ضخم؛ بذلك يتراجع البندول بشدة أكبر وكلما زادت الشدة كلما زادت أعداد الانصار الذين يرددونه بطاقتهم. لدى كل بندول تردد اهتزازات معينة. هذا التردد يمكن مرجعه الأرجح فقط بتقديم جهد بتردد معين. هذا التردد يسمى الرنين، فإذا كان عدد الأتباع يقل ويترافق فإن اهتزازاته ستتحطم. وعندما لا يتبقى نهائياً أي أتباع فإن البندول يبقى ويتوقف ويموت ككيان، لاستخراج الطاقة من الإنسان يتمسك البندول بالمشاعر وردة الفعل: الغيظ، الاستياء، الكراهية،

السخط، القلق، الاضطراب، الكآبة، الهيجان، اليأس، الخوف، الشفقة، التعلق، الإعجاب، الرقة، الأدلة، عمق التقدير، الذهول، الخيبة، التفاخر، النّيَّة، الاحتقار، النفور، الحزن، الشعور بالواجب، الشعور بالذنب وما إلى هنالك.

إن الخطر الأكبر بالنسبة للإنسان هو الخضوع لتأثير البندول الهدام، ويتمثل هذا في أن البندول يأخذ بضميره جانبًا من دروب الحياة تلك حيث يكتسب الإنسان السعادة. يجب التحرر من الأهداف المفروضة والتي في كفاحها يمضي الإنسان بعيداً عن سبيله هو.

البندول في حقيقته يُعدُّ كائن معلوماتٍ وطاقة.

النّيَّة

يمكن تعريف النّيَّة بأنها التصميم على الامتلاك والفعل. ليست الرغبة هي التي تتجسد. إنما النّيَّة. تمنٌ أن ترفع يدك مثلاً. الرغبة متشكلة في أفكارك: أنت تأخذ بالحسبان أنك تريد أن ترفع يدك. هل رغبتك هي التي ترفع يدك؟

الرغبة بحد ذاتها لا تقوم بأي فعل. اليد ترتفع فقط حينما تعوض الأفكار بالعمل ويبقى التصميم وحده يفعل. فهل يمكن أن ترفع النّيَّة على الفعل اليد؟ أيضاً لا. أنت اتخذت قرارك النهائي بأن ترفع يدك لكنها لا تتحرك بعد. مما الذي يرفع اليد؟ كيف نحدد ماذا يلي النّيَّة؟ هنا يتجلّى عجز العقل عن إعطاء تفسير جلي لماهية النّيَّة. إن تعريفنا للنّيَّة كتصميم على الامتلاك والفعل يُظهر

فقط مقدمة القوة التي تقوم بالفعل. ولا يبقى سوى تثبيت الواقع
بأن اليد لا ترتفع بالرغبة والتصميم بل بالنية.

تقسم النية إلى داخلية وخارجية، الداخلية تعني فعلاً نشطاً
موجهاً للعالم المحيط - هو التصميم على الفعل. والخارجية هي
التصميم على الامتلاك حينما يكون العالم ذاته خاضعاً لإرادة
الإنسان.

النية الداخلية هي تركيز الانتباه على عملية الحركة نحو
الهدف.

النية الخارجية هي تركيز الانتباه على كيفية تجسيد الهدف
نفسه.

بالنية الداخلية يتحقق الهدف وبالنية الخارجية يختار كل ما
هو مرتبط بالسحر وبالظواهر الخارقة ينتمي إلى مجال النية
الخارجية.

كل ما يمكن تحقيقه في حدود العقيدة المألوفة يتحقق بقوة
النية الداخلية.

علاقات التبعية

علاقات التبعية تتحدد بإقامة شرط مثل «إنْ كنتَ كذلك ...
فأنا إذا هكذا...». «إنْ كنتَ تحبني إذا أرم كل شيء وتعال معي
إلى أطراف الأرض. إنْ أنت لم تتزوجني (تزوجيني) إذا أنت لا
تحبني. إنْ كنت تمدحني إذا أنا سأتصادق معك. إنْ أنت لا
تعطيني مالجك فسأطردك من المرملة».

عندما يتحول الحب إلى علاقات تبعية، سوف تتشكل بالتأكيد حالة استقطاب، ويختل التوازن. الحب غير المشروط (المطلق)، هو حب من دون حق الامتلاك. إعجاب من دون خضوع. بكلمات أخرى مثل هذا الإحساس لا يكون علاقات تبعية بين من يحب ومادة حبه. يختل التوازن في حالة مقارنة الشيء بالأخر أو وضعه. «نحن كذلك وهم - غير ذلك» مثال الاعتزاز القومي: بالمقارنة مع أي قوميات؟ ... عقد النقص: بالمقارنة مع من؟ أو الافتخار بالنفس: بالمقارنة مع من؟

حيث توجد مواجهة حتماً ستزجُ هناك قوى التكافر بالعمل، وأفعالها موجهة إما للتذويب مواضع الخلاف وإما لصنع التوافق المشترك أو للصدام.

إذا تشكلت القطبية بفعلك أنت فإن تأثير القوى سيكون موجهاً قبل كل شيء ضدك.

القطبية

يظهر فائض الطاقة الكامنة عندما تُعطى لسمة ما قيمة زائدة. وعلاقات التبعية بين الناس تتشكل في الحالة التي يبدؤون فيها مقارنة أنفسهم بالأخر ومواجهته ووضع شرط من نمط «كنت كذلك فأنا هكذا».

فائض العباء بحد ذاته ليس مرعباً لهذا الحد ما دام التقويم المحرّف بذاته من دون أي علاقة نسبية. لكن مجرد أن تكون هناك مقارنة بين شيء وأخر تنشأ القطبية وتتولد رفع القوى

المتوازنة. تسعى القوى المتوازنة لإزالة القطبية الناشئة وأنثرها في معظم الحالات موجهه ضد من شكل هذه القطبية.

فضاء الاحتمالات

فضاء الاحتمالات هو بنية معلوماتية، حقل لا متنه من المعلومات، فيه جميع احتمالات الواقع التي يمكن أن تحدث يمكن القول: إن في فضاء الاحتمالات كل ما كان و كان وسيكون. فضاء الاحتمالات يُعدًّا أيضًا بمثابة نمط لشبكة إحداثيات حركة المادة في الفضاء والزمن.

كما الماضي كذلك المستقبل محفوظ هناك بشكل مستقر ثابت وكأنه مسجل على شريط سينمائي، أما أثر الزمن فيظهر فقط نتيجة انتقال اللقطة المنفصلة التي يضاء فيها الحاضر، العالم موجود بآن واحد في صيغتين: الواقع المادي الذي يمكن لمسه باليد وفضاء الاحتمالات الغيبي (الميتافيزيائي) المتوضع خلف حدود الإدراك لكنه ليس أقل موضوعية. على الرغم من أن الوصول إلى حقل المعلومات هذا ممكِّنٌ من حيث المبدأ.

من هناك بالتحديد تؤخذ المعرفة الحدسية والرؤى التنبئية.

العقل غير قادر على تكوين أي شيء جديد بشكل كلي هو فقط يستطيع جمع احتمال جديد في المنزل من مكعبات قديمة... وهو لا يحفظ المعلومة ذاتها إنما أشبه ما يكون بعنوانين ما للمعلومة في فضاء الاحتمالات. جميع الاكتشافات العلمية والتحف الفنية يحصل العقل عليها من فضاء الاحتمالات بوساطة الروح.

الأحلام تعد أوهاماً بالمفهوم التقليدي للكلمة. العقل لا يتخيل أحلامه - هو بالفعل يراها. ما تابعه في الواقع - هي احتمالات متجسدة. وفي الحلم نحن قادرون على رؤية ما لم يتجسد بعد، أي مسرحية بسيناريو افتراضي وديكور افتراضي. الأحلام تعرض لنا ما كان من الممكن أن يحدث في الماضي أو في المستقبل. الحلم - هو تجوال الروح في فضاء الاحتمالات.

القوى المتوازنة

في كل مكان حيث يوجد فائض طاقة كامنة تنشأ القوى المتكافئة الموجهة لإزالته. الفائض يتشكل بفعل الطاقة الفكرية للإنسان عندما يعطى لموضع ما قيمة وأهمية زائدة. مثال: نقارن موقفين، فها أنت تقف على أرض منزلك، وها أنت على حافة الهاوية. في الحالة الأولى هذا لا يقلقك أبداً، أما في الحالة الثانية فللموقف عندك أهمية كبيرة جداً، فإن أنت قمت بحركة واحدة خاطئة سيحدث ما لا يمكن إصلاحه بعد ذلك. على مستوى الطاقة أنت واقف فحسب، والمعنى واحد لحالتي الوقف الأولى والثانية، لكنَّ وقوفك فوق الهاوية وحالة الرعب التي أنت فيها يخلقان توترًا ويشكلان حالة تناقض في حقل الطاقة.

وفي النتيجة تبرز القوى المتوازنة الموجهة نحو إزالة هذا التناقض. أنت تستطيع تلمسَ أثر ذلك حتى بشكل واقعي: فمن جهة إن قوة غير قابلة للتأويل تشدهم نحو الأسفل ومن جهة أخرى تشدهم للتراجع بعيداً عن الحافة.

ولابعاد فائض الطاقة الكامنة تحتاج قوى التوازن لحالة الرعب، اما لاابعادك عن الحافة اواما للدفع بك الى الاسفل ووضع حجر لهذه الحالة. هذا هو فعلها وانت تلمسه. فعل القوى المتوازن في ازالة فائض الطاقة الكامنة يولد حصة الاسد من المشكلات. يكمن مكره في أنَّ الإنسان يحصل بشكل جزئي على نتيجة معاكسة طرداً للنية. ومع هذا فإنَّ ما يجري غير مفهوم أبداً. ومن هنا يبرز الإحساس بأنَّ هناك قوة شريرة ما خفية تفعل فعلها، وهي أشبه بما نطلق عليه نحن قانون النذالة.

قطاع فضاء الاحتمالات

في كل نقطة من الفضاء يوجد الاحتمال الخاص لهذه الواقعة او تلك. ولتبسيط الفهم سنعتبر بأنَّ الاحتمال يتمثل في السيناريو والديكور.

الديكور هو الشكل الخارجي أو صيغة الظهور أما السيناريو فهو الطريق التي تتحرك عليها المادة وللراحة والتسهيل يمكن تقسيم فضاء الاحتمالات إلى قطاعات. لكل قطاع منها سيناريو وديكور. وكلما كانت المسافة أكبر بين القطاعات كان الاختلاف أشد في السيناريو والديكور. ومصير الإنسان يرتبط بدوره بمجموعة احتمالات. نظرياً لا توجد أي قيود على احتمالات انعطاف مصير الإنسان طالما أنَّ فضاء الاحتمالات لا نهائي.

اللقطة «الصورة»

إن تصورنا عن أنفسنا والعالم المحيط بعيد جزئياً عن الحقيقة. التحريف تحمله لقطاتنا «صورنا»، مثال: تقلقك بعض النواقص والعيوب وأنت من جراء هذا تشعر بعقدة نقص لأنك يخيل لك أن هذا لا يعجب الآخرين أيضاً.

حينها وبمجالسة الناس تتضع في أداة تسليط الصور على الشاشة لقطة عقدة النقص وتشاهد كل شيء بشكل مُحرَف.

اللقطة «الصورة» هي لوحة مُحرَفة عن الواقع في رأسنا. اللقطة السلبية بحسب القاعدة تولِّد وحدة الروح والعقل، ولهذا فإنها تتجسد في الواقع.

توقعاتنا الأسوأ تتحقق. الصور السلبية يمكن تحويلها إلى إيجابية وإجبارها على العمل لأجلك. فإنْ كنت وعن سابق تصميم تشكّل صورة إيجابية، فإنها قادرة بدرجة مذهلة على تشويه حيُز عالمك، الصورة الهدافـة هي لوحة مُتخيلـة حول أن الهدف وكأنه قد صار محققاً. الإظهار المنتظم للصورة يؤدي إلى تجسيد القطاع الموافق من فضاء الاحتمالات.

حيُز العالم

إن كُلَّ كائن حيٍ يُجسِّدُ بطاقة الفكر قطاعَ فضاء احتمالات مُحدَّد، ويُكَوِّنُ حيُز عالمه. كُلَّ هذه الحيُزات يتراكِم بعضها فوق بعض وبهذا الشكّل يقدم كُلَّ كائن مساهمة ما في تشكيل الواقع وصياغته. الإنسان بعالَم حسَّه يُكَوِّن حيُزاً فردياً

خاصاً بعالمه - واقعاً مستقلاً منفصلاً. هذا الواقع ووفق العلاقة مع الإنسان يكتسب هذا اللون أو ذاك. فإذا عبرنا بـشكل تمثيلي، ستشكل شروط طبيعية محددة: نقاء صباحي في إشراقة الشمس، أو ضبابية ومطر يهطل ويحدث أن تهب عاصفة أو تحدث كارثة طبيعية. الواقع الفردي المنفصل يتشكل بفعل طريقتين: المادية والمتافيزيائية. بكلمات أخرى يبني الإنسان عالمه بأفعاله وأفكاره. النماذج الفكرية تلعب هنا دوراً رئيساً كونها تشكل الحصة الأكبر من المشكلات المادية التي يتعين على الإنسان مواجهتها في الجزء الأكبر من الوقت.

الترانسيرفينغ له علاقة حسراً بالعامل المتافيزيائي.

جري الاحتمالات

المعلومة تتوضع في فضاء الاحتمالات بـشكل مستقر على شكل مصفوفة. بنية المعلومة منظمة فيما بينها كحلقات السلسلة، علاقات السبب والنتيجة تتشكل جري الاحتمالات. العقل القلق يختبر دائماً على نفسه صدمات البندول وبأخذ على عاتقه حل كل المشكلات ساعياً للإمساك بالموقف تحت السيطرة. قرارات العقل الحازمة - هي في أغلب الحالات ليست سوى ضربات فارغة للأيدي بالماء.

غالبية المشكلات لا سيما الصغيرة تُحل تلقائياً إن لم تكن هناك إعاقة لجري الاحتمالات. السبب الرئيس الذي لا تجوز بسببه مقاومة جري الاحتمالات، يكمن في أنه من العبث وربما

من الضرر تبديد أي جزء من الطاقة هنا. فمجرى الاحتمالات يتجه نحو الطريق التي يلقى فيها مقاومة أضعف، ولهذا هي تتضمن في ذاتها الحلول الأجدى والأكثر فاعلية الازمة لحل المشكلات. مقاومة التيار على العكس تولد كمية من المشكلات الجديدة. إن ذكاء العقل الجبار لا جدوى منه، إن كان الحل هو بالأصل موجود في فضاء الاحتمالات. فإذا لم تتدخل ولم تعوق مجرى الاحتمالات، فإن الحل سيأتي تلقائياً وهو الحل الأمثل. الحالة الأمثل مزروعة في بنية المعلومة، في فضاء الاحتمالات يوجد كل شيء، لكن الاحتمال الأكبر للتجميد هو لصالح الاحتمالات الأقل إنفاقاً للطاقة. فالطبيعة لا تنفق الطاقة عبثاً.

الترانسيرفينغ

لستُ أن من نحتَ الكلمة ترانسيرفينغ، بل انهالت علىي من هناك، من حيث جاءت جميع المصطلحات الأخرى، بل ومضمون الكتاب كله. وعلى وجه العموم أنا نفسي لم أكن حتى وقت قريب أفهم معناها. هنا حتى تداعي الأفكار غير مفهوم كيف يجري. معنى هذه الكلمة يمكن تفسيره على أنه «انزلاق من خلال فضاء الاحتمالات» أو «تحول الخيار الكامن إلى واقع» أو «الانتقال عبر درب الحياة». لكن بالمعنى العام، إن كنت تمارس الترانسيرفينغ، فذلك يعني أنك توازن على موجة النجاح. الفظ الكلمة ترانسيرفينغ تماماً كما ثُكتب. وإذا كان يرافق لأحد ما لفظها بالإنكليزية فلا ضير في هذا أبداً.

الفريلينغ هو تقنية فعالة للعلاقات الإنسانية التي تعد جزءاً مكوناً من الترانسيرفينغ. المبدأ الرئيسي للفريلينغ يمكّن صياغته على النحو التالي. تخلُّ عن نية الأخذ واستبدل بها نية العطا، وسوف تثال على ما تخليت عنه.

تأثير هذا المبدأ مبني على أن نيتك الخارجية تستخدم النية الداخلية لشريكك من دون الإضرار بمصالحه. وفي المقابل تحصل من الشخص المعنى على ما لم تتمكن من الحصول عليه بالطرق التقليدية للنية الداخلية. وإذا سلحت بهذا المبدأ فستتحقق نتائج لافتة في التعامل الخاص والعملي.

الأهداف والأبواب

لدى كل إنسان سبيله الخاص الذي ينال به السعادة الحقيقية في هذه الحياة. البندول يُمْلِي على الإنسان أهدافاً غريبة عنه تغريه أحياناً بمكانتها ويبعدها عن المثال. وانت إذا تهروك خلف الأهداف الغريبة عنك فإنك إما لن تبلغها وإما إن بلغتها فستكتشف أنها ليست أهدافك.

إن هدفك هو أن تجعل من حياتك احتفالاً، وتحقيق هدفك يشد خلفه تحقيق كل الأمانيات الباقية. مع العلم أن النتائج تفوق المتوقع. بابك يُعد تلك الطريق المؤدية إلى هدفك. فإذا كنت تسير إلى هدفك عبر بابك، لن يتمكن أحد أو شيء من تعويق مسعاك، لأنَّ مفتاح روحك يتواافق بشكل مثالي مع قفل سبيلك.

لن ينتزعه أحد منك. وبالتالي لن تكون هناك أي مشكلة بالنسبة لتحقيق هدفك. المشكلة هي فقط في أن تجد هدفك وباشك. الترانسبرفينغ يعلمك كيف يمكنك القيام بذلك.

قناة محبى الكتب على التليجرام،

الأحداث والواقع

- كانون الثاني عام 2002. بداية كل هذه القصة التي وضعها الرقيب - واحد من حفظة المعرفة العريقة.
- تموز عام 2003. انتهى العمل الخاص بكتابه الترانسيرفينغ بخط اليد.
- آب عام 2003. مقتطفات من الكتاب يبدأ نشرها عبر صفحات الإنترنت.
- الترانسيرفينغ كتجه جديد يلقى صدى لافتاً في أوساط الإنترنيت وفي الأوساط ذات الشأن الأخرى.
- البحث عن ناشر مهم.
- كانون الثاني عام 2004 توقيع عقد مع مجموعة فيس VES.
- أيار عام 2004. إصدار الترانسيرفينغ في غلاف رقيق.
- أيلول عام 2004. يصبح الكتاب واحداً من عشرة أعمال شهيرة متداولة على واحد من أهم مواقع الإنترنيت «أوزون».
- تشرين الأول عام 2004. دور نشر لاتفية وبلغارية وسلوفاكية تال حقوق الترجمة والنشر لكتاب الترانسيرفينغ وتجري مباحثات مع دور نشر أجنبية أخرى.

- كانون الأول 2004. انتهى العمل الخاص بكتاب «التفاحات تسقط إلى السماء» بخط اليد. يخرج إصدار جديد للترانسيرفينغ، عدد الإصدارات تبلغ حتى نهاية العام 150,000 نسخة، عدد القراء عبر الانترنت تجاوز السبعة آلاف. على امتداد مساحة من كندا إلى نيوزيلاند.
- كانون الثاني 2005. يحضر للطباعة والنشر كتاب «التفاحات تسقط إلى السماء».
- وتوقع عقد مع مجموعة النشر AKT - موسكو.
- شباط 2005 انتهى العمل الخاص بكتاب «المُتحَكِّم بالواقع» بخط اليد.
- آذار عام 2005 دار نشر ليتوانية تال حقوق ترجمة الترانسيرفينغ ونشره.
- نisan عام 2005 تم نشر كتاب «التفاحات تسقط إلى السماء».
- أيار 2005 خرج إلى الضوء كتاب «المُتحَكِّم بالواقع».

قناة محبي الكتب على التليجرام،

بالحصول على مفتاح الواقع المُتَحَكِّم به
أنتم تكتشفون لأنفسكم العالم الذي يصبح فيه
المستحيل ممكناً. ويتوقف الواقع عن التواجد
كعَدَمٍ خارجي مستقل بالنسبة للإنسان - هو
يكتسب المقدرة على إخضاعه لِإرادته.

ترانسيرفينغ - تقنية جبارة لإدارة الواقع. والمُدْف
هنا لا يتحقق بل يتجسد من تلقاء نفسه في أغلب
الأحيان. وهذا يبدو غير معقول في إطار العقيدة
المألوفة. وبتحطيم أقفال المفاهيم التقليدية
أنتم تفتحون أبواب ذلك العالم حيث الإمكانيات
مقيدة فقط بالنية. و تتجسد حتى الأحلام الغير
قابلة للتحقيق في الواقع.

ISBN 978-9933-506-49-0



daralfarqad
www.Daralfarqad.com